ملخص البحث

هذا بحث في جمع نصوص من كتاب "فتق الكمائم" لأبي محمد المخزومي في تصنيف شعر أبي الطيب، وهو كتاب مفقود دفعني إليه ما وجدته من إشارات إليه في أثناء تحقيقي لكتاب اللامع العزيزي لأبي العلاء المعري، وما وجدته كذلك من إشارات إليه في أثناء عملي في إعادة تحقيق كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي.

فعقدت العزم على جمع ما تبقى من نصوص هذا الكتاب، لتكوين صورة عن الكتاب وقيمته العلمية، ولعله يكون معينا على العثور على هذا الشرح النفيس.

فوضعت تمهيدا تحدثت فيه عن حياة المخزومي وأخباره وشعره، ثم تحدثت عن كتابه "فتق الكمائم" ومنهجه، وقيمته العلمية وأثره في الشروح الأخرى من خلال ما وجدته من نصوص.

ورتبت النصوص التي عثرت عليها على القوافي حسب ترتيب كتاب النظام؛ لشيوع هذه الطريقة في ترتيب ديوان المتنبي، ولأن أغلبها كانت منقولة عنه.

وضبطت النصوص ضبطا كاملا، وحذفت المقدمات التي كان يذكرها ابن المستوفي قبل ذكره لشرح المخزومي، وعزوت الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية.

وخرجت أبيات المتنبي من ديوانه، والشروح المشهورة المتداولة، مشيرا إلى القصيدة التي منها البيت ومناسبتها، وخرجت الشواهد الشعرية، وفي الأخير الخاتمة وأهم النتائج، ثم فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية :

اللامع العزيزي – فتق الكمائم– النظام– طاهر المخزومي– المتنبي– نصوص فتق الكمائم.

Research summary
Texts from the book "Al-Kamam's Hernia" by Abu Muhammad Taher
AH ٤٢٠bin Al-Hussein bin Yahya Al-Makhzoumi, who died after the year

Collection and realization a. Dr. Abdullah bin Saleh Al-Falah
Professor in the Arabic language department
College of Sciences and Arts in Al-Rass - Qassim University

This is a study in the collection of texts from the book "Fatq al-Kama'im" by Abu Muhammad al-Makhzoumi in the classification of Abu al-Tayyib's poetry, and it is a lost book. My work in re-verification of the Book of System in the Explanation of the Poetry of Al-Mutanabbi and Abu .Tammam by Ibn Al-Mustafi
So I resolved to collect the rest of the texts of this book, to form a picture of the book and its scientific value, and perhaps it would be helpful .in finding this precious explanation
I wrote a preface in which I talked about Makhzoumi's life, news and poetry, and then I talked about his book "Al-Kamaam's Fatq" and its approach, its scientific value and its impact on other explanations through .what I found of texts
I arranged the texts I found on the rhymes in the order of the Book of System; Due to the prevalence of this method in the arrangement of Al-.Mutanabbi's Diwan, and because most of it was transmitted from him
The texts were completely controlled, and the introductions that Ibn al-Mustafi had mentioned before he was mentioned to explain al-Makhzoumi were deleted, and the Qur'anic verses were attributed to the mention of the .surah and the verse number
The verses of Al-Mutanabbi came out of his book, and the famous explanations in circulation, referring to the poem from which the house and .its occasion
.The poetic evidence came out
Finally, the conclusion and the most important results, then the index of sources and references
Keywords: Al-Lama` Al-Azizi - Al-Kamaam Hernia - Al-Nazam - Taher Al-Makhzoumi - Al-Mutanabbi - Al-Kama`m Hernia Texts.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أثناء تحقيقي لكتاب اللامع العزيزي لأبي العلاء المعري لفت انتباهي قول أبي العلاء المعري عند شرح بيت المتنبي:

إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَدْنى إِلَيْكُمُ فَلا بَرِحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقُبُولُ

أنه لم يكشف معنى البيت "إلا رجل يعرف بالمخزومي له تصنيف في شعر أبي الطيب"، ويقصد أبا محمد المخزومي مؤلف كتاب "فتق الكمائم"، ومنذ ذلك الحين وأنا أبحث عن هذا الكتاب، لكني لم أعثر له عليه.

وعندما عزمت على إعادة تحقيق كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي وجدته ذكر من بين مصادره في شرح شعر المتنبي "كتاب فتق الكمائم لأبي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى البصري"، فتتبعته فوجدته نقل عنه نصوصا كثيرة، فهنا عقدت العزم على جمع ما تبقى من نصوص هذا الكتاب، لتكوين صورة عن الكتاب وقيمته العلمية، ولعله يكون معينا على العثور على هذا الشرح النفيس.

وقد سرت في عملي على النحو التالي:

- وضعت تمهيدا تحدثت فيه عن حياة المخزومي وأخباره وشعره، ثم تحدثت عن كتابه "فتق الكمائم" ومنهجه، وقيمته العلمية وأثره في الشروح الأخرى من خلال ما وجدته من نصوص.
- رتبت النصوص التي عثرت عليها على القوافي حسب ترتيب كتاب النظام؛ لشيوع هذه الطريقة في ترتيب ديوان المتنبي، ولأن أغلبها كانت منقولة عنه.
- ضبطت النصوص ضبطا كاملا، ولم أكتف بالاعتماد على المطبوع من النظام بل رجعت إلى المخطوط؛ لكثرة التحريف والسقط في المطبوع ، لذلك أثبت أرقام صفحات المطبوع والمخطوط.
- حذفت المقدمات التي كان يذكرها ابن المستوفي قبل ذكره لشرح المخزومي، مثل قوله: "قال صاحب فتق الكمائم"، أو "قال أبو محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي صاحب فتق الكمائم"، أو "قال المخزومي صاحب فتق الكمائم"، أو "قال المخزومي البصري"، وذلك طلبا للاختصار.
- عزوت الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية.
- خرجت أبيات المتنبي من ديوانه، والشروح المشهورة المتداولة، مشيرا إلى القصيدة التي منها البيت ومناسبتها.

- خرجت الشواهد الشعرية مكتفيا بذكر ديوان الشاعر، فإن لم يكن له ديوان، أو لم يكن البيت في ديوانه خرجته من المصادر المختلفة، كما عزوتها إلى قائليها – إن لم يكن المؤلف قد عزاها– قدر المستطاع.
- عزوت الأقوال والأمثال.
- وفي الأخير الخاتمة وأهم النتائج، ثم فهرس المصادر والمراجع.

وبعد: فآمل أن أكون قد وفقت في استقصاء جمع نصوص ما تبقى من هذا الأثر العلمي النفيس، راجيا من الله العلي القدير أن يوفقني أو أحد الباحثين المهتمين بالتراث إلى العثور عليه.

والحمد لله أولا وآخرا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

اسمه ونسبه:

هو أبو محمَّد طاهِرُ بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري(١)، وُلد في البصرة ونشأ بها(٢)، وسكن الرَّي(٣)، ولم تحدثنا المصادر عن سنة ولادته، ولا عن نشأته الأولى ، وعن من تلقى العلم عنهم، وتكتفي بإيراد نتف من أخباره من خلال من روى عنه.

ما تبقى من أخباره:

لا يجد الباحث أخبارا وافية تعطى صورة واضحة عن حياة المخزومي، أو علاقته برجال عصره، فأهم ما ذكر أنه وفد على العبيديين، وروى بيتين عن تميم بن المعز، قال الباخرزي: " أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيّ، قال: أنشدني أبو محمد المخزوميّ قال: أنشدني الأمير تميم بن المعزّ يخاطب أخاه العزيز نزارا:

اشـــرَبْ بِكَأْسِـــكَ حَـــانَ وَقْـــتُ الكَـــاسِ صَـــحَّ الزَّمَـــانُ فَمَـــا بِـــهِ مِـــنْ بَاسِ

اللهُ وَلَّاكَ الخِلافَـــــــــــةَ فَـــــــــــانْتَقِمْ لِبَـــنِي عَلِـــيٍّ مِـــنْ بَـــنِي العَبَّـــاسِ (٤)

وذكر أبو عامر الجرجاني – أيضا– أنه وفد على أبي غانم القصري بجرجان، حيث كان يعمل في الدواوين على البريد(٥).

وقد روى أبو غانم شيئا من شعر المخزومي، قال الثعالبي: " وأنشدني أَبُو غَانِم القصري للمخزومي فِي وصف الفِرْصاد، وَهُوَ أحسن وأبدع مَا قيل فِيهِ:

هَلُـــمَّ فَسَـــاعِدْ فِي تَحَيُّـــةِ فِرْصَـــادِ كَأَعْجَـــازِ نَمْـــلٍ يَجْـــتَمِعْنَ علـــى زَادِ"(٦)

وله علاقة بالوزير أبي العلاء محمد بن علي بن حَسُّول، فقد ذكر أنَّه يواصل أبا العلاء على تقلُّب مودَّته؛ فإن أصفى الود واصله، وإن هجره تعزى عنه، يقول:

قَـــالُوا وِدَادُ أبـــي العَـــلَاءِ يَحُـــولُ كَالظِّـــلِّ يَقْصُـــرُ مَـــرَّةً وَيَطُـــولُ

فَسَأَسْتَشِـــفُّ لِقَـــاءَهُ فَأَمِيـــلُ فِـــي وَصْـــلٍ وَهَجْـــرٍ مِنْـــهُ حَيْـــثُ يَمِيـــلُ

---

(١) تتمة اليتيمة: ٢٩، والفقيه والمتفقه: ١٦٥/٢، والنظام: ١٢٨/٤، والدر الفريد: ٤٧١/٩.

(٢) تتمة اليتيمة: ٢٩.

(٣) الفقيه والمتفقه: ١٦٥/٢، والتدوين في أخبار قزوين: ١٠٥/٣.

(٤) دمية القصر: ١٧٥/١.

(٥) ولقبه ياقوت "بالناظر". معجم الأدباء: ١٧٢٤ .

(٦) تتمة اليتيمة: ٣٠.

فَـــــإِذَا دَعَـــــانِي بِشْـــــرُهُ قَارَبْتُـــــهُ وَإِذَا تَجَعَّـــــدَ فَـــــالعَزَاءُ جَمِيـــــلُ(١)

ومن أخباره أنَّهُ زار قزوين، وكان ذلك في سنة ٤١٥هـ ، فقد ذكر أبو القاسم الرافعي القزويني أنه رأى " بخط الإمام هبة الله بْن زاذان، أنشدني الشيخ أَبُو محمد المخزومي هذا، نزيل الري، بقزوين سنة خمس عشرة وأربعمائة قال: أنشدني الأحنف العكبري شيخ آل ساسان:

أَرَى مَـــا أَشْـــتَهِيهِ يَفِـــرُّ مِنِّـــي وَمَـــا لا أَشْـــتَهِيهِ إِلَـــيَّ يَـــاتِي
وَمَـــنْ أَهْـــوَاهُ مِـــنْ عَيْنِـــي بَعِيـــدًا وَمَـــنْ أَشْـــنَاهُ شَـــصٌّ فِـــي لَهَـــاتِي
وَإِنْ يَـــكُ مَـــا سَـــيَبْقَى فِـــي حَيَـــاتِي كَمَاضِـــيهِ فَحَسْـــبِي مِـــنْ حَيَـــاتِي"(٢)

وله أبيات في وصف خزانة الكتب فيها:

أَحْيَـــتْ عُـــلاكَ بِـــدَارِ كُتْـــبٍ سِـــيرَةٌ نَبَوِيَّـــةٌ نَاصَـــرْتَ فِيهَـــا المَحْتِـــدَا
وَأَنِفْـــتَ مِـــنْ زَمَـــنٍ عَسَـــاهُ يَنُوبُهَـــا فَحَبَسْـــتَهَا مَجْـــدًا عَلَيْـــكَ مُؤَبَّـــدا
دَارًا يَطِيـــبُ نَسِـــيمُهَا فَكَأَنَّـــهُ مِـــنْ عَـــرْفِ زَهْـــرِ الـــرَّوْضِ فَتَّحَـــهُ النَّـــدَى(٣)

وفاته:

لم تحدد المصادر التي تحدثت عنه – على ندرتها – سنة وفاته، إلا أنَّ الثَّعالبي ذكر أنه "بَقِي إِلَى طُلُوع الرَّايَة الْعَالِيَة بِالريّ، ثمَّ انْتقل إِلَى جوَار ربه"(٤) والمقصود بالراية العالية يمين الدولة محمود بن سبكْتكين، وقد مَلك الري سنة ٤٢٠ هـ(٥). فتكون وفاة المخزومي بعد سنة ٤٢٠هـ.

شعره:

يعد المخزومي من الشعراء المشهورين في عصره، قَدَّمَهُ الثعالبي على أكثرهم، وعده في منزلة ابن نباتة وعبد الصمد ابن بابك من شعراء العراق، والرستمي والخازن من شعراء الجبل، يقول عنه إنَّه "حسن التَّصَرُّف فِي الشّعْر موفٍ على أَكْثَرِ شُعَراء العَصْرِ يعْدل من أهْل الْعِرَاق بِابْن نباتة وَابْن بابك، وَمن أهل الْجَبَل بالرُّستمي والخازن"(٦). فشعره " هُوَ روح الشّعْر وذوب السِّحر" (٧).

وقد نوه بشاعريته الباخرزي حيث يقول عنه إنَّه: " قَادَ إِلَيْهِ الفَصَاحَةَ بِخَزَامَة، وشَدَّ حَيَازِيمَهُ في

---

(١) تتمة اليتيمة: ٣٠.
(٢) التدوين في أخبار قزوين: ١٠٥/٣.
(٣) المصدر السابق.
(٤) تتمة اليتيمة: ٢٩.
(٥) الكامل في التاريخ: ٣٣٥/٧، وراجع عن المقصود بالراية العالية : تتمة يتيمة الدهر: ١٣٢.
(٦) تتمة اليتيمة: ٢٩.
(٧) المصدر السابق.

الفَضْلِ على تَثَبُّتٍ وَحَزَامَةٍ"(١)، وعقب على قصيدة له بأنه لو قال:" إنَّ هذا سِحْرٌ ولَيْسَ بِشِعْرٍ لما تخطيّت الحقّ، ولا تعدّيت الصِّدْق"(٢).

وله ديوان شعر اطَّلَع عليه وانتسخ منه قصيدة مَطْلَعُها:

قَنَاعَـــةُ المَـــرْءِ رَاحَـــةٌ وَغِـــنًى لَـــوْلا خُمـــولٌ بِعِزِّهَـــا قُـــرِنَ

فَمَـــا شُـــحُوبِي في السَّـــيْرِ عَـــنْ طَبَـــعٍ مَـــا كَلَـــفُ البَـــدْرِ في السُّـــرَى دَرَنَا

كَفَـــى القَطَـــا فَحْصُـــهَا الصَّـــعِيدَ إِذَا أَلْقَـــتْ قِلاصِـــي علـــى النَّقَـــا ثَفَنَـــا

بَعْـــدَ حَصًـــى طَـــارَ عَـــنْ مَنَاسِمِهَـــا رَمْـــيَ الحَجِـــيجِ الجِمَـــارَ يَـــوْمَ مِـــنَى

وَطَالَمَـــا حَلَّـــتِ اللَّجَاجَـــةُ مِـــنْ عَزْمِـــي سُـــرَاهَا بِالسَّـــيْرِ مُرْتَهَنَـــا

إِذا اسْـــتَدَارَتْ كَمَـــا تُـــدَارُ رَحًـــى بَنَـــتْ علـــى المـــوْتِ نَقْعَهَـــا فَـــدَنَا

ثُمَّ تَمَطَّـــتْ في الأُفْـــقِ صَـــوْمَعَةً ثُمَّ تَفَشَّـــتْ كَالغَيْـــثِ لَـــوْ هَتَنَـــا

وَقَـــدْ تُكَنِّيـــنِي المـــحُولُ أبَا الْـــ ـــأَضْيَافِ وَالحَـــالُ تَسْـــتَجِدُّ كُـــنَى

أَلْسُـــنُ نَارٍ تَـــدْعُو لَنَـــا الجَفَلَـــى وَلَـــيْسَ إِلّا زَفِيرُهَـــا لُسُـــنَا

تَلْحَـــسُ فَـــرْعَ الـــدُّخَانِ رَاقِصَـــةً كَأَلْسُـــنِ البَـــرْقِ تَلْحَـــسُ الـــمُزْنَا(٣)

لكن هذا الدِّيوان لم يُعثر عليه بعد، وما زال في عداد ما فقد من تراثنا العربي، وقد ذُكِرَتْ لَهُ أَبْيَاتٌ ومقطعات في تتمة اليتيمة، والدمية، والدر الفريد(٤) وغيرها.

(١) دمية القصر: ٣٣٩/١.

(٢) المصدر السابق: ٣٤١/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الدر الفريد وبيت القصيد: ١٦١/٢، ٧٦/٣، ١٣٦/٤، وغيرها.

مؤلفاته:

ذكر الثَّعالبِيُّ أنَّ للمَخْزُومي مُصَنَّفات عديدة(١)، لكنَّه لم يَذْكُرْ مِنْها سِوى كتاب "فتق الكمائم في تفسير شعر المتنبي"، ولم أجد من أشار إلى مؤلفاته الأخرى، وهذا الكتاب مفقود لم يعثر عليه حتى الآن، وسأبسط الحديث عنه.

عنوان الكتاب:

سمَّى الثَّعالبي شرح المخزومي لشعر المتنبي بفتق الكمائم، وكذلك سماه أبو عامر الجرجاني في شرحه لديوان المتنبي(٢)، وابن المستوفي في "النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام"(٣).

وسماه الصفدي: "فتق نور الكمام"، ونسبه للظاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي(٤).

ولعل في النص تحريفا لم يتنبه له المحققون، وصحته: "فتق نور الكمائم" لطاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي.

ونقل عنه أبو العلاء المعري(٥)، والتبريزي(٦)، والصقلي(٧)، وابن سيده(٨)، دون ذكر اسم الكتاب، والاكتفاء باسم مؤلفه "المخزومي".

- منهج المؤلف في الكتاب:

كما ذكرت آنفا أن الكتاب ما زال مفقودا، لكن ما بقي منه من نصوص يمكن أن تعطينا تصورا عن منهجه وطريقته في الشرح.

فكما يظهر من خلال النصوص المتبقية أنه يبدأ بذكر البيت ثم يتبعه بالشرح، ولا ندري هل كان يورد القصائد تامة ويشرح جميع الأبيات، أم كان يشرح ما يراه مستغلق المعنى، أو ما يسمى بأبيات المعاني، كما أننا لا ندري كيف رتب الكتاب.

وقد تبين من خلال ما تبقى من شرحه أنه اتخذ من وحدة البيت الشعري منهجا لا يحيد عنه، فيورد البيت ومن ثم يتناوله بالتعليق والبيان، وكان يعتمد على إيضاح المعنى بصياغته صياغة أدبية فنية، بعبارة مركزة،

---

(١) تتمة اليتيمة: ٢٩.

(٢) شرح ديوان المتنبي لأبي عامر الجرجاني:ق١٦.

(٣) النظام: ٤/٧٤، ٧٦، ١٤٢، ٥/٦٩، وغيرها.

(٤) الوافي بالوفيات: ٦/٣٤٤، باعتناء س. ديدرينغ، (النشرات الإسلامية)، ونسخة دار إحياء التراث العربي: ٦/٢١٤.

(٥) اللامع العزيزي: ٩٣٦.

(٦) الموضح: ١/ق٥٨.

(٧) التكملة وشرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي: ق٢٢٥، نسخة ولي الدين رقم ٢٦٨٨.

(٨) شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده: ١٧١.

وأسلوب بياني مشرق، لذلك كان شرحه – غالبا– نثرا فنيا لمعاني أبيات المتنبي، مثل قوله في شرح البيت:

وُقِـــيَ الأميـــرُ هَـــوَى العُيُـــونِ فإنَّـــهُ مـــــا لا يَـــــزُولُ بِبَأْسِـــــهِ وسَـــــخَائِه

"يَقُولُ: كُلُّ نَائِبَةٍ تَنُوبُهُ يَدْفَعُهَا بِبَأْسِهِ وَجُودِهِ، فَوَقَاهُ اللهُ هَوَى العُيُونِ والحِسَانِ، فَإِنَّهُ لا يُدْفَعُ بِهِمَا"(١).

ويقول في شرح البيت:

إذَا الدَّوْلَـــةُ اسْـــتَكْفَتْ بِـــهِ فـــي مُلِمَّـــةٍ كَفَاهَـــا فَكَـــانَ السَّـــيْفَ والكَـــفَّ والقَلْبَـــا

"يَقُولُ: إِنَّ السَّيْفَ لا يَقْطَعُ إِلَّا بِالكَفِّ، والكَفُّ لا تَقْبِضُ على السَّيْفِ حَتَّى يُشَيِّعَهَا القَلْبُ، وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ سَيْفٌ يَسْتَغْنِي عَنِ الكَفِّ والقَلْبِ، فَهُوَ السَّيْفُ والكَفُّ والقَلْبُ مَعًا"(٢).

وكثيرا ما كان يُعَقِّب على معنى البيت بإيراد ما يُقاربه في المعنى من أشعار السابقين من غير أن يصفه بالسَّرقة أو بما شابهها من الألفاظ كالأخذ والسلخ، فقد ترجح لدى الباحث أن إيراده لمثل هذه الشواهد للدلالة على تداول المعاني بين الشعراء.

فنجده يعقب على شرح بيت المتنبي بإيراد شاهد على المعنى وينص على مشابهته له، مثل قوله بعد قول المتنبي:

دَارُ المُلِـــمِّ لَهَـــا طَيْـــفٌ تَهَـــدَّدِنِي لَـــيْلاً فَمَـــا صَـــدَقَتْ عَيْنِـــي وَلا كَـــذَبَا

أنه يشبه بيتا لابن المعتز، يقول:" يُرِيدُ أَنَّ طَيْفَهَا يُهَدِّدُنِي بِالهَجْرِ كَمَا كَانَتْ عَادَةُ ربَّتِهِ في اليَقَظَةِ بِهِ، والحُلْمُ يَجْرِي على عَادَاتِ اليَقَظَةِ فَمَا كَذَبَ الطَّيْفُ فِيمَا يهَدِّدُنِي بِهِ، فالهَجْرُ وَاقِعٌ، وَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي فِيمَا رَأَتْهُ؛ لأَنَّهُ زُورٌ. يُشْبِهُ قَوْلَ ابْنِ المُعْتَزِّ:

إلـــى ظَبْيَـــةٍ بَاتَـــتْ تَـــرَى فـــي مَنَامِهَـــا خَيَـــالي فَأَدْنَـــانِي وَمَـــا كَـــانَ كَـــذَّابَا(٣)

أو يعقب على شرح البيت بقوله: "كما قال الشاعر ... (٤)"،

أو "كما قال أبو نواس ... (٥)"، وتارة يعقب على شرح بيت المتنبي بإيراد شاهد على المعنى من غير ذكر للمشابهة أو ما شاكلها، مثل تعقيبه على شرح البيت:

والعِشْـــقُ كالمَعْشُـــوقِ يَعْـــذُبُ قُرْبُـــهُ لِلْمُبْتَلَـــــى وَيَنَـــــالُ مِـــــنْ حَوْبائِـــــهِ

"يَقُولُ: العِشْقُ مَحْبُوبٌ كَمَا أَنَّ المَعْشُوقَ مَحْبُوبٌ، وَكِلاهُمَا يَطِيبُ لِلْمُبْتَلى وَكِلاهُمَا يَنَالُ مِنْ

---

(١) النظام: ٣٥٩/١، "خ": ١/ق٣٠.

وقد صدر ابن المستوفي شرح المخزومي بقوله: "وَقَالَ المَخْزُومِيُّ، ووَضَّحَهُ".

(٢) النظام: ٢٩٩/٣، "خ"١/ق١٦٠.

(٣) النصوص المحققة: ١٧، وينظر: ٢٢، ٢٦، ٥٠.

(٤) النصوص المحققة: ١٦.

(٥) النصوص المحققة: ٢٠، وينظر أيضا: ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٤٩، وغيرها.

حَوْبَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْبُوبًا، قَالَ البُحْتُرِيُّ:

وَمَـــا سَـــرَّنِي أنَّ قَلْبِـــي أُعِـــيَ رَ عَـــزَاءَ القُلُـــوبِ وسُـــلْوَانَها[١]"

قيمة الكتاب العلمية:

تبين فيما وصل لنا من الكتاب أنه كان متميزا في تبيين معاني شعر المتنبي، وإبراز أسرارها، والكشف عن دقائقها، ويكفي دلالة على ذلك أن المعري ذكر أنه لم يكشف معنى قول المتنبي:

إِذَا كَـــانَ شَـــمُّ الـــرُّوحِ أَدْنـــى إِلَـــيْكُمُ فَـــلا بَرِحَتْنِـــي رَوْضَـــةٌ وَقُبُـــولُ

"إلا رجل يعرف بالمخزومي له تصنيف في شعر أبي الطيب"[٢].

من أجل ذلك اعتمد عليه ابن المستوفي الإربلي في كتابه "النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام"، فيما يخص شرح شعر المتنبي، وهو يعد المصدر الأساس لما تبقى من "فتق الكمائم"، كما يظهر ذلك من خلال تحقيق النصوص.

وإذا كان ابن المستوفي قد وثق ما نقله عنه وعزاه إليه؛ فإن ابن سيده في كتابه "شرح مشكل شعر المتنبي" على النقيض منه، فقد كان يورد أقوال المخزومي من غير عزو، بل كان يدخلها ضمن شرحه وكأنها من بنات أفكاره، ولم يذكره إلا في موضع واحد[٣]، وفي موضع آخر نقل الشرح وصدره بقوله: "وقيل"[٤].

فمن الأمثلة على سلخه لشرح المخزومي قوله في شرح البيت:

وَأَنَّ البُخْـــــــتَ لا يُعْـــــــرِقْنَ إِلَّا وَقَـــــدْ أَنْضَـــــى العَـــــذَافِرَةَ اللِّكَاكَـــــا

"ومعنى البيت: وليت النَّوم حدَّث هذا المحبوب، الذي يُرِيه إيَّاي في النَّوم حُبَّه لي وتوحُّشه نحوي، أنَّ البُخْتَ لا تبلغ بنا العراق حتى ينضيها ما تحملته من نداك؛ لثقل ما حملتها إياه من البدر والخلع، وهذا نحو قول أبي العتاهية يصف الإبل:

فـــــإِذَا وَرَدْنَ بِنَـــــا وَرَدْنَ مُخِفَّـــــةً وَإِذَا صَـــــدَرْنَ بِنَـــــا صَـــــدَرْنَ ثِقَـــــالا "[٥]

والمخزومي شرح البيت بقوله: "يَقُولُ: لا تَبْلُغُ بِنَا البُخْتُ العِرَاقَ حَتَّى يُنْضِيَهَا مَا تَحَمَّلَتْ مِنْ نَدَاكَ لِثِقْلَ ما حَمَّلْتَهَا مِنَ الأَمْوَالِ والخِلَعِ. يُلاحِظُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

---

(١) النصوص المحققة: ٩، ويراجع أيضا: ١٢، ٢٩، ٤٣.

(٢) اللامع العزيزي: ٩٣٦.

(٣) النصوص المحققة: ٥٩.

(٤) النصوص المحققة: ١٧.

(٥) شرح مشكل شعر المتنبي: ٣٥٥.

إِذَا وَرَدْنَ بِنَـــــــــا وَرْدَنَ مُخِفَّـــــــــةً وَإِذَا صَـــــدَرْنَ بِنَـــا صَـــــدَرْنَ ثِقَـــالا"(١)

فيلاحظ أنَّ ابن سيده أدخل شرح المخزومي ضمن سياق شرح البيت، وأضاف اسم الشاعر الذي استشهد ببيته المخزومي.

ويشرح بيت المتنبي:

وتركُـــكَ فـــي الـــدُّنْيا دَوِيًّـــا كأنَّمَـــا تَـــدَاوَلَ سَـــمْعَ المَـــرْءِ أَنْمُلُـــهُ العَشْـــرُ

بقوله: "وهذا البيت مضمن بما قبله؛ أي: إنَّما المجد السَّيْفُ والفَتْكَةُ البكر، وإقامة حرب يسمع لها من اجتماع الأصوات المختلطة الواصلة إلى الآذان مثل صوت البخار الذي يسمعه الإنسان إذا أطبق أذنيه بأنمله... (٢)".

وشرحه المخزومي بقوله: " شَبَّهَ صَوْتَ الحَرْبِ مِنَ اجْتِمَاعِ الأَصْوَاتِ المُخْتَلِفَةِ وَوُصُولِهَا إلى الأُذُنِ بِصَوْتِ البِحَارِ إِذَا سَدَّ الإِنْسَانُ أُذُنَيْهِ بِأَنَامِلِهِ(٣).

فانظر كيف أخفى كلامَ المخزومي في ثنايا شرحه للبيت، ليوهم القارئ أنه من إنشائه.

ونقل عنه المعري – كما مر– نصا واحدا، وأبو عامر الجرجاني (الفضل بن إسماعيل التميمي) ثلاثة نصوص(٤)، وأبو زكريا التبريزي نصًّا واحدا(٥).

وممَّن نقل عنه أيضا أبو علي الحسين بن عبيد الله الصقلي المغربي في كتابه "التَّكْمِلَة وشرح الأبيات المشكلة"، عزا له نصًّا واحدا(٦)، ونصَّان لم يعزهما(٧). وفي معجز أحمد المنحول أربعة نصوص منقولة عن المخزومي، عُزِيَ منها اثنان (٨)، ولم يُعْزَ الآخران(٩).

---

(١) النصوص المحققة: ٥٧.

(٢) شرح مشكل شعر المتنبي: ١٢٥، ويراجع أيضا الصفحات: ٢٤، ١٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٥٧، وغيرها كثير جدا، وسأنشر بحثا مستقلا عن ذلك إن شاء الله.

(٣) النصوص المحققة: ٤٤.

(٤) النصوص المحققة: ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٥) النصوص المحققة: ١٦.

(٦) النصوص المحققة:٦١.

(٧) النصوص المحققة:٤٤، ٥٩.

(٨) النصوص المحققة: ٥٢، ٥٩.

(٩) النصوص المحققة: ٤٤، ٦١.

نصوص من فتق الكمائم

[قافية الهمزة]

مَـــــا الخِـــــلُّ إلاّ مَـــــنْ أَوَدُّ بِقَلْبِـــــهِ وَأَرَى بِطَـــــرْفٍ لا يَـــــرَى بِسِـــــوَائِهِ(١)

يَقُولُ: مَا الخِلُّ إلاَّ مَنْ أَوَدُّهُ بِمِثْلِ قَلْبِهِ الوَادِّ لي، وَأَرَاهُ بِالعَيْنِ التي يَراني بِها فَنَتَجازَى على المَحَبَّةِ. يَعْنِي: خَلِيلُكَ مَنْ وَافَقَكَ في كُلِّ شَيْءٍ، فَيَوَدُّ مَا وَدَدْتَ، وَيَرَى مَا رَأَيْتَ(٢).

والعِشْـــــقُ كالمَعْشَـــــوقِ يَعْـــــذُبُ قُرْبُـــــهُ لِلْمُبْتَلَـــــى وَيَنَـــــالُ مِـــــنْ حَوْبائِـــــهِ(٣)

يَقُولُ: العِشْقُ مَحْبُوبٌ كَمَا أَنَّ المَعْشُوقَ مَحْبُوبٌ، وَكِلاهُمَا يَطِيبُ لِلْمُبْتَلى وَكِلاهُمَا يَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْبُوبًا، قَالَ البُحْتُرِيُّ(٤):

وَمَـــــا سَـــــرَّنِي أنَّ قَلْبِـــــي أُعِـــــيَ رَ عَـــــزَاءَ القُلُـــــوبِ وسُـــــلْوَانَها(٥)

وُقِـــــيَ الأميـــــرُ هَـــــوَى العُيُـــــونِ فإنَّـــــهُ مـــــا لا يَـــــزُولُ بِبَأسِـــــهِ وسَـــــخَائِهِ(٦)

يَقُولُ: كُلُّ نَائِبَةٍ تَنُوبُهُ يَدْفَعُهَا بِبَأْسِهِ وَجُودِهِ، فَوَقَاهُ اللهُ هَوَى العُيُونِ والحِسَانِ، فَإِنَّهُ لا يُدْفَعُ بِهِمَا(٧).

وَتُنْكِـــــرَ مَـــــوْتَهُمْ وأنـــــا سُـــــهَيْلٌ طَلَعْـــــتُ بِمَـــــوْتِ أَوْلادِ الزِّنـــــاءِ(٨)

الرُّعَاةُ تَعْتَقِدُ أَنَّ أَكْثَرَ مَوْتِ البَهَائِمِ يَكُونُ عِنْدَ طُلُوعِ سُهَيْلٍ، فَعَدَّ أَضْدَادَهُ مِنْ جَهْلِهِمْ بَهَائِمَ، وَجَعَلَ نَفْسَهُ سُهَيْلًا، يَقَعُ بِطُلُوعِهِ مَوْتُهُمْ. يَقُولُ: طُلُوعِي ضَرَرٌ على أَوْلادِ الزِّنَا، يُرِيدُ: مَنْ انْتَسَبَ إِلى الفَضْلِ وَلَيْسَ مِنْهُ، كَمَا انْتَسَبَ أَوْلادُ الزِّنَا إلى آبَاءٍ لَيْسُوا مِنْهُمْ(٩).

---

(١) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة. ديوانه: ٣٤٣، والفسر: م١: ٤٣، واللامع العزيزي: ١٥، وشرح الواحدي: ٥٠٨، والصفوة: ١٠١/٢، والتبيان: ٤/١.

(٢) النظام: ٣٤٦/١، والمخطوط: ١/ق٢٧، وسأرمز له بحرف "خ" فيما بعد.

(٣) ديوانه: ٣٤٣، والفسر: م٥٢/١، واللامع: ١٦، وشرح الواحدي: ٥٠٩، والصفوة: ١٠٣/٢، والتبيان: ٦/١.

(٤) ديوانه: ٢١٧٥.

(٥) النظام: ٣٥٧/١، "خ": ١/ق٢٩.

(٦) ديوانه: ٣٤٣، والفسر: م٥٤/١، وشرح الواحدي: ٥/١، والصفوة: ١٠٢/٢، والتبيان: ٧/١.

(٧) النظام: ٣٥٩/١، "خ": ١/ق٣٠.

وقد صدر ابن المستوفي شرح المخزومي بقوله: "وَقَالَ المَخْزُومِيُّ، ووَضَّحَهُ".

(٨) من أبيات يخاطب بها الحسين بن إسحاق التنوخي. ديوانه: ٧١، والفسر: م١: ٦٧، واللامع: ٢٠، وشرح الواحدي: ١٢٨، والصفوة: ١٧٣/١، والتبيان: ١٢/١.

(٩) النظام: ٣٧٠/١ "خ": ١/ق٣١، وأورده مختصرا أبو عامر الجرجاني في شرحه: ق٤٢، وصدره بقوله: "سمعت أبا محمد المخزومي".

لا تَكْثُـــــرُ الأمـــــواتُ كثـــــرَةَ قِلَّـــــةٍ إلا إذا شَـــــقِيَتْ بِـــــكَ الأحْيَـــــاءُ(١)

يَقُولُ: إِذَا حَارَبَكَ الأَحْيَاءُ شَقُوا بِكَ حَتَّى يَكْثُرَ عَدَدُ الأَمْوَاتِ، وَإِنْ كَانَتْ كَثْرَةَ قِلَّةٍ فَإِنَّ ما يَدْخُلُ تَحْتَ الفَنَاءِ كَثْرَةُ قِلَّةٍ على الحَقِيقَةِ. وفَيهِ وَجْهٌ آخَرُ: أَنَّ الأَمْوَاتَ لا تَكْثُرُ إلاَّ إِذَا مَاتَ هَذَا المَمْدُوحُ، وَشَقِيَ الأَحْيَاءُ بِمَوْتِهِ؛ لأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ كُلُّهُمْ بِمَوْتِهِ فَحِينَئِذٍ تَكْثُرُ الأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ؛ لأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَوْتُ رَجُلٍ واحِدٍ قَلِيلٌ، ومِنْ حَيْثُ يَتَضَمَّنُ مَوْتَ الخَلْقِ كُلِّهِمْ كَثِيرٌ(٢).

وَلَجُـــدْتَ حتّـــى كِـــدْتَ تَبْخَـــلُ حَـــائِلاً لِلْمُنْتَهَـــــى ومِـــــنَ السُّـــــرُورِ بُكَـــــاءُ(٣)

يَقُولُ: جُدْتَ حَتَّى بَلَغْتَ [المدى] فَبَخِلْتَ أنْ يَشْرَكَكَ في اسْمِ الجُودِ أَحَدٌ، فَحَالَ جُودُكَ بُخْلًا، كَمَا تَحَوَّلَ الفَرَحُ بُكَاءً إذا تَمَادَى دَمَعَتْ مِنْهُ العَيْنُ(٤).

لـــمْ تَحْـــكِ نائِلَـــكَ السَّـــحَابُ وإنمـــا حُمَّـــتْ بـــه فَصَـــبيبُها الرُّخَصَـــاءُ(٥)

يَقُولُ: إنَّ السَّحَابَ لمَّا مَطَرَ لمْ يَكُنْ مُرَادُهُ أنْ يُحَاكِيَكَ؛ لأَنَّهُ مُعْتَرِفٌ بِالتَّقْصِيرِ عَنْكَ، إنَّمَا حَسَدَكَ فَحُمَّ بِالحَسَدِ، فَمَطَرُهُ عَرَقُ الحُمَّى(٦).

لـــو لـــم تكُـــنْ مِـــنْ ذا الـــوَرَى اللَّـــذ مِنـــكَ هُـــوْ عَقِمَـــــتْ بِمَولِـــــدِ نَسْـــــلِها حَـــــوّاءُ(٧)

يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلادِ حَوَّاءَ لَكانَ نَسْلُهَا كَلا نَسْلٍ، حَتَّى كَأَنَّها عَقِيمٌ. وَأَسْكَن الْوَاوَ في "هُو"، وهُوَ رَدِيءٌ أيْضًا. و"هو" مُبْتَدَأٌ، و"مِنْكَ" خَبَرُهُ، وَقَدَّمَ بَعْضَ الصِّلَةِ على بَعْضٍ.

وَيَجُوزُ أنْ يَتَعلَّقَ "مِنْكَ" بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَيَكُونُ نَحْوَ قَوْلِكَ: اسْتَقَرَّ مِنْكَ، وَيَكُونُ "هو" إمَّا تَأْكِيدًا لِضَمِيرِهِ، أوْ بَدَلا مِنْهُ، أوْ فَاعِلًا(٨).

---

(١) من قصيدة في مدح علي بن عبدالعزيز الأوارجي، ديوانه: ١١٨، والفسر: م١/١٠٨، واللامع العزيزي: ١١، وشرح الواحدي: ١٩٩، والصفوة: ١/٢٧١، والتبيان: ١/٢٧.

(٢) النظام: ١/٤١٩، "خ": ١/ق٣٨.

(٣) ديوانه: ١١٨، والفسر: م١/١٢٠، وشرح الواحدي: ٢٠٠، والصفوة: ١/٢٧٢، والتبيان: ١/٢٩.

(٤) النظام: ١/٤٣٥، "خ": ١/ق٤٠، وقد صدر ابن المستوفي هذا الشرح بقوله: وفي حاشية..."، ثم علق عليه بقوله: "وهُو قَوْلُ أبي مُحَمَّدٍ طَاهِرِ بْنِ الحُسَيْنِ المَخُزُومِيّ البَصْرِيّ".

(٥) ديوانه: ١١٩، والفسر: م١/١١٦، واللامع: ١٢، وشرح الواحدي: ٢٠١، والصفوة: ١/٢٧٣، والتبيان: ١/٢٩.

(٦) النظام: ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠، "خ": ١/ق٤١، وقد صدر ابن المستوفي هذا الشرح بقوله: وفي حاشية..."، ثم علق عليه بقوله: "هذا قول المَخُزُومِيّ، وهو محال".

(٧) ديوانه: ١١٩، والفسر: م١/١٢٤، واللامع: ١٢، وشرح الواحدي: ٢٠١، والصفوة: ١/٢٧٤، والتبيان: ١/٣١.

(٨) النظام: ١/٤٣٨، "خ": ١/ق٤٩.

فَمَـــا كَـــانَ ذَلِـــكَ مَـــدْحًا لَـــهُ وَلَكِنَّـــهُ كَـــانَ هَجْـــوَ الـــوَرَى(١)

يَقُولُ: إِذَا كَانَ مَقْصُودُهُمْ وَمَمْدُوحُهُمْ مِثْلَ كَافُورٍ فَكَفَاهُمْ هَذَا هَجْوًا(٢).

[قافية الباء]

ومَـــنْ صَـــحِبَ الـــدُّنْيَا طَـــوِيلًا تَقَلَّبَـــتْ علـــى عَيْنِـــهِ حَتَّـــى يَـــرَى صِـــدْقَها كِـــذْبَا(٣)

أيْ: لا صِدْقَ أَصْدَقُ مِنَ العَيَانِ، وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا عَلِمَ أَنَّ مَا يَرَاهُ مُعَايَنَةً، مِمَّا يَسُرُّهُ، لا يَلْبَثُ أَنْ يَزُولَ، فَيَصِيرَ إلى ما يَسُوؤُهُ فَكَانَ الصِّدْقُ كَذِبًا(٤).

إِذَا الدَّوْلَـــةُ اسْـــتَكْفَتْ بِـــهِ فـــي مُلِمَّـــةٍ كَفَاهَـــا فَكَـــانَ السَّـــيْفَ والكَـــفَّ والقَلْبَـــا(٥)

يَقُولُ: إِنَّ السَّيْفَ لا يَقْطَعُ إِلَّا بِالكَفِّ، والكَفُّ لا تَقْبِضُ على السَّيْفِ حَتَّى يُشَيِّعَهَا القَلْبُ، وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ سَيْفٌ يَسْتَغْنِي عَنِ الكَفِّ والقَلْبِ، فَهُوَ السَّيْفُ والكَفُّ والقَلْبُ مَعًا(٦).

وَلَكِنَّـــهُ وَلَّـــى ولِلطَّعْـــنِ سَـــوْرَةٌ إِذَا ذَكَرَتْهَـــا نَفْسُـــهُ لَمَـــسَ الجَنْبَـــا(٧)

يَقُولُ: إِذَا ذَكَرَ سَوْرَةَ الطَّعْنِ لَمْ يُصَدِّقْ أَنَّهُ سَلِمَ مِنْهُ فَيَلْمَسُ جَنْبَهُ هَلْ هُوَ صَحِيحٌ أَمْ مَطْعُونٌ؟ كَقَوْلِ أبي نُوَاسٍ(٨):

إِذَا تَفَكَّـــرْتُ فـــي هَـــوَايَ لَـــهُ لَمَسْـــتُ رَأْسِـــي هَـــلْ طَـــارَ عَـــنْ جَسَـــدِي؟(٩)

فَأَضْـــحَتْ كَـــأَنَّ السُّـــورَ مِـــنْ فَـــوْقُ بَـــدْؤُهُ إِلـــى الأَرْضِ قَـــدْ شَـــقَّ الكَوَاكِـــبَ والتُّرْبَـــا (١٠)

يَقُولُ: يَحُولُ دُونَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ التُّرْبِ لاتِّسَاعِهِ على وَجْهِ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِضُ دُونَ الكَوَاكِبِ

---

(١) من قصيدة قالها عند منصرفه من كافور. الديوان: ٤٩٩، والفسر: م١/١٧٥، وشرح الواحدي: ٧٠٣، والصفوة: ٣٩٦/٢، والتبيان: ٤٤/١.

(٢) النظام: ٤٧٢/١، "خ": ١/ق٤٦.

(٣) من قصيدة في مدح سيف الدولة، ديوانه: ٣١٨، والفسر: م٢١٢/١، وشرح الواحدي: ٤٧٢، والصفوة: ٤٨/٢، والتبيان: ٥٧/١.

(٤) النظام: ٢٨٧/٣، "خ": ١/ق١٥٧.

(٥) ديوانه: ٣١٩، والفسر: م٢٢٠/١، وشرح الواحدي: ٤٧٣، والصفوة: ٥٠/٢، والتبيان: ٦١/١.

(٦) النظام: ٢٩٩/٣، "خ"١/ق١٦٠.

(٧) ديوانه: ٣٢٠، والفسر: م٢٣١/١، واللامع: ٦٠، وشرح الواحدي: ٤٧٦، والصفوة: ٥٣/٢، والتبيان: ٦٤/١.

(٨) ديوانه: ٣٣٦/١.

(٩) النظام: ٣٠٩/٣، "خ": ١/ق١٦١. وقد علق ابن المستوفي على شرح المخزومي بقوله: "هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أبي العَلاءِ وَلَفْظِهِ". لكن المخزومي هو السابق، وصرح بالنقل عنه في كتابه اللامع كما سيأتي.

(١٠) ديوانه: ٣٢٠، والفسر: م٢٣٤/١، واللامع العزيزي: ٦٢، وشرح الواحدي: ٤٧٨، والصفوة: ٥٤/٢، والتبيان: ٦٦/١.

لِطُولِهِ، فَكَأَنَّهُ قَدْ سَقَطَ إِلى الأَرْضِ كَقَوْلِ البُحْتُرِيّ (١):

مَـــلأْتْ جَوَانِبُـــهُ الفَضَـــاءَ وَعَانَقَـــتْ شُـــرُفَاتُهُ قِطَـــعَ السَّـــحَابِ المُمْطِـــرِ(٢)

وَلَا فَضْـــلَ فِيهَـــا لِلشَّـــجَاعَةِ وَالنَّـــدَى وَصَـــبْرِ الفَتَـــى لَـــوْلَا لِقَـــاءُ شَـــعُوبِ(٣)

يَقُولُ: لَوْلا خَوْفُ المَوْتِ شَجَعَ النَّاسُ كُلُّهُم وجَادُوا وصَبَرُوا فَلَمْ يَكُنْ للشُّجَاعِ والصَّبُورِ فَضْلٌ [على] غَيْرِه(٤).

طَـــوَى الجَزِيـــرَةَ حَتَّـــى جَـــاءَني خَبَـــرٌ فَزِعْـــتُ فِيـــهِ بِآمَـــالي إِلـــى الكَـــذِبِ(٥)

أي: أَمَّلْتُ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا، وَتَعلَّلْتُ بِهَذَا الأَمَلِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٦):

وَعَلَّلْـــتُ نَفْسِـــي بـــالمُرَجَّمِ غَيْبُـــهُ وَكَاذَبْتُـــهُ حَتَّـــى أَبَـــانَ كِـــذَابُهَا(٧)

وَقَـــدْ كَـــانَ يَنْصُـــرُهُمْ سَـــمْعُهُ وَيَنْصُـــرُنِي قَلْبُـــهُ والحَسَـــبْ(٨)

يَقُولُ: أَسَاءُوا المَحْضَرَ بِذِكْرِي عِنْدَهُ، فَنَصَرَهُمْ بِسَمْعِهِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلى سَدِّهِ، وَلَكِنَّ قَلْبَهُ، بِالرِّعَايَةِ لِي، لَغَى ذَلِكَ المَسْمُوعَ فَنَصَرَنِي. وَحَسَبُهُ مَنَعُهُ مِنْ قَبُولِ السِّعَايَةِ فَنَصَرَنِي(٩).

وَمَـــا قُلْـــتُ لِلْبَـــدْرِ أَنْـــتَ اللُّجَـــيْنُ وَلا قُلْـــتُ لِلشَّـــمْسِ أَنْـــتِ الـــذَّهَبْ(١٠)

هَذَا تَعْرِيضٌ بِشُعَرَاءِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. يَقُولُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَمْدَحُكَ بِدُونِ مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنَ المَدْحِ، فَيَنْقَلِبُ المَدْحُ ذَمًّا؛ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ لِلْبَدْرِ: يَافِضَّةُ، وَلِلشَّمْسِ: يَاذَهَبُ. وَلَمْ أَقْتَصِرْ على هَذِهِ المَرْتَبَةِ،

---

(١) ديوانه: ١٠٤١.

(٢) النظام: ٣/٣١٥، "خ":١/ق١٦٣.

(٣) من قصيدة في رثاء غلام سيف الدولة يماك. ديوانه: ٣١٥، والفسر: م١/١٨٨، واللامع العزيزي: ٤١، وشرح الواحدي: ٤٦٨، والصفوة: ٢/٤١، والتبيان: ١/٥٠.

(٤) الموضح التَّبريزي ١/٥٨ (مصورة الدكتور محمد العزام)، والنص من غير عزو للمخزومي في الصفوة: ٢/٤١، والنظام: ٣/٢٥٩، "خ": ١/ق١٥١. منقول عن حاشية، وكذلك أغلب ألفاظه في شرح مشكل شعر المتنبي: ١٩٦.

(٥) من قصيدة في رثاء خولة أخت سيف الدولة. ديوانه: ٤٢٣، والفسر: م١/٢٩٦، وشرح الواحدي: ٦٠٨، والصفوة: ٢/٢٣٢، والتبيان: ١/٨٧.

(٦) البيت لامرأة من طي في الحماسة لأبي تمام: ١/٥٤٩.

(٧) النظام: ٤/٤٤، "خ": ١/ق١٧٥.

(٨) من قصيدة أجاب بها سيف الدولة لما دعاه إلى حلب مرة أخرى. ديوانه: ٤٣١، والفسر: م١/٣٣٠، وشرح الواحدي: ٦١٨، والصفوة: ٢/٢٥٠، والتبيان: ١/٩٧.

(٩) النظام: ٤/٧٤، "خ": ١/ق١٨٠.

(١٠) ديوانه: ٤٣١، والفسر: م١/٣٣١، واللامع: ٩٤، وشرح الواحدي: ٦١٩، والصفوة: ٢/٢٥٠، والتبيان: ١/٩٧.

فَسَبِيلُ الغَضَبِ أنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ دُونِي(١).

وَإِنْ فـــــــــــارَقَتْنِيَ أَمْطَـــــــــــارُهُ فَـــــأَكْثَرُ غُـــــدْرَانِها مَـــــا نَضَـــــبْ(٢)

يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ قَدْ رَحَلْتُ عَنْهُ، وَانْقَطَعَتْ جَوَائِزُهُ عَنِّي، فَقَدْ جَمَعْتُ مِنْ سَوَالِفِهَا مَا لَمْ يَنْفَدْ بَعْدُ(٣).

دَارُ المُلِـــــمِّ لَهَـــــا طَيْـــــفٌ تَهَـــــدَّدِنِي لَـــــيْلاً فَمَـــــا صَـــــدَقَتْ عَيْنِـــــي وَلا كَـــــذَبَا(٤)

يُرِيدُ أَنَّ طَيْفَهَا يُهَدِّدُنِي بِالهَجْرِ كَمَا كَانَتْ عَادَةُ رَبَّتِهِ في اليَقَظَةِ بِهِ، والحُلْمُ يَجْرِي على عَادَاتِ اليَقَظَةِ فَمَا كَذَبَ الطَّيْفُ فِيمَا يُهَدِّدُنِي بِهِ، فالهَجْرُ وَاقِعٌ، وَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي فِيمَا رَأَتْهُ؛ لأَنَّهُ زُورٌ. يُشْبِهُ قَوْلَ ابْنِ المُعْتَزِّ(٥):

إلـــى ظَبْيَـــةٍ بَاتَـــتْ تَـــرَى فـــي مَنَامِهَـــا خَيَـــالي فَأَدْنَـــانِي وَمَـــا كَـــانَ كَـــذَّابَا(٦)

بِكُـــلِّ أَشْـــعَثَ يَلْقَـــى المَـــوْتَ مُبْتَسِـــمًا حَتَّـــى كَـــأَنَّ لَـــهُ فـــي قَتْلِـــهِ أَرَبَـــا(٧)

الشُّجَاعُ يَسْتَبْشِرُ بِالغَزْوِ، إِنْ هَجَمَ بِهِ على المَوْتِ كَقَوْلِ أبي تَمَّامٍ(٨):

يَنْتَجِعُونَ المَنَايَا في مَطَالِبِهَا وَلَمْ تَكُنْ قَبْلَهُمْ في الدَّهْرِ تُنْتَجَعُ(٩)

بِـــأَبِي الشُّـــمُوسُ الجَانِحَـــاتُ غَوَارِبَـــا اللاَّبِسَـــاتُ مِـــنَ الحَرِيـــرِ جَلابِبَـــا(١٠)

يَقُولُ: إِذَا لَقِينَنَا أَظْهَرْنَ الخَفَرَ فَغَطَّيْنَ بَعْضَ مَحَاسِنِهِنَّ، وَأَبْقَيْنَ مَا تَجَلْبَبْنَ بِهِ كَمَا تَجْنَحُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ فَيَغْرُبُ بَعْضُهَا. وَمِثْلُهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الخَطِيمِ(١١):

---

(١) النظام: ٧٦/٤، "خ": ١/ق٨٢، ويراجع شرح مشكل شعر المتنبي: ٢٧٦، فقد نقل أغلب لفظه، وصدره بقوله: "وقيل".
(٢) ديوانه: ٤٣٢، والفسر: م٣٤١/١، واللامع: ٩٤، وشرح الواحدي: ٦٢٠، والصفوة: ٢٥٢/٢، والتبيان: ١٠٠/١.
(٣) النظام: ٨٢/٤، "خ": ١/ق٨٣.
(٤) من قصيدة في مدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمي. ديوانه: ٨٩، والفسر: م٣٩٦/١، وشرح الواحدي: ١٥٤، والصفوة: ٢٠٨/١، والتبيان: ١١٠/١.
(٥) ديوانه: ٢٢٦/١.
(٦) النظام: ١٠٩/٤، "خ": ١/ق١٨٧.
(٧) ديوانه: ٩١، والفسر: م٤٠٤/١، وشرح الواحدي: ١٦٠، والصفوة: ٢١٤/١، والتبيان: ١٢٩/١.
(٨) المستوفى من شعر أبي تمام: ٣٨٦/٣.
(٩) النظام: ١٢٨/٤، "خ": ١/ق١٩٢.
(١٠) من قصيدة في مدح علي بن منصور الحاجب. ديوانه: ٩٩، والفسر: م٤٠٧/١، واللامع: ١١٠، وشرح الواحدي: ١٧٢، والصفوة: ٢٢٣/١، والتبيان: ١٢٢/١.
(١١) ديوانه: ٧٩، وروايته: "تبدت لنا".

تَـــرَاءَتْ لَنَـــا كَالشَّـــمْسِ تَحْـــتَ غَمَامَـــةٍ بَـــدَا حَاجِـــبٌ مِنْهَـــا وَضَـــنَّتْ بِحَاجِـــبِ(١)

أَعِيـــدُوا صَـــبَاحِي فَهْـــوَ عِنْـــدَ الكَوَاعِـــبِ وَرُدُّوا رُقَـــادِي فَهْـــوَ لَحْـــظُ الحَبَائِـــبِ(٢)

يَقُولُ: غَابَ الكَوَاعِبُ فَغَابَ صَبَاحِي بَعْدَهُنَّ؛ لأَنَّ الدُّنْيَا تُظْلِمُ في عَيْنِ المَحْزُونِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

نُعَـــى لـــي أَبُـــو المِقْـــدَامِ فَاسْـــوَدَّ مَنْظَـــرِي مِـــنَ الأَرْضِ وَاصْـــطَكَّتْ عَلَـــيَّ المَسَـــامِعُ(٣)

وَيَقُولُ: رُدُّوا رُقَادِي، فَلَوْ كُنْتُ أَرَى خَيَالَهُمْ فِيهِ، فَقَدْ فَقَدْتُهُمْ مُنْذُ فَقَدْتُ الرُّقَادَ(٤).

أَرَاكِ ظَنَنْـــتِ السِّـــلْكَ جِسْـــمِي فَعُقْتِـــهِ عَلَيـــكِ بِـــدُرٍّ مِـــن لِقَـــاءِ التَّرَائِـــبِ(٥)

يَقُولُ: رَأَيْتِ نُحُولِي، فَلَمَّا رَأَيْتِ السِّلْكَ شَبَّهْتِهِ بِهِ، وَجَرَيْتِ على عَادَةِ بُخْلُكِ بِالعِنَاقِ فَحَجَزْتِ بَيْنَ عِنَاقِكِ والسِّلْكِ بِنِظَامِ الدُّرِّ لئَلَّا يَقَعَ لِقَاءٌ(٦).

إليـــكِ فـــإنّي لَسْـــتُ مِمَّـــنْ إذا اتَّقَـــى عِضَـــاضَ الأفَـــاعِي نَـــامَ فَـــوْقَ العَقَـــارِبِ(٧)

يَقُولُ: لا أَهْرُبُ مِنْ مَكْرُوهِ القَتْلِ أوِ المَوْتِ إلى مَكْرُوهِ العَارِ وَقَبُولِ الضَّيْمِ، وَإِنْ [كَانَ] أَيْسَرَ مِنَ المَوْتِ، كَمَا أَنَّ ضُرَّ العَقَارِبِ أَسْهَلُ مِنْ ضُرِّ الأَفَاعِي(٨).

كَـــأَنَّ رَحِيلِـــي كَـــانَ مِـــنْ كَـــفِّ طَـــاهِرٍ فَأَثْبَـــتَ كُـــورِي فـــي ظُهُـــورِ المَوَاهِـــبِ(٩)

يَقُولُ: مَوَاهِبُ طَاهِرٍ تَسِيرُ شَرْقًا وَغَرْبًا، فَكَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّهِ، فَشَدَّ رَحْلِي على ظَهْرِ مَوَاهِبِهِ فَهِيَ تُشَرِّقُ بِي وَتُغَرِّبُ(١٠).

---

(١) النظام: ١٤٢/٤، "خ": ١/ق١٩٣.

(٢) من قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين العلوي. ديوانه: ٢٠٩، والفسر: م٥٠٢/١، واللامع: ١٤٢، وشرح الواحدي: ٣٢٧، والصفوة: ٤٤٣/١، والتبيان: ١٤٧/١.

(٣) البيت من غير عزو في الحماسة لأبي تمام: ٤١٨/١، والحماسة ترتيب الأعلم: ١٢٣/٢، وروايته: "واستكت" بدل "واصطكت".

(٤) النظام: ٢٠٨/٤، "خ"٢٠٩/١.

(٥) ديوانه: ٢٠٩، والفسر: م٥٠٦/١، وشرح الواحدي: ٣٢٨، والصفوة: ٤٤٥/١، والتبيان: ١٤٩/١.

(٦) النظام: ٢١٤/٤، "خ": ق٢١٠.

(٧) ديوانه" ٢٠٩، والفسر: م٥٠٨/١، واللامع: ١٤٤، وشرح الواحدي: ٣٢٩، والصفوة: ٤٤٦/١، والتبيان: ١٥٠/١.

(٨) النظام: ٢١٨/٤، "خ": ١/ق٢١١.

(٩) ديوانه: ٢١٠، والفسر: م٥١٠/١، واللامع: ١٤٦، وشرح الواحدي: ٣٣٠، والصفوة: ٤٤٧/١، والتبيان: ١٥٢/١.

(١٠) النظام: ٢٢٢/٤، "خ": ١/ق٢١٢.

فَلَـــمْ يَبْـــقَ خَلْـــقٌ لـــمْ يَـــرِدْنَ فِنـــاءَهُ وَهُـــنَّ لـــهُ شِـــرْبٌ وُرُودَ المشَـــارِبِ(١)

يَقُولُ: لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْ مَوَاهِبَهُ وَفِنَاءَهُ وُرُودَ المَشَارِبِ، وَإِنْ كَانَتْ هِيَ مَشَارِبَ لِلْخَلْقِ(٢).

فَقَـــدْ غَيَّـــبَ الشُّـــهَّادَ عَـــنْ كُـــلِّ مَـــوْطِنٍ وَرَدَّ إلـــى أَوْطَانِـــهِ كُـــلَّ غَائِـــبِ(٣)

يَقُولُ: دَعَا صِيتُهُ النَّاسَ حَتَّى غَابُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَغْنَاهُمْ حَتَّى رَدَّهُمْ إلى أَوْطَانِهِمْ، وَكَفَاهُمُ السَّفَرَ بَعْدَ قَصْدِهِ، كَمَا قَالَ أَبُو نُوَاسٍ(٤):

فَـــإِذَا المَطِـــيُّ بِنَـــا بَلَغْـــنَ مُحَمَّـــدًا فَظُهُـــورُهُنَّ علـــى الرِّجَـــالِ حَـــرَامُ(٥)

أُنَـــاسٌ إذا لاقَـــوا عِـــدًى فَكَأَنَّمَـــا سِـــلاحُ الـــذِي لاقَـــوْا غُبَـــارُ السَّـــلاهِبِ(٦)

لَهُ تَفْسِيرَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَنْ لَقِيَهُمْ كَانَ أَمْضَى سِلاحَهِ إِثَارَةَ الغُبَارِ في الهَرَبِ والهَزِيمَةِ. والآخَرُ:

أَنَّهُ أَرَادَ بِالسِّلاحِ، هَاهُنَا، الدُّرُوعَ والجُنَنَ (٧)، فَقَالَ: هُمَا عَلَيْهِمْ، أَوْهَى نَسْجًا مِنَ الغُبَارِ تَكْتَسِيهِ الفُرْسَانُ، كَمَا [قَالَ] في مَوْضِعٍ آخَرٍ: (٨) "كَنَسْجِ الخَدَرْنَقِ"(٩).

يَقُولُـــونَ تَـــأْثِيرُ الكَوَاكِـــبِ فـــي الـــوَرَى فَمَـــا بَالُـــهُ تَـــأْثِيرُهُ فـــي الكَوَاكِـــبِ(١٠)

يَقُولُ: عَلا عُلُوًّا لَمْ يَعُدْ عُلُوُّ الكَوَاكِبِ جَنْبَهُ شَيْئًا، فَأَثَّرَ فِيهَا إِذْ جَعَلَهَا مَعْلُوَّةً وَكَانَتْ عَالِيَةً(١١).

---

(١) ديوانه: ٢١٠، والفسر: م١/٥١١، واللامع: ١٤٦، وشرح الواحدي: ٣٣٠، والصفوة: ١/٤٤٧، والتبيان: ١/١٥٢.

(٢) النظام: ٤/٢٢٣، "خ": ق٢١٢.

(٣) ديوانه: ٢١٠، والفسر: م١/٥١٢، وشرح الواحدي: ٣٣٠، والصفوة: ١/٤٤٧، والتبيان: ١/١٥٢.

(٤) ديوانه: ١/١٢٧.

(٥) النظام: ٤/٢٢٥، "خ": ١/ق٢١٢.

(٦) ديوانه: ٢١٠، والفسر: م١/٥١٤، واللامع: ١٤٧، وشرح الواحدي: ٣٣٠، والصفوة: ١/٤٤٧، والتبيان: ١/١٥٣.

(٧) الجُنن: الدروع، مفرده "جُنَّة". انظر: لسان العرب "جنن".

(٨) جزء من بيت، وهو بتمامه:

قواض مواض نسج داود عندها إذا وقعت فيها كنسج الخدرنق

ديوانه: ٣٣٦.

(٩) النظام: ٤/٢٢٧، "خ": ١/ق٢١٣.

(١٠) ديوانه: ٢١١، والفسر: م١/٥٢٢، وشرح الواحدي: ٣٣٢، والصفوة: ١/٤٥٠، والتبيان: ١/٤٥٠.

(١١) النظام: ٤/٢٣٩، "خ": ١/ق٢١٥.

حَمَلْـــتُ إليـــه مِـــنْ لِسَـــانِي حَدِيقَـــةً سَـــقَاها الحِجَـــي سَـــقْيَ الرِّيَـــاضِ السَّـــحَائِبِ(١)

يَقُولُ: حَمَلْتُ إِلَيْهِ قَصِيدَةً كالحَدِيقَةِ حُسْنًا إِلَّا أَنَّ العَقْلَ مِنْ فِكْرِي سَقَاهَا سَقْيَ السَّحَائِبِ لِلرِّيَاضِ.

وَفَرَّقَ بَيْنَ المُضَافِ والمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهَذا رَدِيءٌ قَدْ جَاءَ في الشِّعْرِ(٢).

لا تَجْزِنِـــي بِضَـــنًّي بِـــي بَعْـــدَهَا بَقَـــرٌ تَجْـــرِي دُمُـــوعِيَ مَسْـــكُوبًا بِمَسْـــكُوبِ(٣)

يَقُولُ: قَدْ أَضْنَانِي حُبُّهُنَّ حَتَّى أَحَالَ مَحَاسِنِي وَشَبِيبَتِي وَأَبْلانِي، فَلا يُجازِينِي بَعْدَهُنَّ بَقَرٌ ضَنًا بِضَنًا لي، لا لأَنِّي قَدْ شِبْتُ فَلَمْ يَبْقَ بِي مَوْضِعٌ لأَنْ تَعْشَقُنِي النِّسَاءُ كَمَا أَعْشَقُهُنَّ فَيُجَازِينَ ضَنَايَ بِضَنًا، لَكِنْ يُقَابِلْنَ بُكَائِي بِبُكَاءٍ رَحْمَةً لي لا عِشْقًا(٤).

أَوْ حَارَبَتْـــهُ فَمَـــا تَنْجُـــو بِتَقْدِمَـــةٍ مِمَّـــا أَرَادَ ولا تَنْجُـــو بِتَجْبِيـــبِ(٥)

يَقُولُ: لا يَنْفَعُهُمْ تَقْدِيمُ أَمْرٍ يَسْتَظْهِرُونَ بِهِ مِنْ إِعْدَادِ عُدَّةٍ وَبِنَاءِ سُورٍ وَحَفْرِ خَنْدَقٍ، ولا أَمْرٌ يُؤَخِّرُونَهُ مِنْ هَرَبٍ وَإِعْدَادِ خَيْلٍ سَابِقَةٍ(٦).

بَلَـــى يَـــرُوعُ بِـــذِي جَـــيْشٍ يُجَرِّلُـــهُ ذَا مِثْلِـــهِ فِـــي أَحَـــمِّ النَّقْـــعِ غِرْبِيـــبِ(٧)

يَقُولُ: لَيْسَ قَصْدُهُ اسْتِهدَاءَ الأَمْوَالِ مِنَ المُلُوكِ، وَلَكِنْ يَطْلُبُ نُفُوسَهُمْ اسْتِهْدَاءً. وَ"يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ": بِصَرْعِهِ ذَا جَيْشٍ آخَرَ مِثْلَهُ(٨).

---

(١) ديوانه: ٢١٢، والفسر: م١/٥٢٧، واللامع: ١٥٢، وشرح الواحدي: ٣٣٣، والصفوة: ١/٤٥١، والتبيان: ١/١٥٨.

(٢) النظام: ٤/٢٤٤، "خ": ١/ق٢١٥.

يراجع عن الفصل بين والمضاف إليه: الكتاب لسيبويه: ١/١٧٩، والمقتضب: ٤/٣٧٧، والأصول لابن السراج: ٢/٢٢٧، والمسائل البغداديات: ٥٦٢، والخصائص: ٢/٤٠٥، والأمالي لابن الشجري: ٢/٥٧٧.

(٣) من قصيدة في مدح كافور الإخشيدي. ديوانه: ٤٤٦، والفسر: م١/٥٣٤، واللامع: ١٦١، وشرح الواحدي: ٦٣٤، والصفوة: ٢/٢٨٥، والتبيان: ١/١٦٠.

(٤) النظام: ٤/٢٤٩، "خ": ١/ق٢١٧.

(٥) ديوانه: ٤٤٨، والفسر: م١/٥٥٣، واللامع: ١٦٨، وشرح الواحدي: ٦٢٧، والصفوة: ٢/٢٩٠، والتبيان: ١/١٧٢.

(٦) النظام: ٤/٢٦٥، "خ": ١/ق٢١٩. وقد صدر ابن المستوفي هذا الشرح بقوله: وفي حاشية..."، ثم علق عليه بقوله: "وهذا من قول صاحب فتق الكمائم".

(٧) ديوانه: ٤٤٩، والفسر: م١/٥٥٦، واللامع: ١٧٠، وشرح الواحدي: ٦٣٨، والصفوة: ٢/٢٩١، والتبيان: ١/١٧٣.

(٨) النظام: ٤/٢٦٨، "خ": ١/ق٢٢٠.

وأصْـــــرَع أيَّ الـــــوَحشِ قَفَّيتُـــــهُ بـــــهِ وأنْـــزَلُ عَنـــهُ مِثلَـــهُ حِـــينَ أرْكَـــبُ(١)

يَقُولُ: هُوَ في أَوَّلِ إِعْيَائِهِ إِذَا نَزَلْتُ عَنْهُ مِثْلُهُ في حِينِ رَكِبْتُهُ. وَيُشْبِهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ في صِفَةِ عَجُوزٍ يَذْكُرُ بَقَايَا حُسْنِهَا(٢):

مِـــن بَعْـــدِ مَـــا لَبِسَـــتْ زَمَانًـــا حُسْـــنَهَا فَكَـــأنَّ ثَـــوْبَ جَمَالِهَـــا لَـــمْ يُلْـــبَسِ(٣)

تَزِيـــدُ عَطَايَـــاهُ علـــى اللَّبْـــثِ كَثْـــرَةً وَتَلْبَـــثُ أَمْـــوَاهُ السَّـــحَابِ فَتَنْضُـــبُ(٤)

يَقُولُ: يَهَبُ كُلَّ حِصَانٍ أَنْتَجَهَا مُهْرًا، وَكُلَّ ضَيْعَةٍ اسْتَغَلَّهَا مَالًا، فَتَتَضَاعَفُ مَوَاهِبُهُ على الأيَّامِ، ومَوَاهِبُ السَّحَابِ تَنْقُصُ على الأيَّامِ(٥).

يُرِيـــدُ بِـــكَ الحُسَّـــادُ مـــا اللهُ دَافِـــعٌ وَسُـــمْرُ العَـــوَالِي والحَدِيـــدُ المُـــذَرَّبُ

ودُونَ الـــذِي يَبْغُـــونَ مَـــا لَـــوْ تَخَلَّصُـــوا إلـــى الشَّـــيبِ مِنْـــهُ عِشْـــتَ والطِّفْـــلُ أَشْـــيَبُ(٦)

يَقُولُ: لَوْ أَمْهَلَ الحَسَدُ حُسَّادَكَ رَيْثَ هُجُومِ الشَّيْبِ لَشَابَ طِفْلُهُمْ، وَلَكِنْ يَأْتِي عَلَيْهِمْ في الحَالِ(٧).

ثَنَـــاهُمْ وَبَـــرْقُ البِـــيضِ فـــي البَـــيْضِ صَـــادِقٌ عَلَـــيْهِمْ وَبَـــرْقُ البَـــيْضِ فـــي البِـــيضِ خُلَّـــبُ(٨)

يَقُولُ: البَرْقُ يَعِدُ بِالمَطَرِ، وَلَكِنْ فِيهِ الصَّادِقُ والخُلَّبُ، فَوَعْدُ بَرْقِ سُيُوفِكَ أنْ تَفْلُقَ البَيْضَ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَوَعْدُ بَرْقِ بَيْضِ أَعْدَائِكَ أنْ تَقِيَهُمْ سُيُوفَكَ وَعْدٌ كَاذِبٌ(٩).

سَـــلَلْتَ سُـــيُوفًا عَلَّمَـــتْ كُـــلَّ خاطِـــبٍ علـــى كُـــلِّ عُـــودٍ كَيْـــفَ يَـــدْعُو وَيَخْطُـــبُ(١٠)

---

(١) من قصيدة يمدح بها كافور الإخشيدي. ديوانه: ٤٦٥، والفسر: م١/٥٦٩، وشرح الواحدي: ٦٦٢، والصفوة: ٣٢٦/٢، والتبيان: ١٨٠/١.

(٢) البيت للمرار بن سعيد الفقعسي، وهو في مجموع شعره: ٤٦٠، (ضمن شعراء أمويون، ج١، ق٢).

(٣) النظام: ٢٨٥/٤، "خ": ١ق٢٢٢.

(٤) ديوانه: ٤٦٥، والفسر: م١/ ٥٧٢، وشرح الواحدي: ٦٦٤، والصفوة: ٣٢٧/٢، والتبيان: ١٨٢/١.

(٥) النظام: ٢٨٩/٤، "خ": ١/ق٢٢٣.

(٦) ديوانه: ٤٦٦، والفسر: م١/٥٧٤، واللامع العزيزي: ١٧٩، وشرح الواحدي: ٦٦٥، والصفوة: ٣٢٩/٢، والتبيان: ١٨٤/١.

(٧) النظام: ٢٩٢/٤، "خ": ١/ق٢٢٤.

(٨) ديوانه: ٤٦٧، والفسر: م١/ ٥٨١، وشرح الواحدي: ٦٦٦، والصفوة: ٣٣١/٢، والتبيان: ١٨٦/١.

(٩) النظام: ٢٩٨/٤، "خ": ١/ق٢٢٦.

(١٠) ديوانه: ٤٦٧، والفسر: م١/٥٨١، وشرح الواحدي: ٦٦٦، والصفوة: ٣٣١/٢، والتبيان: ١٨٦/١.

كَانَ الوَاجِبُ في الخُطْبَةِ على كُلِّ مِنْبَرٍ أَنْ تَكُونَ بِاسْمِكَ، وَيَجُوزُ: وَيُذْكَرُ غَيْرُكَ فَسَلَلْتَ سُيُوفًا عَلَّمَتْهُم الوَاجِبَ حَتَّى خَطَبُوا لَكَ، كَقَوْلِهِ في مَوْضِعٍ آخَر(١):

تُوَلِّيهِ أَوْسَاطَ البِلادِ سُيُوفُهُ(٢) .....

مُنًـــى كُـــنَّ لـــي أنَّ البَيَـــاضَ خِضَـــابُ فَيَخْفَـــى بِتَبْيِـــيضِ القُـــرُونِ شَـــبَابُ(٣)

يَقُولُ: بِوُدِّي أنَّ البَيَاضَ خِضَابٌ فَأَخْضِبُ بِهِ الشَّبَابَ، فَالشَّيْبُ أَحَبُّ إليَّ؛ لأَنَّهُ حَلِيفُ الحِلْمِ والوَقَارِ، والشَّبَابُ حَلِيفُ الجَهْلِ والنَّزَقِ(٤).

فَكَيْـــفَ أَذُمُّ اليَـــوْمَ مَـــا كُنْـــتُ أَشْـــتَهِي وَأَدْعُـــو بِمَـــا أَشْـــكُوهُ حِـــينَ أُجَـــابُ(٥)

يَقُولُ: كُنْتُ أَشْتَهِي الشَّيْبَ، فَكَيْفَ أَذُمُّهُ؟! وَكُنْتُ أَدْعُو اللهَ أنْ يَهَبَهُ لي، فَلا يَحْسُنُ مِنِّي أنْ أَشْكُوهُ إِذْ(٦) أَجَابَنِي إِلَيْهِ(٧).

وأَنَّـــكَ أن قُوبِسْـــتَ صَـــحَّفَ قَـــارِئٌ ذِئَابًـــا وَلَـــمْ يُخْطِـــئْ فَقَـــالَ ذُبَـــابُ(٨)

يَقُولُ: إِذَا عُدِدْتَ لَيْثًا وَطُلِبَ مِنَ السِّبَاعِ مَا هُوَ دُونَ اللَّيْثِ يُقَاسُ بِهِ مُلُوكُ الدَّهْرِ إِلَيْكَ عُدُّوا ذِئَابًا، ثُمَّ إِنْ حُقِّقَ القِيَاسُ كَانَ التَّفَاوُتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ المُلُوكِ أَبْعَدَ مِنَ التَّفَاوُتِ بَيْنَ اللَّيْثِ والذِّئَابِ، حَتَّى لَوْ صَحَّفَ قَارِئٌ "ذِئَابًا" فَقَرَأَ: "ذُبَابًا" لَمْ يُخْطِئْ في قِيَاسِهِمْ إِلَيْكَ، وَإِنْ أَخْطَأَ في القِرَاءَةِ(٩).

---

(١) وعجزه: "وتمنعه أطرافهن من العزل". ديوانه: ٢٧٢، وروايته: "رماحه"، بدل "سُيُوفُهُ".

(٢) النظام: ٢٩٩/٤، "خ": ١/ق٢٢٦.

(٣) من قصيدة في مدح كافور الإخشيدي. ديوانه: ٤٧٨، والفسر: م٥٨٧/١، واللامع: ١٨١، وشرح الواحدي: ٦٨٠، والصفوة: ٣٥٥/٢، والتبيان: ١٨٨/١.

(٤) النظام: ٣٠٨/٤، "خ": ١/ق٢٢٧.

(٥) ديوانه: ٤٧٩، والفسر: ٥٨٨/١، وشرح الواحدي: ٦٨١، والصفوة: ٣٥٥/٢، والتبيان: ١٩٩/١.

(٦) في الأصل: "إذا"، وهو تحريف.

(٧) النظام: ٣٠٩/٤، "ح": ١/ق٢٢٧.

(٨) ديوانه: ٤٨٢، والفسر: م٥٨٨/١، واللامع: ١٨٩، وشرح الواحدي: ٦٨٧، والصفوة: ٣٦٣/٢، والتبيان: ١٩٩/١.

(٩) النظام: ٣٣٦/٤، "خ": ١/ق٢٣٢.

[قافية التاء]

سِـــــرْبٌ مَحَاسِـــــنُهُ حُرِمْـــــتُ ذَوَاتِهَـــــا دَانِـــــي الصِّـــــفَاتِ بَعِيـــــدُ مَوْصُـــــوفَاتِهَا(١)

أيْ: حُرِمْتُ ذَوَاتِ المَحاسِنِ مِنْ هَذَا السِّرْبِ، فَأَمَّا صِفَاتُهَا فَدَانِيَةٌ لِي لِفَصَاحَتِي وَبَرَاعَتِي، وَأَمَّا مَوْصُوفَاتُهَا فَبَعِيدَةٌ عَنِّي، مَمْنُوعَةٌ لا أَطْمَعُ فِيهَا. يُشْبِهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ(٢):

رَأَيْـــتَ الـــذِي لا كُلُّـــهُ أَنْـــتَ قَـــادِرٌ عَلَيْـــهِ ولا عَـــنْ بَعْضِـــهِ أَنْـــتَ صَـــابِرُ(٣)

فَكَأَنَّـــــهُ شَـــــجَرٌ بَـــــدَا لَكِنَّـــــهُ شَـــــجَرٌ بَلَـــــوْتُ المُـــــرَّ مِـــــنْ ثَمَرَاتِهَـــــا(٤)

قَدْ شَبَّهَ الشُّعَرَاءُ الإِبِلَ بِالشَّجَرِ، وَزَادَ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ: "جَنَيْتُ المُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا" وَهُوَ إِبْعَادُ حَبَائِبِهِ عَنْهُ.

وَيُرْوَى: "جَنَيْتُ المَوْتَ" وَهُوَ سَيْرُهَا بِأَحِبَّتِهِ، فَكَانَتْ سَبَبَ فِرَاقِهِ لَهُنَّ. وَهُوَ المَوْتُ. وَيُرْوَى: "بَلَوْتُ المَوْتَ"(٥).

تَكْبُـــــو وَرَاءَكَ يَـــــاابْن أَحْمَـــــدَ قُـــــرَّحٌ لَيْسَـــــتْ قَـــــوَائِمُهُنَّ مِـــــنْ آلاتِهَـــــا(٦)

شَبَّهَهُ بِفَرَسٍ سَابِقٍ، وَشَبَّهَ المُبَارِينَ لَهُ بِالقُرَّحِ، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلاتِهَا، لَكِنَّهَا آلاتٌ لَكَ؛ لأَنَّهَا تَدُلُّ على سَبْقِكَ إِذْ أَكَبَّتْ(٧) وَرَاءَكَ، فَهِيَ آلاتُكَ الَّتي تَدُلُّ على فَضْلِكَ، لا آلاتُهَا(٨).

غَلِـــتَ الـــذي حَسَـــبَ العُشُـــورَ بِآيَـــةٍ تَرْتِيلُـــكَ السُّـــورَاتِ مِـــنْ آياتِهَـــا(٩)

يَقُولُ لِلْمَمْدُوحِ وَهُوَ إِمَامُ إِنْطَاكِيَّةَ: قِرَاءَتُكَ هَذِهِ لِحُسْنِ تَرْتِيلِكَ آيَةٌ تُضَافُ إِلى آيَاتِ كُلِّ سُورَةٍ،

---

(١) من قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران. ديوانه: ١٧٠، والفسر: م٦٥٨/١، واللامع: ٢١٩، وشرح الواحدي: ٢٧٧، والصفوة: ٣٧٥/١، والتبيان: ٢٥٥/١.

(٢) البيت من غير عزو في الحماسة لأبي تمام: ١٥/٢، وعيون الأخبار: ٢٢/٤، وبهجة المجالس: ٢١/٢، والحماسة البصرية: ١٠٥١.

(٣) النظام: ٣٢/٥، "خ": ١/ق٢٤١.

(٤) ديوانه: ١٧٠، والفسر: م٦٦٢/١، وشرح الواحدي: ٢٧٨، والصفوة: ٣٧٦/١، والتبيان: ٢٢٦/١.

(٥) النظام: ٣٨/٥، "خ": ١/ق٢٤٢.

(٦) ديوانه: ١٧٢، والفسر: م٦٨٧/١، واللامع العزيزي: ٢٢٩، وشرح الواحدي: ٢٨١، والصفوة: ٣٧٩/١، والتبيان: ٢٣١/١.

(٧) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: "كَبَتْ".

(٨) النظام: ٦٩/٥، "خ": ١/ق٢٤٧.

(٩) ديوانه: ١٧٣، والفسر: م٦٨٧/١، واللامع العزيزي: ٢٣٠، وشرح الواحدي: ٢٨١، والصفوة: ٣٧٩/١، والتبيان: ٢٣٢/١.

فَمَنْ عَدَّ آيَاتِ السُّورَةِ وَلَمْ يَعُدَّ قِرَاءَتَكَ آيَةً مُضَافَةً إِلَيْهَا فَقَدْ غَلِطَ في عَدِّهِ(١).

لا تَعْـــذُلِ المَـــرَضَ الـــذي بِـــكَ شـــائِقٌ أَنْـــتَ الرَّجَـــالُ وَشَـــائِقٌ عِلاَّتِهـــا(٢)

فَـــإِذَا نَـــوَتْ سَـــفَرًا إِلَيْـــكَ سَـــبَقْتَهَا فَأَضَـــفْتَ قَبْـــلَ مُضَـــافِهَا حَالاَتِهـــا

لا لَوْمَ على المَرَضِ لأَنْ يَزُورَكَ، فَإِنَّكَ كَمَا تَشُوقُ الرِّجَالَ تَشُوقُ الأَمْرَاضَ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَهُ:(٣)

أَعْجَبْتَهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا.... (٤)

[قافية الحاء]

وفَشَـــتْ ســـرائِرُنا إليـــكَ وشَـــفَّنا تَعْرِيضُـــنا، فبَـــدا لـــكَ التَّصْـــرِيحُ(٥)

يَقُولُ: امْتُقِعَتْ أَلْوَانُنَا، وَفَاضَتْ دُمُوعُنَا عِنْدَ تَعْرِيضِنَا فَصَارَ تَصْرِيحًا(٦).

شِـــمْنا ومـــا حَجَـــبَ السَّـــمَاءُ بُرُوقَـــهُ وحَـــرًى يَجُـــودُ وَمَـــا مَرَتْـــهُ الـــرِّيحُ(٧)

يُرِيدُ أَنَّ الجَوَّ تَبَشُّ بُرُوقُهُ بَعْدَ تَعْبِيسِهِ بِغَيْمِهِ، وَهُوَ يَبَشُّ أَبَدًا ، فَبَرْقُهُ في صَحْوٍ، وَجُودُهُ مُتَبَرَّعٌ يُغْنِي [عَنْ] السُّؤَالِ والهَزِّ، والمَطَرُ يَحْتَاجُ إلى تَمْرِيةِ الرِّيحُ. يُشْبِهُ قَوْلَ البُحْتِرِيّ(٨):

مَوَاهِـــبٌ مـــا تَجَشَّـــمْنَا السُّـــؤَالَ لَهَـــا إنَّ السَّـــحَابَ قَلِيـــبٌ لَـــيْسَ يُحْتَفِـــرُ(٩)

[قافية الدال]

---

(١) النظام: ٧٣/٥، "خ": ١/ق٢٤٧.

(٢) ديوانه: ١٧٣، والفسر: م٦٩١/١، واللامع العزيزي: ٢٣٢، وشرح الواحدي: ٢٨٣، والصفوة: ٣٨٠/١، والتبيان: ٢٣٣/١.

(٣) وعجزه: "لِتَأَمُّلِ الأعْضَاءِ لا لأَذَاتِهَا". ديوانه: ١٧٤

(٤) النظام: ٧٧/٥، "خ": ١/ق٢٤٨.

(٥) من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي. ديوانه: ٦٠، والفسر: م٦٣٦/١، وشرح الواحدي: ١٠٩، والصفوة: ١٤٨/١، والتبيان: ٢٤٦/١.

(٦) النظام: ٢٣١/٥، "خ": ١/ق٢٤٧.

(٧) ديوانه: ٦١، والفسر: م٦٣٧/١، واللامع العزيزي: ٢٦٣، وشرح الواحدي: ١١٠، والصفوة: ١٥٠/١، والتبيان: ٢٤٩/١..

(٨) ديوانه: ٩٥٦، وروايته: "إن الغمام".

(٩) النظام: ٢٣٨/٥، "خ": ١/ق٢٤٧.

فَمَـــا تُرَجِّـــي النُّفُـــوسُ مِـــنْ زَمَـــنٍ أَحْمَـــدُ حَالَيْـــهِ غَيْـــرُ مَحْمُـــودِ؟(١)

يَقُولُ: أَحْمَدُ حَالَيْ الزَّمَانِ أَنْ يَمُدَّ لِلإِنْسَانِ في العُمُرِ، وَيَسْلَمَ، وَذَلِكَ يُفْضِي بِهِ إلى الهَرَمِ والضَّعْفِ حَتَّى يَصِيرَ كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ:

سَـــئِمْتُ تَكَـــالِيفَ الحَيَـــاةِ وَمَـــنْ يَعِـــشْ ثَمَـــانِينَ حَـــوْلًا، لا أَبَـــا لَـــكَ، يَسْـــأَمِ(٢)

وَهَذِهِ حَالٌ غَيْرُ مَحْمُودَةٍ، وَهِيَ أَحَدُ الحَالَيْنِ، فَمَا ظَنُّكَ بِالأُخْرَى. قَالَ الشَّاعِرُ(٣):

وَدَعَـــوْتُ رَبِّـــي بِالسَّـــلامَةِ جَاهِـــدًا لِيُصِـــحَّنِي، فَـــإِذَا السَّـــلامَةُ دَاءُ(٤)

تَحْمِـــلُ أَغْمَادُهَـــا الفِـــدَاءِ لَهِـــمْ فَانْتَقَـــدُوا الضَّـــرْبَ كَالأَخَادِيـــدِ(٥)

انْتَظَرُوا الفِدَاءَ، فَكَانَ أَكْيَاسُهَا الغُمُودَ، وَنُقُودُهُم السُّيُوفَ، وَضَرْبُهَا كُلَّ ضَرْبٍ كَالأُخْدُودِ(٦).

ثُـــمَّ غَـــدَا قِـــدُّهُ الحِمَـــامُ وَمَـــا تَخْلُـــصُ مِنْـــهُ يَمِـــينُ مَصْـــفُودِ(٧)

يَقُولُ: كَانَ المَيِّتُ أَسِيرًا في يَدِ الأَعْدَاءِ فَأَنْقَذْتَهُ بِضَرْبٍ كَالأَخَادِيدِ، فَلَمَّا صَارَ أَسِيرَ المَوْتِ لَمْ يَكُنْ لَكَ

إلى إِنْقَاذِهِ سَبِيلٌ، فَالمَوْتُ لا تَخْلُصُ مِنْهُ يَدُ مَغْلُولٍ(٨).

يَـــرُدُّ يَـــدًا عَـــنْ ثَوْبِهَـــا وَهْـــوَ قَـــادِرٌ وَيَعْصِـــي الهَـــوَى فِـــي طَيْفِهَـــا وَهْـــوَ رَاقِـــدُ(٩)

يَقُولُ: اعْتَادَ العَفَافَ في يَقَظَتِهِ، فَإِذَا رَأَى الطَّيْفَ في النَّوْمِ، أَرَاهُ النَّوْمُ مَا تَعَوَّدَهُ فَعَفَّ وَكَفَّ(١٠).

---

(١) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويرثي تغلب بن داود. ديوانه: ٢٨٤، والفسر: م١/٧٧٠، وشرح الواحدي: ٤٣١، والصفوة: ١/٥٧٩، والتبيان: ١/٢٦٣.

(٢) شرح شعره: ٣٤.

(٣) ينسب البيت إلى عمرو بن قمئة، ديوانه: ٤٠٤، وإلى النمر بن تولب، شعره: ١٢٩، وإلى لبيد بن ربيعة، ملحقات شرح ديوانه:٣٦١، ولعبدالرحمن بن سويد المري في التذكرة الحمدونية: ٦/١٠. .

(٤) النظام: ٦/٣١٢، "خ": ١/ق٣٧٤.

(٥) ديوانه: ٢٨٥، والفسر: م١/٧٧٧، واللامع العزيزي: ٢٧٣، وشرح الواحدي: ٤٣٢، والصفوة: ١/٥٨٠، والتبيان: ١/٢٦٥.

(٦) النظام: ٦/٣١٩، "خ": ١/ق٣٧٤.

(٧) ديوانه: ٢٨٥، والفسر: م١/٧٨٠، واللامع العزيزي: ٢٧٤، وشرح الواحدي: ٤٣٣، والصفوة: ١/٥٨١، والتبيان: ١/٢٦٦.

(٨) النظام: ٦/٣٢٣، "خ": ١/ق٣٧٥.

(٩) من قصيدة في مدح سيف الدولة الحمداني. ديوانه: ٣١٠، والفسر: م١/٧٨٦، وشرح الواحدي: ٤٦١، والصفوة: ٢/٣٢، والتبيان: ١/٢٦٨.

(١٠) النظام: ٦/٣٢٩، "خ": ١/ق٣٧٦.

فَتًى يَشْتَهِي طُولَ البِلادِ وَوَقْتُهُ تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالمَقَاصِدُ(١)

يَقُولُ: هِمَّتُهُ عَالِيَةٌ لا تَتَّسِعُ لَهَا الأَوْقَاتُ، وَجَيْشُهُ عَظِيمٌ تَضِيقُ عَنْهُ الأَقْطَارُ، وَيَشْتَهِي أَنْ تَزْدَادَ الأَوْقَاتُ فُسْحَةً لِتَتَّسِعَ لِغَايَتِهِ البِلادُ طُولًا وَعَرْضًا لِتَسَعَهُ(٢).

أُحِبُّكَ يَاشَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لامَنِي فِيكَ السُّهَا والفَرَاقِدُ(٣)

يَقُولُ: مِثْلُكَ في المُلُوكِ مِثْلُ الشَّمْسِ والبَدْرِ إِذَا جُمِعَا، الشَّمْسُ تُضِيءُ النَّهَارَ، والبَدْرُ يُضِيءُ اللَّيْلَ، وَقَدْ جَمَعْتَ المَعْنَيَيْنِ مَعًا فَاسْتَحْقَقْتَ الاسْمَيْنِ مَعًا، وَإِنْ لامَنِي فِيكَ مُلُوكٌ مَحَلُّهُمْ مِنْكَ السُّهَا والفَرْقَدُ مِنَ الشَّمْسِ والقَمَرِ(٤).

وَتُحْيِي لَهُ المَالَ الصَّوَارِمُ والقَنَا وَيَقْتُلُ مَا يُحْيِي التَّبَسُّمُ والجَدَا(٥)

يَقُولُ: يُغِيرُ على المَالِ بِالسُّيُوفِ والرِّمَاحِ، ثُمَّ يَهَبُ تَبَسُّمُهُ وَجَدَاهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٦):

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ المَالِ(٧)

أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ مَدْحًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّدَا(٨)

يَقُولُ: أَخَذُوا المَعَانِي فَرَدَّدُوهَا فِيكَ، وَأَنَا مُسْتَحِقٌّ الجَائِزَةَ الَّتِي تُجِيزُهُمْ بِهَا، وَأَنَا المُحْسِنُ إِذَا أَحْسَنُوا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٩):

إِذَا أَحْسَنَ حَمَّادُ فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَّارُ(١٠)

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ قَبْلَ الفِرَاقِ أَدًى بَعْدَ الفِرَاقِ يَدُ(١١)

---

(١) ديوانه: ٣١٣، والفسر: م١/٨٠٧، وشرح الواحدي: ٤٦٥، والصفوة: ٣٧/٢، والتبيان: ٢٧٥/١.

(٢) النظام: ٣٥٦/٦، "خ": ١/ق٣٧٩.

(٣) ديوانه: ٣٦٨، والفسر: م١/٨١٦، وشرح الواحدي: ٤٦٧، والصفوة: ٣٩/٢، والتبيان: ٢٧٩/١.

(٤) النظام: ٣٦٨/٦، "خ": ١/ق٣٨١.

(٥) من قصيدة في مدح سيف الدولة الحمداني. ديوانه: ٣٥٨، والفسر: م١/٨٢٠، وشرح الواحدي: ٥٣١، والصفوة: ١٣٥/٢، والتبيان: ٢٨٢/١.

(٦) البيت لكثير عزة. ديوانه: ٢٨٨.

(٧) النظام: ٣٧٦/٦، "خ": ١/ق٣٨٢.

(٨) ديوانه: ٣٦١، والفسر: م١/٨٣٦، واللامع العزيزي: ٢٩٩، وشرح الواحدي: ٥٣٥، والصفوة: ١٣٩/٢، والتبيان: ٢٩١/١.

(٩) هكذا في الأصل، وصواب إنشاده: "إذا أنشد حماد". وهو لبشار بن برد، ديوانه: ٨٧/٤.

(١٠) النظام: ٤٠٠/٦، "خ": ١/ق٣٨٥.

(١١) أحد بيتين قالهما في سيف الدولة وهو بمصر. ديوانه: ٤٢٢، والفسر: م١/٨٢٧، وشرح الواحدي: ٦٠٦، والصفوة: ٢٢٩/٢، والتبيان: ٢٩٣/١.

يَقُولُ: شَكَوْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ أُجَرِّبَ غَيْرَكُمْ، فَلَمَّا جَرَّبْتُ غَيْرَكُمْ عَلِمْتُ أَنَّ مَا شَكَوْتُهُ مِنْكُمْ كَانَ بِالحَمْدِ أَوْلى، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ حَمَلِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرَةَ(١)، وَيُقَالُ: زِيَادُ بْنُ مُنْقِذٍ العَدَوِيُّ(٢)(٣):

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ قَوْمًا فَأُخْبِرَهُمْ ... إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ(٤)

ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ ... نَضِيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُهَا(٥)

يَذْهَبُ بَعْضُ النَّاسِ إِلى أَنَّ "نَضِيجَةٍ" نَعْتٌ "لِلْكَبِدِ"، وإِنَّمَا هِيَ نَعْتٌ لِلْيَدِ، يَقُولُ: على كَبِدٍ نَضِيجَةٍ يَدُهَا، كَمَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبُوهُ. وَأَرَادَ: أَنَّ اليَدَ إِذَا وَضَعْتَهَا على كَبِدِهِ مُتَأَلِّمًا نَضِجَتِ اليَدُ بِحَرِّ الكَبِدِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٦):

هَلِ الوَجْدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِيَ لَوْ دَنَا ... مِنَ الجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لاخْتَرَقَ الجَمْرُ(٧)

أَحْيَيْتُهَا والدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي ... شُؤُونُها والظَّلامُ يُنْجِدُهَا(٨)

مِنْ شَأْنِ الدَّمْعِ أَنْ يُخَفِّفَ عَنِ المَحْزُونِ، كَمَا قَالَ البُحْتُرِيُّ:

إِنَّ الدُّمُوعَ هِيَ الصَّبَابَةُ فَاطَّرِحْ ... بَعْضَ الصَّبَابَةِ تَسْتَرِحْ بِهُمُولِهَا(٩)

---

(١) هكذا في خزانة الأدب: ٢٥٦/٥، وفي الحماسة لأبي تمام: ١٣٤/٢ "زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، وكذلك في الحماسة البصرية: ٥٠٦، وذكر البكري أنه زياد بن حمل بن سعد أحد بني العدوية، وهم من تميم. سمط اللآلي: ٧٠/١، وذكر في معجم ما استعجم: ١٦٠، أن زياد بن حمل هو المرار العدوي، قال البغدادي: وأخطأ أبو عبيد البكري في زعمه أن زياد بن حمل هو المرار العدوي". خزانة الأدب: ٢٥٦/٥.

(٢) الحنظلي، أخو المرار العدوي. زهر الآداب: ١٠٦٤، وذكر البغدادي في خزانة الأدب: ٢٥٤/٥، أن زياد بن منقذ هو المرار بن منقذ كما قال الحصري في زهر الآداب. وهو خلاف ما هو مثبت فيه كما مر.

(٣) الحماسة لأبي تمام: ١٣٤/٢، وشرح الحماسة للمرزوقي: ١٣٨٩، والحماسة البصرية: ٥٠٦.

(٤) النظام: ٤٠٣/٦، "خ": ١/ق٣٨٦.

(٥) من قصيدة قالها في صباه يمدح بها أبا الحسن محمد بن عبيد الله العلوي. ديوانه: ٢، والفسر: م٨٤١/١، واللامع العزيزي: ٣٧٧، وشرح الواحدي: ٦، والصفوة: ٤/١، والتبيان: ٢٩٥/١.

(٦) ينسب البيت لمجنون ليلى، ديوانه: ١٠٠، ولأبي صخر الهذلي في عيون الأخبار: ١٣٨/٤، ولقائد بن منير القشيري في الأشباه والنظائر للخالديان: ٢٨٣/٢، ولقائد بن منذر القشيري في الحماسة البصرية: ١٢٣٤، ولأبي الطمحان القيني في محاضرات الأدباء: ١٦٢/٣، ولرجل من ربيعة في سمط اللآلي: ٤٠٣/١، ومن غير غزو في الحماسة لأبي تمام: ٢٩/٢.

(٧) النظام: ٤١٤/٦، "خ": ١/ق٣٨٧.

(٨) ديوانه: ٣، والفسر: م٨٥١/١، واللامع العزيزي: ٣٨٠، وشرح الواحدي: ٩، والصفوة: ٥/١، والتبيان: ٣٠١/١.

(٩) ديوانه: ١٧٦٧.

فَكَأَنَّ الدَّمْعَ يُعِينُهُ على طُولِ لَيْلِهِ، وَمِنْ شَأْنِ الظَّلامِ أَنْ يُقْصُرَ الطَّرْفَ عَمَّا يَتَشَاغَلُ بِهِ الحَزِينُ فَيَزْدَادُ اللَّيْلَ لانْفِرَادِهِ بِبَثِّهِ، فَكَأَنَّ الظَّلامَ قَدْ أَعَانَ اللَّيْلَ عَلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ(١):

بَلَـــى إنَّ لِلْعَيْنَـــيْنِ فـــي الصُّـــبْحِ رَاحَـــةً لِطَرْحِهِمَـــا طَرْفَيْهِمَـــا كُـــلَّ مَطْـــرَحِ(٢)

أَثَّـــرَ فِيهَـــا وفِـــي الحَدِيـــدِ وَمَـــا أَثَّـــرَ فـــي وَجْهِـــهِ مُهَنَّـــدُهَا(٣)

أَرَادَ: أَنَّ المُهَنَّدَ لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهِ أَثَرًا قَبِيحًا؛ لأَنَّ وُقُوعَ الضَّرْبَةِ على الوَجْهِ يَزِينُ ولا يَشِينُ مِنْ حَيْث دَلالَتُهَا على الإِقْدَامِ والشَّجَاعَةِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(٤):

فَلَسْـــنَا علـــى الأعْقَـــابِ تَـــدْمَى كُلومُنَـــا وَلَكِـــنْ علـــى أَقْـــدَامِنَا(٥) يَقْطُـــرُ الـــدَّمَا(٦)

تَنْفَـــدِحُ النَّـــارُ مِـــنْ مَضَـــارِبِهَا وَصَـــبُّ مَـــاءِ الرِّقَـــابِ يُخْمِـــدُهَا(٧)

أَرَادَ أَنَّهَا تَقْطَعُ مَا تَحْتَهَا، وَتهْوِي في الثَّرَى، فَلا يَرُدُّهَا إلا حَجَرٌ يَقْدَحُ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ(٨):

تَقُـــدُّ السَّـــلُوقِيَّ المُضَـــاعَفَ نَسْـــجُهُ وَيُوقِـــدْنَ بِالصُّـــفَّاحِ نَـــارَ الحُبَاحِـــبِ(٩)

إِذَا أَضَـــلَّ الهُمَـــامُ مُهْجَتَـــهُ يَوْمًـــا فَـــأَطْرَافَهُنَّ تَنْشُـــدُهَا(١٠)

أَرَادَ أَنَّهَا عَارِفَةٌ بِمَسَالِكِ الأَرْوَاحِ بِهَا تَقْبِضُ، وعَلَيْهَا تَرُدُّ. هذا عَلى فَتْحِ الفَاءِ في "أَطْرَافَهُنَّ"، وَلَوْ نُصِبَ على أَنَّهُ ظَرْفٌ لاحْتَمَلَ(١١).

أَقَـــرَّ جِلْـــدِي بِهَـــا عَلَـــيَّ فَـــلَا أَقْـــدِرُ حَتَّـــى المَمَـــاتِ أَجْحَـــدُهَا(١٢)

---

(١) البيت للطرماح بن حكيم، وهو في ديوانه: ٩٧.

(٢) النظام: ٤٢٥/٦، "خ": ١/ق٣٨٧.

(٣) ديوانه: ٥، والفسر: م٨٦٤/١، واللامع العزيزي: ٣٨٠، وشرح الواحدي: ١٢، والصفوة: ٩/١، والتبيان: ٣٠٧/١.

(٤) البيت للحصين بن الحمام المري، شعره: ١١٥ (ضمن مجلة المورد، ع١٧، م٣).

(٥) في الأصل: "أعقابنا"، وهو خطأ يغير المعنى.

(٦) النظام: ٤٤٠/٦، "خ": ١/ق٣٩٢.

(٧) ديوانه: ٥، والفسر: م٨٦٦/١، وشرح الواحدي: ١٤، والصفوة: ١٠/١، والتبيان: ٣٠٩/١.

(٨) ديوانه: ٦١، وروايته: "تجد".

(٩) النظام: ٤٤٧/٦، "خ": ١/ق٣٩٢.

(١٠) ديوانه: ٥، والفسر: م٨٦٧/١، واللامع العزيزي: ٣٨٣، وشرح الواحدي: ١٤، والصفوة: ١٠/١، والتبيان: ٣٠٩/١.

(١١) النظام: ٤٤٩/٦، "خ": ١/ق٣٩٢.

(١٢) ديوانه: ٦، والفسر: م٨٧٣/١، واللامع العزيزي: ٣٨٥، وشرح الواحدي: ١٥، والصفوة: ١٢/١، والتبيان: ٣١٢/١.

يَقُولُ: نَضَارَةُ النِّعْمَةِ بَادِيَةٌ على بَشَرَتِي، فَإِذَا جَحَدْتُ شَهِدَتْ نِعْمَتُهُ. من قَوْلِه اللهِ [تعالى][(١)]: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾[(٢)].

مَــنْ فــي الأنــامِ مِــنْ الكِــرامِ ولا تَقُــلْ مَــنْ فِيــكِ شَــامُ سِــوَى شُــجاعٍ يُقْصَــدُ[(٣)]

تَقْدِيرُهُ: مَنْ في الكِرَامِ مِنَ الأَنَامِ سِوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ، ولا تَقُلْ مَنْ فِيكَ يَاشَامُ فَإِنَّهُ أَوْحَدُ الدُّنْيَا كُلِّهَا، لا أَوْحَدُ الشَّامِ كُلِّهَا[(٤)].

نِقَــمٌ علــى نِقَــمِ الزَّمَــانِ يَصُــبُّها نِعَــمٌ علــى الــنِّعَمِ الَّتــي لا تُجْحَــدُ[(٥)]

يَقُولُ: نِعَمُهُ البَادِيَةُ والعَائِدَةُ تَدْفَعُ نِقَمَ الزَّمَانِ؛ لأَنَّهَا تُغْنِي مَنْ مَسَّهُ الزَّمَانُ بِفَقْرٍ، وَتَفُكُّ مَنْ خَصَّهُ الزَّمَانُ بِأَسْرٍ، فَهِيَ نِعَمٌ على نِقَمِ الزَّمَانِ، وَإِنْ كَانَتْ نِقَمًا[(٦)].

بَقِيَــتْ جُمُــوعُهُمُ كَأَنَّــكَ كُلُّهــا وَبَقِيــتَ بَيْــنَهُمُ كَأَنَّــكَ مُفْــرَدُ[(٧)]

لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّ ثَانِيًا لَكَ[(٨)].

مَــا شَــارَكَتْهُ مَنِيَّــةٌ فــي مُهْجَــةٍ إلاَّ وَشَــفَرْتُهُ علــى يَــدِهَا يَــدُ[(٩)]

يَقُولُ: كُلُّ شَرِيكَيْنِ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا أَقْوَمَ بِالآخَرِ، فَتَكُونُ يَدُهُ على يَدِ صَاحِبِهِ، وَسَيْفُهُ إِذَا شَارَكَتْهُ المَنِيَّةُ، كَانَ حُكْمُ سَيْفِهِ أَمْضَى[(١٠)].

ولا الــدِّيَارُ الَّتــي كَــانَ الحَبِيــبُ بِهَــا تَشْــكُو إِلَــيَّ ولا أَشْــكُو إِلَــى أَحَــدِ[(١١)]

إِنَّمَا تَشْكُو الدِّيَارُ بِمَا يَعْتَبِرُهُ النَّاظِرُ مِنْ سُوءِ آثَارِ الزَّمَانِ عَلَيْهَا، كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

---

(١) سورة المطففين، آية ٢٤.

(٢) النظام: ٤٥٦/٦، "خ": ١/ق٣٩٤.

(٣) من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي. ديوانه: ٤٢، والفسر: م٩٠١/١، واللامع العزيزي: ٤٢٤، وشرح الواحدي: ٧٥، والصفوة: ١٠٣/١، والتبيان: ٣٣١/١.

(٤) النظام: ٢٦/٧، "خ": ١/ق٤٠٠.

(٥) ديوانه: ٤٣، والفسر: م٩٠٣/١، وشرح الواحدي: ٧٥، والصفوة: ١٠٤/١، والتبيان: ٣٣٣/١.

(٦) النظام: ٣٢/٧، "خ": ١/ق٤٠٠.

(٧) ديوانه: ٤٤، والفسر: م٩٠٦/١، وشرح الواحدي: ٧٧، والصفوة: ١٠٦/١، والتبيان: ٣٣٦/١.

(٨) النظام: ٣٧/٧، "خ": ١/ق٤٠١.

(٩) ديوانه: ٤٤، والفسر: م٩٠٩/١، وشرح الواحدي: ٧٨، والصفوة: ١٠٧/١، والتبيان: ٣٣٧/١.

(١٠) النظام: ٤١/٧، "خ": ١/ق٤٠٢.

(١١) من قصيدة في مدح أبي عبادة بن يحيى البحتري. ديوانه: ٥٨، والفسر: م٩٣٢/١، وشرح الواحدي: ١٠٤، والصفوة: ١٤٣/١، والتبيان: ٣٤٩/١.

كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "خَاطِبِ القُبُورَ فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ جَوَابًا أَجَابَتْكَ اعْتِبَارًا"(١)، فَيَقُولُ أبُو الطَّيِّبِ: إنَّ دَمْعِي حَالَ دُونَ تَأَمُّلِي آثَارَ البِلَى في الدِّيَارِ فَيَقُومُ مَقَامَ شَكْوَاهَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ البُكَا فَأَعْشَى وَطَوْرًا يَحْسَرَانِ فَأُبْصِرُ(٢)

"وَلا أَشْكُو إلى أَحَدٍ"؛ أيْ: كَانَتِ الدِّيَارُ خَالِيَةً لَيْسَ فِيهَا مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(٣):

..... **[وَ]مَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ"**(٤)

أَيُّ الأَكُفِّ تُبَارِي الغَيْثَ مَا اتَّفَقَا حَتَّى إذا افْتَرَقَا عَادَتْ ولَمْ يَعُدِ(٥)

يَقُولُ: أَيُّ كَفٍّ سِوَى كَفِّ المَمْدُوحِ تُبَارِي الغَيْثَ، حَتَّى إِذَا أَقْلَعَ عَادَتْ، وَلَمْ يَعُدْ هُوَ. وَهَذا يُسَمَّى "تَرْجِيحًا"(٦).

***مَتَى لَحَظَتْ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ**(٧)*

إنَّ حُزْنِي على البَيَاضِ مَا أَرَاهُ في شَيْبَتِي كَحُزْنِ مَنْ تَرَاءَى بَيَاضًا في سَوَادِ نَاظِرِهِ، كَمَا قَالَ أبُو دُلَفٍ(٨):

وَكُلَّ يَوْمٍ أَرَى بَيْضَاءَ قَدْ طَلَعَتْ كَأَنَّمَا طَلَعَتْ فِي نَاظِرِ البَصَرِ(٩)

مَتَى مَا ازْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي ازْدِيَادِ(١٠)

يَقُولُ: إِذَا ازْدَدْتُ عُمْرًا بَعْدَ تَنَاهِي أَشُدِّي فَتِلْكَ الزِّيَادَةِ في سِنِّي نُقْصَانٌ في جِسْمِي وَقُوَّتِي.

وَيُقَالُ إنَّ بَعْضَ العَرَبِ نَظَرَ إلى بَنِيهِ فَأَعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ، وَحُسْنُ شَارَتِهِمْ، ثُمَّ نَظَرَ إلى نَفْسِهِ

---

(١) شرح مشكل شعر المتنبي: ٦٣، وهو منقول عن المؤلف من دون إشارة له.

(٢) البيت لأبي حية النميري، وهو في شعره: ١٤٧.

(٣) جزء من الشطر الثاني من بيت للنابغة الذبياني، والبيت بتمامه:

وقفت بها أصيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

ديوانه: ٢.

(٤) النظام: ٦٨/٧، "خ": ١/ق٤٠٢.

(٥) ديوانه: ٤٤، والفسر: م٩٠٩/١، وشرح الواحدي: ٧٨، والصفوة: ١٠٧/١، والتبيان: ٣٣٧/١.

(٦) النظام: ٧٤/٧، "خ": ١/ق٤٠٣.

(٧) من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي. ديوانه: ٧٨، والفسر: م٩٤٤/١، واللامع: ٣١٤، وشرح الواحدي: ١٣٨، والصفوة: ١٨٧/١، والتبيان: ٣٥٦/١.

(٨) شعره: ٧٠ (ضمن شعراء عباسيون، ج٢)، وروايته:

في كل يوم من الأيام نابتة كأنما نبتت فيه على بصري

وقد أشار المحقق إلى الرواية الأخرى.

(٩) النظام: ٨٩/٧، "خ": ٢/ق٣.

(١٠) ديوانه: ٧٨، والفسر: م٩٤٤/١، وشرح الواحدي: ١٣٨، والصفوة: ١٨٧/١، والتبيان: ٣٥٦/١.

فَسَاءَهُ شَنَنُ جِلْدِهِ، وَاسْتِرْسَالُ عَضُدِهِ، فَقَالَ(١):

"مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ"(٢).

وأبْعَـــــدَ بُعْـــــدَنا بُعْـــــدَ التَّـــــداني وقَـــــرْبَ قُرْبَنـــــا قُـــــرَبَ البِعَـــــادِ(٣)

يَقُولُ: كَانَ التَّدَانِي بَعِيدًا، فَأَبْعَدَ البُعْدَ حَتَّى صَارَ بِحَيْث كَانَ التَّدَانِي، وَقَرَّبَ القُرْبَ حَتَّى صَارَ بِحَيْث كَانَ البِعَادُ. و"بُعْدَ التَّدَانِي" و"قُرْبَ البِعَادِ": مَنْصُوبَانِ على المَصْدَرِ(٤).

فَأنْـــــتَ وَحِيـــــدُ بَنِـــــي آدَمٍ وَلَسْـــــتَ لِفَقْـــــدِ نَظِيـــــرٍ وَحِيـــــدَا(٥)

يَقُولُ: لَمْ يَحْتَرِمْ الزَّمَانُ نُظَرَاءَكَ فَيَكُونُ سُؤْدَدُكَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

خَلَـــتِ الـــدِّيَارُ فَسُـــدْتَ غَيْـــرَ مُسَـــوَّدِ وَمِـــنَ الـــبَلاءِ تَفَـــرُّدِي بِالسُّـــؤْدَدِ(٦)

وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ لِنَفْسِكَ نَظِيرًا(٧).

أقَـــلُّ فَعَـــالي بَلْـــهَ أَكْثَـــرَهُ مَجْـــدُ وَذَا الجِـــدُّ فِيـــهِ نِلْـــتُ أمْ لَـــمْ أَنَـــلْ جَـــدُّ(٨)

يَقُولُ: أَقَلُّ فَعَالِي شَرَفٌ، دَعْ أَكْثَرَهُ، وَجِدِّي في الأمُورِ بَخْتٌ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بَخْتًا؛ لأَنَّ الجِدَّ مَعْدُودٌ في السَّعَادَةِ، كَمَا يُعَدُّ التَّوَانِي في الشَّقَاءِ، فَالإِنْسَانُ إِنْ لَمْ يَنَلْ بِسَعْيِهِ حَظًّا نَالَ بِهِ عُذْرًا عِنْدَ نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ، كَمَا قَالَ عُرْوَةُ(٩):

لِيَبْلُـــغَ عُـــذْرًا أَوْ يُصِـــيبَ غَنِيمَـــةً وَمُبْلِـــغُ نَفْـــسٍ عُـــذْرَهَا مِثْـــلُ مُـــنْجِحِ(١٠)

يَكَـــادُ يُصِـــيبُ الشَّـــيْءَ مِـــنْ قَبْـــلِ رَمْيِـــهِ وَيُمْكِنُـــهُ فـــي سَـــهْمِهِ المُرْسَـــلِ الـــرَّدُّ(١١)

---

(١) قائله ضرار بن عمرو الضبي. أمثال العرب للمفضل: ٧٧، والأمثال لأبي عبيد: ١٤٦، والبيان والتبيين: ١٩٣/١، والمعارف لابن قتيبة: ٧٥، والفاضل: ٧٢.

(٢) النظام: ٩٢/٧، "خ": ٢/ق٤.

(٣) ديوانه: ٧٨، والفسر: م٩٤٦/١، واللامع العزيزي: ٣١٧، وشرح الواحدي: ١٣٩، والصفوة: ١٨٨/١، والتبيان: ٣٥٨/١.

(٤) النظام: ٩٨/٧، "خ": ٢/ق٤.

(٥) من قصيدة في مدح بدر بن عمار الأسدي. ديوانه: ١٢٥، والفسر: م٩٧٥/١، واللامع العزيزي: ٣١٠، وشرح الواحدي: ٢١٠، والصفوة: ٢٨٥/١، والتبيان: ٣٧٢/١.

(٦) البيت لحارثة بن بدر الغداني، شعره: ٣٤١ (ضمن شعراء أمويون، القسم الثاني).

(٧) النظام: ١٣٨/٧، "خ": ٢/ق٨.

(٨) من قصيدة يمدح بها محمد بن سيار التميمي. ديوانه: ١٨٣، والفسر: م٩٧٨/١، واللامع العزيزي: ٣٢٦، وشرح الواحدي: ٢٩٦، والصفوة: ٣٩٧/١، والتبيان: ٣٧٣/١.

(٩) ديوان عروة بن الورد العبسي: ٤٠، وروايته: "أو يصيب رغيبة".

(١٠) النظام: ١٤٥/٧، "خ": ٢/ق٨.

(١١) ديوانه: ١٨٦، والفسر: م٩٩٩/١، وشرح الواحدي: ٣٠٠، والصفوة: ٤٠١/١، والتبيان: ٣٧٨/١.

يَقُولُ في المُبالَغَةِ: يُصَرِّفُ سَهْمَهُ كَيْفَ شَاءَ، حَتَّى لَوْ أَرَادَ [رَدَّهُ]بَعْدَ إِرْسَالِهِ مَثَلًا(١).

ولقَـــــدْ عَلِمْنَـــــا أَنَّنَـــــا ســـــنُطِيعُهُ لمَّـــــا عَلِمْنَـــــا أَنَّنَـــــا لا نَخْلُـــــدُ(٢)

يَقُولُ: عَلِمْنَا أَنَّنَا لا نَسْتَطِيعُ الفِرَاقَ لَمَّا تَيَقَّنَّا بِالمَوْتِ، فَهُوَ الفِرَاقُ الأَكْبَرُ، وَوُقُوعُهُ ضَرُورَةٌ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ لِلْفَرْقَدَيْنِ(٣):

ابْقَيَـــــا تَأَنَّيْتُمَـــــا ســـــوْفَ يُرْمَـــــى بَـــــيْنَ شَخْصَـــــيْكُمَا بِسَـــــهْمِ الفِـــــرَاقِ(٤)

لَقَـــدْ حَـــازَنِي وَجْـــدٌ بِمَـــنْ حَـــازَهُ بُعْـــدُ فَيَـــالَيْتَنِي بُعْـــدٌ ويَالَيْتَـــهُ وَجْـــدُ(٥)

يَقُولُ: الوَجْدُ حَلِيفِي، والبُعْدُ حَلِيفُهُ، فَيَالَيْتَنِي البُعْدُ فَأَكُونَ مَعَهُ، وَيَالَيْتَهُ الوَجْدُ فَيَكُونَ مَعِي(٦).

إذا غَـــدَرَتْ حَسْـــنَاءُ أَوْفَـــتْ بِعَهْـــدِهَا فَمِـــنْ عَهْـــدِهَا أَنْ لا يَـــدُومَ لَهَـــا عَهْـــدُ(٧)

يَقُولُ: الغَدْرُ: مُخَالَفَةُ مَا عُهِدَ عَلَيْهِ الإِنْسَانُ، وَعُهِدَت المَرْأَةُ على الغَدْرِ، فَإِذَا أَوْفَتْ فَقَدْ غَدَرَتْ بِمَا عُهِدَتْ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ البُحْتُرِيُّ(٨):

فـــلا تَحْسَـــبَا هِنْـــدًا لَهَـــا الغَـــدْرُ وَحْـــدَهَا سَـــجِيَّةَ نَفْـــسٍ كُـــلُّ غَانِيَـــةٍ هِنْـــدُ(٩)

وسَـــيْفي لأَنْـــتَ السَّـــيْفُ لا مـــا تَسُـــلُّهُ لِضَـــرْبٍ ومِمَّـــا السَّـــيْفُ منـــهُ لَـــكَ الغِمْـــدُ(١٠)

يَقُولُ: أَنْتَ أَشْرَفُ مِنَ السَّيْفِ، فَغِمْدُكَ مِنَ الحَدِيدِ الذِي يُطْبَعُ مِنْهُ السَّيْفَ، يَعْنِي أَنَّهُ دَارِعٌ أَبَدًا(١١).

---

(١) النظام: ١٦٤/٧، "خ": ٢/ق١٠.

(٢) من أبيات قالها ارتجالا يودع بها صديقا له. ديوانه: ١٨٧، والفسر: م١٠١٥/١، وشرح الواحدي: ٣٠٣، والصفوة: ٤٠٥/١، والتبيان: ٣٨٤/١.

(٣) البيت للعتابي؛ كلثوم بن عمرو، وهو في كتاب كلثوم بن عمرو العتابي: ١٣٨، وينسب البيت للخباز البلدي، وهو في شعره: ٣٨، فيما نسب إليه وإلى غيره، وروايته: "ابقيا ما بقيتما" .

(٤) النظام: ١٨٣/٧، "خ": ٢/ق١٢.

(٥) من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني. ديوانه: ١٩١، والفسر: م١٠١٦/١، واللامع العزيزي: ٣٤٨، وشرح الواحدي: ٣١٠، والصفوة: ٤١٣/١، والتبيان: ٢/٢.

(٦) النظام: ١٨٥/٧، "خ": ٢/ق١٢.

(٧) ديوانه: ١٩٢، والفسر: م١٠١٨/١، واللامع العزيزي: ٣٥٠، وشرح الواحدي: ٣١٠، والصفوة: ٤١٤/١، والتبيان: ٤/٢.

(٨) البيت لأبي تمام لا للبحتري، كما ذكر ابن المستوفي حيث قال: "هذا البيت لأبي تمام لا للبحتري". وهو في المستوفى من شعر أبي تمام: ١١٣.

(٩) النظام: ١٨٨١٨٩/٧، "خ": ٢/ق١٤.

(١٠) ديوانه: ١٩٣، والفسر: م١٠٢٣/١، واللامع العزيزي: ٣٥٣، وشرح الواحدي: ٣١٢، والصفوة: ٤١٦/١، والتبيان: ٦/٢.

(١١) النظام: ١٩٦/٧، "خ": ٢/ق١٤.

أَتُنْكِـــرُ مـــا نَطَقْـــتُ بِـــهِ بَـــدِيهًا وَلَـــيْسَ بِمُنْكَـــرٍ سَـــبْقُ الجَـــوَادِ

أُرَاكِـــضُ مُعْوِصَـــاتِ الشِّـــعْرِ قَسْـــرًا فَأَقْتُلُهَـــا وَغَيْـــرِي فـــي الطِّـــرَادِ(١)

يَقُولُ: لِي بَدِيهَةٌ، فَإِذَا عَانَى غَيْرِي شِعْرًا لِيَنْظِمَهُ، وَعَانَيْتُ، فَرَغْتُ مِنْهُ وَهُوَ بَعْدُ في المُعَانَاةِ. والقَتْلُ والطِّرَادُ مُسْتَعَارَانِ(٢).

يُبَاعِـــدْنَ حِبًّـــا يَجْـــتَمِعْنَ وَوَصْـــلُهُ فَكَيْـــفَ بِحِـــبٍّ يَجْـــتَمِعْنَ وَصَـــدُّهُ(٣)

يَقُولُ: الأَيَّامُ وَنَوَائِبُهَا يَجْتَمِعُ شَمْلُهَا عِنْدَ وَصْلِ الشَّيْبِ، فَكَانَ مِنْ حُكْمِهَا أَنْ لا تُبَاعِدَهُ، لاجْتِمَاعِهَا عِنْدَهُ، ولأَنَّهُ مِنْ حِزْبِهَا، وَهُوَ مَعَ ذَاكَ تُبَاعِدُهُ بِالمَوْتِ، فَكَيْفَ لا تُبْعِدُ الشَّبَابُ الذِي لا يَجْتَمِعُ إلا عِنْدَ صَدِّهِ وَحُلُولِ الشَّيْبِ(٤).

يُخَلِّـــفُ مَـــنْ لَـــمْ يَـــأتِ دَارَكَ غَايَـــةً وَيَـــأْتِي فَيَـــدْرِي(٥) أَنَّ ذَلِـــكَ جُهْـــدُهُ(٦)

مَنْ قَصَدَ سِوَاكَ فَقَدْ خَلَّفَ مَقْصُودًا فَوْقَ مَقْصُودِهِ، وَمَنْ قَصَدَكَ أَيْقَنَ أَنَّهُ بَلَغَ أَبْعَدَ الغَايَاتِ، وَذَاكَ جُهْدُ المُجْتَهِدِ، فلا يَقْدِرُ على تَجَاوُزِهِ(٧).

أَوْلَـــى اللِّئَـــامِ كُـــوَيْفِيرٌ بِمَعْـــذِرَةٍ فـــي كُـــلِّ لُـــؤْمٍ وبَعْـــضُ العُـــذْرِ تَفْنِيـــدُ(٨)

يَقُولُ: أَوْلى اللِّئَامِ أَنْ يُعْذَرَ على لُؤْمِهِ كَافُورُ؛ لأَنَّهُ شَرُّ نَفْسٍ مِنْ أَخَسِّ جِنْسٍ، وَإِذَا خَسَّ الجِنْسُ عُذِرَ أَنْ يَجْرِي على لُؤْمِهِ وَلُؤْمِ آبَائِهِ، وَإِنْ كَانَ هَذَا العُذْرُ بِالذَّمِّ والنَّقْصِ أَشْبَهَ، فَهُوَ يَزِيدُ على التَّفْنِيدِ(٩).

قَلَّـــــدَتْنِي يَمِينُـــــهُ بِحُسَـــــامٍ أَعْقَبَـــتْ مِنْـــهُ وَاحِـــدًا أَجْـــدَادُهُ(١٠)

---

(١) بيتان قالهما ارتجالا لما تعجب أبو العشائر الحمداني من سرعة بديهته لما قال أبياته التي أولها: "وطائرة تتبعها المنايا". ديوانه: ٢٣٣، والفسر: م١٠٥٢/١، واللامع العزيزي: ٣٠٣، وشرح الواحدي: ٣٦١، والصفوة: ٤٨٨/١، والتبيان: ١٨/٢.

(٢) النظام: ٢٣٣/٧، "خ": ٢/ق١٧.

(٣) من قصيدة في مدح كافور الإخشيدي. ديوانه: ٤٥٠، والفسر: م١٠٥٣/١، وشرح الواحدي: ٦٤٠، والصفوة: ٢٩٤/٢، والتبيان: ١٩/٢.

(٤) النظام: ٢٣٥/٧، "خ": ٢/ق١٧.

(٥) قال ابن المستوفي: "سماعي فَيُدْرَى، وفَيَدْرِي". النظام: ٢٦٥/٧

(٦) ديوانه: ٤٥١، والفسر: م١٠٧٢/١، وشرح الواحدي: ٦٤٦، والصفوة: ٣٠٠/٢، والتبيان: ٢٨/٢.

(٧) النظام: ٢٦٥/٧، "خ": ٢/ق٢٠.

(٨) من قصيدة في هجاء كافور الإخشيدي. ديوانه: ٤٨٧، والفسر: م١١٠٦/١، وشرح الواحدي: ٦٩٥، والصفوة: ٣٧٦/٢، والتبيان: ٤٦/٢.

(٩) النظام: ٣١٧/٧، "خ": ٢/ق٢٥.

(١٠) من قصيدة في مدح أبي الفضل بن العميد. ديوانه: ٥٤٣، والفسر: م١١١٦/١، واللامع العزيزي: ٤١٩، وشرح الواحدي: ٧٤٣، والصفوة: ٤٥٩/٢، والتبيان: ٥٠/٢.

يَقُولُ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلى الهِنْدِ كَمَا يُنْسَبُ الشَّرِيفُ إِلى الجَدِّ. والهِنْدُ لَمْ تَطْبَعْ لَهُ ثَانِيًا، فَقَدْ أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا(١).

مَثَّلُـــوهُ فـــي جَفْنِـــهِ خَشْـــيَةَ الفَـــقْ دِ ففـــي مِثْـــلِ أُثْـــرِهِ إِغْمَـــادُهْ(٢)

يَصِفُ سَيْفًا فَيَقُولُ: حَلَّوْا جَفْنَهُ بِالفِضَّةِ، فَهِيَ تَحْكِيهِ بَيَاضًا وَصِقَالًا. وَعَلَيْهَا نَقْشُ(٣) سَوَادٍ يُحْكِي أُثْرَهُ نَمْشًا، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَصْبِرُوا عَنْهُ حِينَ وَارَاهُ الغِمْدُ، فَصَوَّرُوا مِثْلَ صُورَتِهِ عَلَيْهِ لِئَلَّا يَفْقِدُوهُ بَتَّةً(٤).

فَرَسَـــتْنا سَـــوَابِقٌ كُـــنَّ فِيـــهِ فَارَقَـــتْ لِبْـــدَهُ وَفِيهَـــا طِـــرَادُهْ(٥)

جَعَلَتْنَا فَوَارِسُ خَيْلٍ لَهُ جَاءَتْ فِي عَطَايَاهُ، وَقَدْ فَارَقَتْ لِبْدَهُ، وَذِكْرُهَا سَائِرٌ فِي الآفَاقِ، فَكَأَنَّهَا فِي طِرَادِهِ وَإِن اسْتَرَاحَتْ.

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَر: وَهُوَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الخَيْلَ تَغِيظُ الحُسَّادَ وَالأَعْدَاءَ، وَتُعِينُ على صَرْفِ الزَّمَانِ، وَكَأَنَّهَا مَا تَنْفَكُّ مِنْ طِرَادٍ وَعَنَاءٍ، وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَرِيحَةً"(٦).

وأَحَـــقَّ الغُيُـــوثِ نَفْسًـــا بِحَمْـــدٍ فـــي زَمَـــانٍ كُـــلُّ النُّفُـــوسِ جَـــرَادُهْ(٧)

يَقُولُ: زَادَ إِنْعَامُكَ رُتْبَةً أَنَّهُ فِي زَمَانٍ يَأْخُذُ فِيهِ كُلُّ وَالٍ أَمْوَالَ النَّاسِ، [وَأَنْتَ] تُبَذِّرُ مَالَكَ فِيهِمْ، فَكَأَنَّكَ غَيْثٌ يُنْبِتُ لَهُمْ الرَّبِيعَ، وَكَأَنَّ غَيْرَكَ جَرَادٌ يَجْرُدُ هَذَا، كَقَوْلِ أبي عُيَيْنَةَ لِخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ يَهْجُوهُ وَيَمْدَحُ أَبَاهُ(٨):

أَبُـــوكَ لَنَـــا غَيْـــثٌ نَعِـــيشُ بِنَبْتِـــهِ وَأَنْـــتَ جَـــرَادٌ لَسْـــتَ تُبْقِـــي ولا تَـــذَرُ(٩)

---

(١) النظام: ٣٢٨/٧، "خ": ٢/ق٢٦.

(٢) ديوانه: ٥٤٣، والفسر: م١١١٧/١، واللامع العزيزي: ٤٢٠، وشرح الواحدي: ٧٤٤، والصفوة: ٤٥٩/٢، والتبيان: ٥٠/٢.

(٣) في الأصل: "نفس"، وهو تصحيف، ولعل الصواب ما أثبت حتى يتضح المعنى المراد.

(٤) النظام: ٣٣٠/٧، "خ": ٢/ق٢٧.

(٥) ديوانه: ٥٤٣، والفسر: م١١٢٠/١، واللامع العزيزي: ٤٢٢، وشرح الواحدي: ٧٤٥، والصفوة: ٤٦١/٢، والتبيان: ٥٢/٢.

(٦) النظام: ٣٤٠/٧، "خ": ٢/ق٢٨، وقد كرر ابن المستوفي إثبات هذا النص، ثم قال: "ومعه في الحاشية: وفيه وجه آخر..."، وقد ترجح عندي أنه للمخزومي؛ لأن ابن سيده نقل النصين في كتابه "شرح مشكل شعر المتنبي: ٣٢٢"، وعلى عادته لم يشر إلى المخزومي.

(٧) ديوانه: ٥٤٥، والفسر: م١١٢٨/١، واللامع العزيزي: ٤٢٤، وشرح الواحدي: ٧٤٨، والصفوة: ٤٦٥/٢، والتبيان: ٥٥/٢.

(٨) شعر محمد بن أبي عيينة: ١٤٥، (ضمن شعر آل أبي عيينة المهلبي) .

(٩) النظام: ٣٥٤/٧، "خ": ٢/ق٢٩.

عَـــدَدٌ عِشْـــتَهُ يَـــرَى الجِسْـــمُ فِيـــهِ أَرَبًـــا لا يَـــرَاهُ فِيمَـــا يُـــزَادُهْ(١)

يَصِفُ قَصِيدَتَهُ فَيَقُولُ: هِيَ أَرْبَعُونَ بَيْتًا، وَسِنُّكَ أَرْبَعُونَ سَنَةً؛ وَهُوَ عَدَدٌ يَرَى الجِسْمُ فِيهِ مِن اسْتِكْمَالِ القُوَّةِ وَبُلُوغِ الأَشُدِّ إِرَبًا لا تَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهُ بَعْدَهَا، وَلِذَلِكَ لَمْ أَزِدْ على الأَرْبَعِينَ لِتَكُونَ قَصِيدَتِي مُعَادَّةً لِلْكَمَالِ مُعَاذَةً مِنَ النَّقْصِ(٢).

إذا مَـــا اسْـــتَحَيْنَ المَـــاءَ يَعْـــرِضُ نَفْسَـــهُ كَـــرَعْنَ بِسِـــبْتٍ فـــي إِنَـــاءٍ مِـــنَ الـــوَرْدِ(٣)

يَقُولُ: كَثُرَتِ الأَمْطَارُ حَتَّى غَسَلَت أَخْفَافَ الإِبِلِ سَيُولُهَا مِنَ الطِّينِ، فَهِيَ كَالسِّبْتِ، والسِّبْتُ فِلْعٌ(٤) تُحْذَي مِنْهَا النِّعَالُ. وَأَنْبَتَتْ حَافَاتُ الحُفَرِ والغُدْرَانُ وَرْدًا وَزَهَرًا، فَكَأَنَّ المَاءَ حِيْنَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ يَتَرَاءَى في إِنَاءٍ مِنَ الوَرْدِ(٥).

فَتَـــىً فاتَـــتِ العَـــدْوَى مِـــنَ النَّـــاسِ عَيْنُـــهُ فَمَـــا أَرْمَـــدتْ أَجْفَانَـــهُ كَثْـــرَةُ الرُّمْـــدِ(٦)

يَقُولُ: كَثُرَتِ العُيُوبُ(٧) في النَّاسِ فَلَمْ يُعْدُوهُ إِيَّاها، وَلَمْ يَأْخُذْهَا عَنْهُمْ. وَضَرَبَ الرَّمَدَ مَثَلاً؛ لأَنَّهُ دَاءٌ رُبَّمَا أَعْدَى(٨).

أَزَائِـــرٌ يَاخَيَـــالُ أَمْ عَائِـــدْ أَمْ عِنْـــدَ مَـــوْلاكَ أَنَّنِـــي رَاقِـــدْ(٩)

يَقُولُ: لا تَظُنَّنَ نَوْمًا مَا رَأَيْتُكَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ غَشْيَةٌ، فَالعَاشِقُ يُغْشَى عَلَيْهِ وَلا يَنَامُ.

"أَزَائِرٌ": خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَزَائِرٌ أَنْتَ؟(١٠).

---

(١) ديوانه: ٥٤٥، والفسر: م١/١١٣١، واللامع العزيزي: ٤٢٦، وشرح الواحدي: ٧٤٩، والصفوة: ٤٦٦/٢، والتبيان: ٥٧/٢.

(٢) النظام: ٣٥٧/٧، "خ": ٢/ق٢٩.

(٣) من قصيدة يودع فيها ابن العميد ويمدحه. ديوانه: ٥٤٨، والفسر: م١/١١٤٩، واللامع العزيزي: ٤٣١، وشرح الواحدي: ٧٥٣، والصفوة: ٤٧٥/٢، والتبيان: ٦٣/٢.

(٤) الفِلْعُ: ما شُقَّ من جلد أو غيره، يقال: فلعت الشيء فلعا شققته.

(٥) النظام: ٣٨١/٧، "خ": ٢/ق٣٣.

(٦) ديوانه: ٥٤٩، والفسر: م١/١١٥٩، وشرح الواحدي: ٧٥٦، والصفوة: ٤٧٧/٢، والتبيان: ٦٦/٢.

(٧) في الأصل: "العيون"، ولعل الصواب ما أثبت ليستقيم المعنى.

(٨) النظام: ٣٨٩/٧، "خ": ٢/ق٣٤.

(٩) من قصيدة في مدح عضد الدولة. ديوانه: ٥٦٧، والفسر: م٢/٢٤، واللامع العزيزي: ٤٠٨، وشرح الواحدي: ٧٨٦، والصفوة: ٥٢٥/٢، والتبيان: ٧٠/٢.

(١٠) النظام: ٤٠٦/٧، "خ": ٢/ق٣٦.

[قافية الراء]

وَبِـــدُونِ مَـــا أَنَـــا مِـــنْ وِدَادِكَ مُضْـــمِرٌ يُنْضَـــى المَطِـــيُّ وَيَقْـــرُبُ المُسْـــتَارُ(١)

يَقُولُ: الشَّوْقُ يَسُوقُ المَطِيَّ حَتَّى يَقْرُبَ البَعِيدُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

كَـــأَنَّ عَلَيْهَـــا سَـــائِقًا بِالشَّـــوْقِ بَـــيْنَ الأَضَـــالِعِ كَفَـــى سَـــائِقًا(٢)

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ(٣):

وَعَـــوْدٍ قَلِيـــلِ الـــذَّنْبِ عَـــاوَدْتُ ضَـــرْبَهُ إِذَا هَـــاجَ شَـــوْقِي مِـــنْ مَعَاهِـــدِهَا ذِكْـــرُ(٤)

اخْتَـــــرْتُ دَهْمَـــــاءَتَيْنِ يَـــــامَطَرُ وَمَـــنْ لَـــهُ فِـــي الفَضَـــائِلِ الخِيَـــرُ(٥)

أَرَادَ: دَهْمَاءَ هَاتَيْنِ، فَاقْتَصَرَ على الإِشَارَةِ دُونَ التَّثْنِيَةِ(٦).

تُـــرِي الأَهِلَّـــةَ وَجْهَـــا عَـــمَّ نَائِلُـــهُ فَمَـــا يُخَـــصُّ بِـــهِ مِـــنْ دُونِهَـــا البَشَـــرَ(٧)

يَقُولُ: نَظَرُ الأَهِلَّةِ إِلى وَجْهِهِ يَقُومُ لَهَا مَقَامَ نَائِلِهِ؛ لأَنَّهَا تُقَابِلُ مِنْهُ سَعْدًا، فَلَيْسَ يَخُصُّ بِنَائِلِهِ البَشَرُ وَلَكِنْ يَعُمُّ بِهِ الأَهِلَّةَ(٨).

---

(١) من قصيدة في مدح سيف الدولة. ديوانه: ٢٦٩، والفسر: م٢/٢٤، واللامع العزيزي: ٤٥١، وشرح الواحدي: ٤٠٨، والصفوة: ١/٥٤٨، والتبيان: ٢/٨٨.

(٢) البيت لجرير في القرط على الكامل: ٥٣٦، وليس في ديوانه، وهو من غير عزو في ديوان المعاني: ٤٤١، والأنوار ومحاسن الأشعار: ١/٤٠٠.

(٣) لم أجد البيت في ديوان ذي الرمة، ولا من نسبه إليه، وهو لأعرابي من القدماء في المنصف: ق١، م١: ١٢٥، ولأعرابي في ديوان المعاني: ١/٤٤١، ولأعرابي متقدم في حلية المحاضرة: ١/١٩٢، ولأعرابي مولد في زهر الآداب: ٣١٠، وللفزاري؟ في سمط اللآلي: ١/٥٠٩، ولبعض بني فزارة في الحماسة البصرية: ١٢٥٧، ولغلام من بني فزارة في المصون في سر الهوى المكنون: ١٦٣، ولجاهلي في نضرة الإغريض: ١٨١، ولشاعر جاهلي في صفة جمل في نهاية الأرب: ٧/١٦٥، والبيت برواية:

وعود قليل الجرم أوجعت متنه إذا ما اعتراني من تباريحها ذكر

لجروة بن خالد العبدي في الأشباه والنظائر: ٢/٢٧١ .

(٤) النظام: ٨/٢٨٦، "خ": ٢/ق٧٠.

(٥) من أبيات يخاطب بها سيف الدولة وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت. ديوانه: ٢٧٣، والفسر: م٢/٢٧، واللامع العزيزي: ٤٥٣، وشرح الواحدي: ٤١٥، والصفوة: ١/٥٥٠، والتبيان: ٢/٨٩.

(٦) النظام: ٨/٢٨٧، "خ": ٢/ق٧٢.

(٧) من أبيات في تهنئة سيف الدولة بعيد الفطر. ديوانه: ٣٥٦، والفسر: م٢/٤٨، واللامع العزيزي: ٤٦٣، وشرح الواحدي: ٥٢٧، والصفوة: ٢/١٣٠، والتبيان: ٢/٩٠.

(٨) النظام: ٨/٣١٢، "خ": ٢/ق٧٠.

تَشْـــبِيهُ جُـــودِكَ بِالأَمْطَـــارِ غَادِيَـــةً جُـــودٌ لِكَفِّـــكَ ثَـــانٍ نَالَـــهُ المَطَـــرُ(١)

يَقُولُ: إِذَا شَبَّهْنَا جُودَكَ بِالمَطَرِ مَدَحْنَا المَطَرَ وَشَرَّفْنَاهُ، فَكَانَ هَذَا التَّشْرِيفُ جُودًا مِنْكَ عَلَيْهِ ثَانِيًا سِوَى جُودِكَ بِالأَمْوَالِ(٢).

فَهُـــمْ حِـــزَقٌ علـــى الخـــابُورِ صَـــرْعى بِهِـــمْ مِـــنْ شُـــرْبِ غيـــرِهِمِ خُمَـــارُ

فَلَـــمْ يَسْـــرَحْ لَهُـــمْ فـــي الصُّـــبْحِ مَـــالٌ وَلَـــمْ تُوقَـــدْ لَهُـــمْ بِاللَّيْـــلِ نَـــارُ(٣)

يَقُولُ: قَطَعُوا دَوَابَّهُمْ في الهَزِيمَةِ، حَتَّى مَشَوْا رَجْلَى، فَهُمْ صَرْعَى، كَأَنَّهُمْ مَخْمُورُنَ، وَرِمَاحُكَ كَانَتِ الشَّارِبَةُ، فَكَيْفَ أَصَابَهُمْ الخُمَارُ دُونَهَا؟!(٤).

يُوَسِّـــطُهُ المَفـــاوِزَ كُـــلَّ يَـــومٍ طِـــلابُ الطَّـــالِبِينَ لا الانْتِظَـــارُ(٥)

يَقُولُ: لَيْسَ بِهَارِبٍ في المَفَاوِزِ يَنْتَظِرُ مَنْ يَجِيءُ في طَلَبِهِ، وَلَكِنْ هُوَ في طَلَبِ الذِينَ يَخْرُجُونَ إلى المَفَاوِزِ هَرَبًا مِنْهُ(٦).

تَحْمَـــى السُّـــيُوفُ علـــى أَعْدَائِـــهِ مَعَـــهُ كَـــأَنَّهُنَّ بَنُـــوهُ أَوْ عَشَـــائِرُهُ(٧)

يُرِيدُ أَنَّ لِلسُّيُوفِ في يَدِهِ وَأَيْدِي أَوْلِيَائِهِ فَضْلَ مَضَاءٍ بِقُوَّةِ الضَّارِبِينَ بِهَا، فَكَأَنَّها تَحْمَى على الأَعْدَاءِ لِلْقُرْبى الَّتي تُوجِبُ التَّعَصُّبَ(٨).

إِذَا انْتَضَـــاهَا لَحَـــرْبٍ لَـــمْ تَـــدَعْ جَسَـــدًا إِلَّا وَبَاطِنُـــهُ لِلْعَـــيْنِ ظَـــاهِرُهُ(٩)

---

(١) من أبيات قالها ارتجالا لما استبطأه سيف الدولة عند جلوسه لرسول ملك الروم. ديوانه: ٣٦٤، والفسر: م٢/٥٤، واللامع العزيزي: ٤٦٧، وشرح الواحدي: ٥٣٧، والصفوة: ٢/١٤٣، والتبيان: ٢/٩٩.

(٢) النظام: ٨/٣١٨، "خ": ٢/ق٧٣.

(٣) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر قتاله لبني عقيل وقشير والعجلان وبني كلاب. ديوانه: ٣٩٥، والفسر: م٢/٨٤، واللامع العزيزي: ٤٨٢، وشرح الواحدي: ٥٤٧، والصفوة: ٢/١٩٠، والتبيان: ٢/١٠٩.

(٤) النظام: ٨/٣٥٦، "خ": ٢/ق٧٦.

(٥) ديوانه: ٣٩٦، والفسر: م٢/٨٧، واللامع العزيزي: ٤٨٤، وشرح الواحدي: ٥٤٨، والصفوة: ٢/١٩١، والتبيان: ٢/١١١.

(٦) النظام: ٨/٣٦٦، "خ": ٢/ق٧٧.

(٧) من قصيدة قالها في صباه ولم ينشدها أحدا. ديوانه: ٣٨، والفسر: م٢/١٠٨، واللامع العزيزي: ٥٣٤، وشرح الواحدي: ٦٤، والصفوة: ١/٩١، والتبيان: ٢/١٢٠.

(٨) النظام: ٨/٣٩٢، "خ": ٢/ق٧٧.

(٩) ديوانه: ٣٨، والفسر: م٢/١٠٩، وشرح الواحدي: ٦٤، والصفوة: ١/٩٢، والتبيان: ٢/١٢٠.

أي: الدَّمُ الذِي هُوَ بَاطِنُ الجَسَدِ يَفِيضُ فَيَصِيرُ ظَاهِرًا(١).

فَتًّـــى كُـــلَّ يَـــومٍ تَحْتَـــوِي نَفْـــسَ مَالِـــهِ رِمَـــاحُ المَعَـــالِي لا الرُّدَيْنِيَّـــةُ السُّـــمْرُ(٢)

يَقُولُ: تُغِيرُ عَلَيْهِ رِمَاحُ المَدَائِحِ الَّتي يَبْنِي بِهَا المَعَالِي، لا رِمَاحُ الغَارَةِ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ(٣):

إِلَـــى سَـــالِبِ الجَبَّـــارِ بَيْضَـــةَ مُلْكِـــهِ وَآمِلُـــهُ غَـــادٍ عَلَيْـــهِ فَسَـــالِبُهْ(٤)

وَكَأَنَّمَـــا عِيسَـــى ابْـــنُ مَـــرْيَمَ ذِكْـــرُهُ وَكَـــأَنَّ عَـــازَرَ شَخْصُـــهُ المَقْبُـــورُ(٥)

يَقُولُ: قَدْ أَحْيَاهُ ذِكْرُهُ البَاقِي حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ، فَكَأَنَّ ذِكْرُهُ عِيسَى الذِي أَحْيَا عَازَرَ، وَكَأَنَّ شَخْصَهُ عَازَرُ الذِي أَحْيَاهُ عِيسَى(٦).

مَرَتْـــكَ ابْـــنَ إِبْـــرَاهِيمَ صَـــافِيَةُ الخَمْـــرِ وَهُنِّئْتَهَـــا مِـــنْ شَـــارِبٍ مُسْـــكِرِ السُّـــكْرِ(٧)

يَقُولُ: أَنْتَ سَكْرَانٌ مِنْ أَرْيَحِيَّتِكَ، فَإِذَا شَرِبْتَ الخَمْرَ أَسْكَرَتْهَا بِفَضْلِ سُكْرِ أَرْيَحِيَّتِكَ كَمَا قَالَ البُحْتُرِيُّ(٨):

صَـــحَا وَاهْتَـــزَّ لِلْمَعْـــرُو فِ حَتَّـــى قِيـــلَ نَشْـــوَانُ(٩)

عَـــذِيرِي مِـــنْ عَـــذَارَى مِـــنْ أُمُـــورٍ سَـــكَنَّ جَـــوَانِحِي بَـــدَلَ الخُـــدُورِ(١٠)

يَقُولُ: قَدْ نَابَتْنِي مِنْ أَبْكَارِ الخُطُوبِ لا مِنَ النِّسَاءِ أُمُورٌ هَجَمَتْ عَلَيَّ وَلَمْ تَهْجُمْ على أَحَدٍ قَبْلِي، فَهِيَ أَبْكَارٌ في الدَّهْرِ، إِلَّا أَنَّ خُدُورَهَا ضَمَائِرُ قَلْبِي(١١).

---

(١) النظام: ٣٩٣/٨، "خ": ٢/ق٧٧.

(٢) من قصيدة مدح بها عبيدالله بن يحيى البحتري. ديوانه: ٥٧، والفسر: م١١٧/٢، وشرح الواحدي: ١٠٣، والصفوة: ١٤٠/١، والتبيان: ١٢٥/٢.

(٣) المستوفى من شعر أبي تمام: ٢٨٣/١.

(٤) النظام: ٤٠٥/٨، "خ": ٢/ق٨٠.

(٥) من قصيدة في رثاء محمد بن إسحاق التنوخي. ديوانه: ٦٥، والفسر: م١٢٢/٢، واللامع العزيزي: ٥١٣، وشرح الواحدي: ١١٧، والصفوة: ١٥٨/١، والتبيان: ١٣٢/٢.

(٦) النظام: ٤١٦/٨، "خ": ٢/ق٨٠.

(٧) من أبيات يخاطب بها علي بن إبراهيم التنوخي، وقد عرض عليه كأسا. ديوانه: ٧٦، والفسر: م١٢٨/٢، واللامع العزيزي: ٥٠٨، وشرح الواحدي: ١٣٦، والصفوة: ١٨٤/١، والتبيان: ١٣٧/٢.

(٨) ديوانه: ٢٢٤٥.

(٩) النظام: ٤٢٨/٨، "خ": ٢/ق٨١.

(١٠) من قصيدة يذكر فيها مسيره في البوادي ويهجو الأعور بن كروَّس. ديوانه: ١٥٣، والفسر: م١٣٩/٢، واللامع العزيزي: ٥٠٣، وشرح الواحدي: ٢٥١، والصفوة: ٣٤١/١، والتبيان: ١٤١/٢.

(١١) النظام: ٤٣٢/٨، "خ": ٢/ق٨٢.

وتَرْكُـــكَ فـــي الـــدُّنْيَا دَوِيًّـــا كَأَنَّمـــا تَـــدَاوَلَ سَـــمْعَ المَـــرْءِ أَنْمُلُـــهُ العَشَـــرُ(١)

شَبَّهَ صَوْتَ الحَرْبِ مِنَ اجْتِمَاعِ الأَصْوَاتِ المُخْتَلِفَةِ وَوُصُولِهَا إلى الأُذُنِ بِصَوْتِ البِحَارِ[٢] إِذَا سَدَّ الإِنْسَانُ أُذُنَيْهِ بِأَنَامِلِهِ[٣].

لِسَـــانِي وَعَيْنِـــي والفُـــؤَادُ وَهِمَّتِـــي أَوُدُّ اللَّـــوَاتي ذَا اسْـــمُهَا مِنْـــكَ والشَّـــطْرُ(٤)

يَقُولُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَعْضَائِي هَذِهِ وَدٌّ لِشِبْهِهِ مِنْكَ، وَهُوَ أَيْضًا نِصْفُهُ، فَلِسَانِي وُدٌّ لِسَانِكَ، وَهُوَ شَطْرُهُ، يَقُولُ كَمَا تَقُولُ، وفُؤَادِي وَدٌّ فُؤَادِكَ، وَشَطْرُهُ يَهْوَى مَا تَهْوَى، يَتَّحِدَانِ بِالفِعْلِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَطْرُ صَاحِبِهِ[٥].

غَـــدَا النَّـــاسُ مِثْلَـــيْهِمْ بِـــهِ، لا عَدِمْتُـــهُ وَأَصْـــبَحَ دَهْـــرِي فـــي ذُرَاهُ دُهُـــورَا(٦)

يَقُولُ: لَهُ مِنَ الفَضَائِلِ مَا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ، فَقَدْ صَارَ النَّاسُ نَاسَيْنِ مِنْهُ وَمِنْهُمْ. وَجَنَيْتُ عَنْهُ مِنْ ثَمَرَاتِ العَيْشِ اللذيذة مَا يَجْتَنِيه أَهْلُ دُهُورٍ كَثِيرَةٍ، فَصَارَ دَهْرِي دُهُورًا.

يُقَالُ: وَفَى بِالشَّيْءِ: قَامَ مَقَامَهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "وَفَى بِهِ"؛ أَيْ: زَادَ عَلَيْهِ شَيْئًا[٧].

تَعِـــسَ المَهَـــارَى غَيْـــرَ مَهْـــرِيٍّ غَـــدَا بِمُصَـــوَّرٍ لَـــبِسَ الحَرِيـــرَ مُصَـــوَّرَا(٨)

يَقُولُ: حِجَالُهَا مَرْقُومَةٌ[٩] عَلَيْهَا صُورَةُ شَخْصٍ حَسَنٍ عَلَيْهَا حَرِيرٌ مُصَوَّرٌ، وَرَقْمُ الحِجَالِ عَادَةُ عَقَائِلِ العَرَبِ، كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ[١٠]:

---

(١) من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الإنطاكي. ديوانه: ١٧٥، والفسر: م١٥٠/٢، واللامع العزيزي: ٥١٩، وشرح الواحدي: ٢٨٥، والصفوة: ٣٨٣/١، والتبيان: ١٤٩/٢.

(٢) هكذا في الأصل، وفي شرح المشكل: "البخار"، وكذلك في التكملة: ق١٤٨، نسخة ولي الدين، وغيَّرها المحقق إلى "البحار" متابعة لما في معجز أحمد.

(٣) النظام: ٩/٩، "خ": ٢/ق٨٣، وشرح مشكل شعر المتنبي:١٢٥، من غير عزو للمخزومي، وكذلك في معجز أحمد المنحول: ٣٢٢/٢، والتكملة للصقلي: ٥٦/٤.

(٤) ديوانه: ١٧٨، والفسر: م١٦٢/٢، واللامع العزيزي: ٥٣٠، وشرح الواحدي: ٢٨٩، والصفوة: ٣٨٧/١، والتبيان: ١٥٨/٢.

(٥) النظام: ٥٣/٩، "خ": ٢/ق٨٧.

(٦) أحد ثلاثة أبيات في مدح أبي محمد الحسن بن عبيدالله بن طغج. ديوانه: ٢٠١، والفسر: م١٦٤/٢، واللامع العزيزي: ٤٨٨، وشرح الواحدي: ٣٢٢، والصفوة: ٤٣٢/١، والتبيان: ١٤٥/٢.

(٧) النظام: ٥٩/٩، "خ": ٢/ق٨٨.

(٨) من قصيدة في مدح أبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد. ديوانه: ٥٣٨، والفسر: م١٧٨/٢، واللامع العزيزي: ٥٤٩، وشرح الواحدي: ٧٣٣، والصفوة: ٤٤٥/٢، والتبيان: ١٦١/٢.

(٩) الرَّقْمُ: رَقْمُ الثَّوْبِ، وهُو نقشه.

(١٠) شرح شعر زهير: ٢٢.

كـــأنَّ فُتَـــاتَ[١] العِهْـــنِ فـــي كُـــلِّ مَنْـــزِلٍ نَـــزَلْنَ بِـــهِ حَـــبُّ الفَنَـــا لـــم يُحَطَّـــمِ[٢]

يَحْمِلْـــــنَ مِثْـــــلَ الـــــرَّوْضِ إلَّا أَنَّـــــهُ أَسْـــــبَى مَهَـــــاةً لِلْقُلُـــــوبِ وَجُـــــؤْذَرَا[٣]

جَعَلَ نُقُوشَ الهَوَادِجِ رَوْضًا، والنِّسَاءَ فِيهَا مَهًا وَجَآذِرَ؛ لِسَوَادِ عُيُونِهَا وَحُسْنِهَا، فَقَالَ: سِرْنَ في الرَّوْضِ بِمِثْلِ نُقُوشِهِ مِنْ رَبَّاتِهَا، كَمَا قَالَ البُحْتُرِيُّ[٤]:

لَمَّـــا مَشَـــيْنَ بِـــذِي الأَرَاكِ تَشَـــابَهَتْ أَعْطَـــافُ أَغْصَـــانٍ بِـــهِ وقُـــدُودِ

فـــي حُلَّتَـــيْ حِبَـــرٍ وَرَوْضٍ فَـــالْتَقَى وَشْـــيَانِ؛ وَشْـــيُ رُبًـــى وَوَشْـــيُ بُـــرُودِ[٥]

فَبِلَحْظِهَـــا نَكِـــرَتْ قَنَـــاتِي رَاحَتِـــي ضَـــعْفًا وَأَنْكَـــرَ خَاتِمَـــايَ الخِنْصَـــرَا[٦]

يَقُولُ: بُلِيتُ بِعِشْقِ لَحْظِهَا حَتَّى ضَعُفَتْ رَاحَتِي عَنْ حَمْلِ القَنَاةِ فَأَنْكَرْتُهَا وَدَقَّتْ خِنْصَرِي عَنْ خَاتِمِي فَأَنْكَرَهَا[٧].

وَتَـــرَى الفَضِـــيلَةَ لا تَـــرُدُّ فَضِـــيلَةً الشَّـــمْسُ تُشْـــرِقُ والسَّـــحَابُ كَنَهْـــوَرَا[٨]

يَقُولُ: مِنْ شَأْنِ فَضِيلَةِ الشَّمْسِ في الصَّحْوِ أَنْ تَرُدَّ فَضِيلَةَ مَطَرِ السَّحَابِ، وَكَذَلِكَ السَّحَابُ يَرُدُّ الشَّمْسَ فَلا يَجْتَمِعَانِ، وَأَنْتَ لَكَ بِالبِشْرِ فَضِيلَةُ الشَّمْسِ، وبِالجُودِ فَضِيلَةُ المَطَرِ، وَمَا يَرُدُّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ[٩].

---

(١) في الأصل: "كأن قباب" وهو تصحيف.

(٢) علق ابن المستوفي على شرح المخزومي بقوله: "لو استشهد بغير هذا لكان أوفى، نحو قول المرقش الأكبر: [شعره: ٥٠، ضمن ديوان بني بكر في الجاهلية]

رَافِعَاتٍ رَقْمًا تَهَالُ لَهُ العَيْـ نُ على كُلِّ بَازِلٍ مَسْتَكِينِ

ونحو قول المثقب العبدي: [ديوانه: ١٥٦]

ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وَسَدَلْنَ أُخْرَى وَثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ"

النظام: ٧٤/٩، "خ": ٢/ق٩٠.

(٣) ديوانه: ٥٣٨، والفسر: م١٨٣/٢، واللامع العزيزي: ٥٥٢، وشرح الواحدي: ٧٣٤، والصفوة: ٤٤٧/٢، والتبيان: ١٦٣/٢.

(٤) ديوانه: ٦٩٧.

(٥) النظام: ٩١/٩، "خ": ٢/ق٩١.

(٦) ديوانه: ٥٣٩، والفسر: م١٨٣/٢، واللامع العزيزي: ٥٥٣، وشرح الواحدي: ٧٣٤، والصفوة: ٤٤٨/٢، والتبيان: ١٦٣/٢.

(٧) النظام: ٩٣/٩، "خ": ٢/ق٩٢.

(٨) ديوانه: ٥٤١، والفسر: م١٩٩/٢، واللامع العزيزي: ٥٦٣، وشرح الواحدي: ٧٣٩، والصفوة: ٤٥٣/٢، والتبيان: ١٧١/٢.

(٩) النظام: ١٢١/٩، "خ": ٢/ق٩٢.

[قافية الزاي]

كَفِرِنْـــــدِي فِرِنْـــــدُ سَـــــيْفِي الجُـــــرَازِ لَـــــذَّةُ العَـــــيْنِ عُـــــدَّةٌ لِلْبِـــــرَازِ(١)

يُرِيدُ أَنَّ فِرِنْدَ السَّيْفِ دَلِيلٌ على مَضَاءِ حَدِّهِ، وَشُحُوبَ المُسَافِرِ في وَجْهِهِ كَالفِرِنْدِ في السَّيْفِ، وَهُوَ دَلِيلٌ على مَضَاءِ عَزْمِهِ(٢).

يـــا مُزِيـــلَ الظَّـــلامِ عَنِّـــي وَرَوضِـــي يَـــومَ شُـــرْبِي وَمَعْقِلِـــي فـــي البِـــرَازِ(٣)

يَقُولُ: إِذَا اسْوَدَّت الدُّنْيَا عَلَيَّ بِنُزُولِ المُلِمَّاتِ كَشَفَهَا عَنِّي. وَأَتَفَرَّجُ يَوْم شُرْبِي، على عَادَةِ الشُّجَاعِ، بِتَقْلِيبكَ وَتَنْزِيهِ طَرْفِي في صِقَالِكِ وَجَوْهَرِكَ، فَتَقُومُ لِي مَقَامَ الرَّوْضِ، وَأَمْتَنِعُ بِكَ إِذَا امْتَنَعَ غَيْرِي بِمَعْقِلٍ(٤).

إِنَّ بَرْقِـــــي إِذا بَرَقْـــــتَ فَعَـــــالي وَصَـــــلِيلِي إِذا صَـــــلَلْتَ ارْتِجَـــــازِي(٥)

يَقُولُ: أَفْعَلُ يَوْمَ الرَّوْعِ مَا يَكْسُو جَبِينِي ضِيَاءً اسْتِبْشَارًا بِهِ، فَأَبْرُقُ كَمَا تَبْرُقُ، وَأَرْتَجِزُ بِأَشْعَارِي وَصَوْلَتِي، فَيَقُومُ ارْتِجَازِي مَقَامَ صَلِيلِي(٦).

[قافية الشين]

كَـــأَنَّ علـــى الجَمَـــاجِمِ مِنْـــهُ نَـــارًا وَأَيْـــدِي القَـــوْمِ أَجْنِحَـــةُ الفَـــرَاشِ(٧)

شَبَّهَ السَّيْفَ بِالنَّارِ؛ لأَنَّهُ إِذَا هُزَّ أَشْبَهَ بَرِيقُهُ لِسَانَ النَّارِ، وَشَبَّهَ أَيْدِي القَوْمِ الطَّائِرَةَ مِنْ وَقْعِهِ بِالفَرَاشِ(٨).

---

(١) من قصيدة في مدح أبي بكر علي بن صالح الروذباري. ديوانه: ١٨٧، والفسر: م٢/٢٠٣، واللامع العزيزي: ٥٦٥، وشرح الواحدي: ٣٠٤، والصفوة: ١/٤٠٧، والتبيان: ٢/١٧٣.

(٢) النظام: ٩/١٤٣، "خ": ٢/ق٩٥.

(٣) ديوانه: ١٨٨، والفسر: م٢/٢٠٩، واللامع العزيزي: ٥٦٨، وشرح الواحدي: ٣٠٥، والصفوة: ١/٤٠٨، والتبيان: ٢/١٧٥.

(٤) النظام: ٩/١٥٤، "خ": ٢/ق٩٦.

(٥) ديوانه: ١٨٨، والفسر: م٢/٢١٠، واللامع العزيزي: ٥٦٨، وشرح الواحدي: ٣٠٥، والصفوة: ١/٤٠٨، والتبيان: ٢/١٧٦.

(٦) النظام: ٩/١٥٥، "خ": ٢/ق٩٦.

(٧) من قصيدة في مدح أبي العشائر الحمداني. ديوانه: ٢٢٩، والفسر: م٢/٢١٠، واللامع العزيزي: ٦٢٤، وشرح الواحدي: ٣٥٦، والصفوة: ١/٤٨١، والتبيان: ٢/٢٠٩.

(٨) النظام: ١٠/١٣، "خ": ٢/ق١٢٠.

[قافية العين]

أَأَطْـــرَحُ المَجْـــدَ عَـــنْ كِتْفِـــي وَأَطْلُبُـــهُ وَأَتْـــرُكُ الغَيْـــثَ فـــي غِمْـــدِي وَأَنْتَجِـــعُ(١)

يَقُولُ: المَجْدُ يُكْسَبُ بِالرُّمْحِ، أَفَأُلْقِيهِ عَنْ كِتْفِي ثُمَّ أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، وَأَتْرُكُ الغَيْثَ في جَفْنِي، وَهُوَ السَّيْفُ الذِي بِهِ خِصْبُ المَعِيشَةِ، ثُمَّ أَطْلُبُهُ. مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ]: "الخَيْرُ بِالسَّيْفِ، والخَيْرُ في السَّيْفِ، والخَيْرُ مَعَ السَّيْفِ"(٢).

ولا أَعْلَمُ مَا الذِي دَعَاهُمْ أَنْ فَسَّرُوا قَوْلَهُ: "أَأَطْرَحُ المَجْدَ عَنْ كِتْفِي" بِالرُّمْحِ، وَأَظُنُّهُمْ دَعَاهُمْ إِلى ذلِكَ ذِكْرُ السَّيْفِ بَعْدَهُ(٣).

ذَمَّ الدُّمُسْـــتُقُ عَيْنَيْـــهِ وَقَـــدْ طَلَعَـــتْ سُـــودُ الغَمَـــامِ فَظَنُّـــوا أَنَّهَـــا قَـــزَعُ(٤)

يَقُولُ إِنَّ عَيْنَي الدُّمُسْتُقَ كَذَبَتَاهُ حِينَ أَوْهَمَتَاهُ جُيُوشَكَ قَزَعًا، وَهِيَ سُودُ الغَمَامِ، وَإِنَّمَا خَصَّ السُّودَ لأَنَّهَا أَهْوَلُ مَنْظَرًا، ولأَنَّ فِيهَا صَوَاعِقَ بِلا غَيْثٍ، فَهِيَ بِصِفَةِ الجُيُوشِ أَشْبَهُ(٥).

دُونَ السِّـــهَامِ وَدُونَ الفَـــرِّ طَافِحَـــةً علـــى نُفُوسِـــهِمُ المُقْـــوَرَّةُ المُـــزَعُ(٦)

وَيُرْوَى: "دُونَ القَرِّ"، وَهُوَ البَرْدُ.

إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَةُ بالفَاءِ فـ "المُزَعُ" بِضَمِّ المِيمِ والزَّايِ، وَإِذَا كَانَتِ بِالقَافِ فَـ"المِزَعُ" بِكَسْرِ المِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ.

يَقُولُ: لا يُكِنُّهُمْ مِنَ الحَرِّ والبَرْدِ الكُسُوَاتُ، وَلَكِن دُرُوعٌ مُقْوَرَّةٌ أَخْلَقَهَا التَّدَاوُلُ.

وَمَنْ رَوَى: السِّهَامَ والفَرَّ. أَرَادَ المُقْوَرَّةَ: الخَيْلَ. وَكَانَ مَعْنَاهُ: أَنَّهَا تَسْبِقُ السِّهَامَ حَتَّى تَعْيَى هَذِهِ

---

(١) من قصيدة في يمدح بها سيف الدولة، ويذكر الوقعة التي أصيب المسلمون فيها، والمسماة "مغارة الكحل" . ديوانه: ٣٠٢، والفسر: م٢/٣٢٤، واللامع العزيزي: ٦٥٣، وشرح الواحدي: ٤٥٢، والصفوة: ٢٠/٢، والتبيان: ٢٢٢/٢.

(٢) لم أجده في كتب الحديث ، وهو في البيان والتبيين: ٢٠/٢، والصاهل والشاحج: ٢٦٠، وهو من أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كتاب البلدان لابن الفقيه: ٥٧٦، والأمثال والحكم للماوردي: ٢٥٩، ، ومعجم البلدان: ٤٧٤/٤، وشرح نهج البلاغة: ٥٥٤/٤.

(٣) النظام: ٣٠٣/١٠، "خ": ٢/ق١٥١.

(٤) ديوانه: ٣٠٤، والفسر: م٢/٣٣١، واللامع العزيزي: ٦٦١، وشرح الواحدي: ٤٥٣، والصفوة: ٢١/٢، والتبيان: ٢٢٦/٢.

(٥) النظام: ٣١٩/١٠، "خ": ٢/ق١٥٣.

(٦) ديوانه: ٣٠٤، والفسر: م٢/٣٣٤، واللامع العزيزي: ٦٦٥، وشرح الواحدي: ٤٥٤، والصفوة: ٢٢/٢، والتبيان: ٢٢٧/٢.

الخُيُولُ عَنِ الفَرّ(١).

إِذَا دَعَـــا العِلْـــجُ عِلْجًـــا حَـــالَ بَيْنَهُمَـــا أَظْمَـــى تُفَـــارِقُ مِنْـــهُ أُخْتَهَـــا الضِّـــلَعُ(٢)

يَقُولُ: إِذَا تَدَاعَيَا لِلتَّنَاظُرِ أَوِ التَّشَاوُرِ أو التَّعَاوُنِ حَالَ بَيْنَهُمَا رُمْحٌ أَظْمَى؛ أَيْ: أَسْمَرُ، يَطْعَنُ بَيْنَ الضِّلْعَيْنِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا(٣).

كَـــمْ مِـــنْ حُشَاشَـــةِ بِطْرِيـــقٍ تَضَـــمَّنَهَا لِلْبَـــاتِرَاتِ أَمِـــينٌ مَـــا لَـــهُ وَرَعُ(٤)

في قَوْلِهِ: "كَمْ مِنْ حُشَاشَةِ بِطْرِيقٍ" يُرِيدُ: القَيْدُ يَحْفَظُ للسَّيْفِ مَا يَسْتَحْفِظُهُ إِيَّاهُ حَتَّى يَرُدّهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ أَمِينٌ لا وَرَعَ لَهُ. بَيَّنَهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ:

يُقَابِـــلُ الخَطْـــوَ عَنْـــهُ حِـــينَ يَطْلُبُـــهُ وَيَطْـــرُدُ النَّـــوْمَ عَنْـــهُ حِـــينَ يَضْـــطَجِعُ(٥)

يَقُولُ: يُقَصِّرُ خُطَاهُ لِضِيقِهِ، وَيَطْرُدُ النَّوْمَ بِتَرَنُّمِ حَلَقِهِ، كَمَا قَالَ أَبُو نُوَاسٍ(٦):

إِذَا قَـــامَ غَنَّتْـــهُ علـــى السَّـــاقِ حَلْقَـــةٌ لَهَـــا خَطْـــوُهُ عِنْـــدَ القِيَـــامِ قَصِـــيرُ(٧)

وَجَـــدْتُمُوهُمْ نِيَامًـــا فـــي دِمَـــائِكُمُ كَـــأَنَّ قَـــتْلاكُمُ إِيَّـــاهُمُ فَجَعُـــوا(٨)

يَقُولُ: خَافُوكُمْ فَأَلْقَوْا أَنْفُسَهُمْ في دِمَاءِ قَتْلاكُمْ لِتَظُنُّوهُمْ مِنَ القَتْلَى فَتَتَجَافَوْا عَنْهُمْ فَكَأَنَّهُمْ هُمُ المَفْجُوعُونَ بِقَتْلاكُمْ، يُلْقُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ كَمَا يُلْقِي المفجوع نَفْسَهُ على القَتِيلِ تَأَسُّفًا(٩).

وَقَلْبُـــكَ فـــي الـــدُّنْيَا وَلَـــوْ دَخَلَـــتْ بِنَـــا وَبِـــالجِنِّ فِيـــهِ مَـــا دَرَتْ كَيْـــفَ تَرْجِـــعُ(١٠)

يَقُولُ: قَلْبُكَ في الدُّنْيَا، وَهُوَ مِنَ السَّعَةِ بِحَيْثُ لَوْ دَخَلَتِ الدُّنْيَا بِنَا وَبِالجِنِّ فِيهِ أَعْجَزَنَا الرُّجُوعُ،

---

(١) النظام: ٣٢٧/١٠، "خ": ٢/ق١٥٣.

(٢) ديوانه: ٣٠٤، والفسر: م٣٣٥/٢، واللامع العزيزي: ٦٦٦، وشرح الواحدي: ٤٥٥، والصفوة: ٢٣/٢، والتبيان: ٢٢٨/٢.

(٣) النظام: ٣٣٠/١٠، "خ": ٢/ق١٥٤.

(٤) ديوانه: ٣٠٥، والفسر: م٣٣٧/٢، واللامع العزيزي: ٦٦٩، وشرح الواحدي: ٤٥٥، والصفوة: ٢٣/٢، والتبيان: ٢٢٨/٢.

(٥) ديوانه: ٣٠٥.

(٦) ديوانه: ٢٤٨/١، وروايته: "على الساق حلية.....بين الفناء".

(٧) النظام: ٣٣٥/١٠، "خ": ٢/ق١٥٤.

(٨) ديوانه: ٣٠٥، والفسر: م٣٣٩/٢، واللامع العزيزي: ٦٧١، وشرح الواحدي: ٤٥٦، والصفوة: ٢٤/٢، والتبيان: ٢٢٩/٢.

(٩) النظام: ٣٤١/١٠، "خ": ٢/ق١٥٥.

(١٠) من قصيدة قالها في صباه يمدح بها علي بن أحمد الخرساني. ديوانه: ٢٦، والفسر: م٣٦٩/٢، وشرح الواحدي: ٤٨، والصفوة: ٦٧/١، والتبيان: ٢٤٧/٢.

وَتُهْنَا في سَعَتِهِ. يُشْبِهُ قَوْلَ أبي تَمَّامٍ(١):

لَـــيْسَ الـــذِي ضَـــلَّتْ تَمِـــيمٌ وَسْـــطَهُ الـــد دهْنَـــــاءَ لَكِـــــنْ صَـــــدْرَكَ الـــــدَّهْنَاءُ(٢)

وَلَـــــــــيْسَ مُؤَدِّبًـــــــــا إلاَّ بِنَصْـــــــــلٍ كَفَـــى الصَّمْصَـــامَةُ التَّعَـــبَ القَطِيعَـــا(٣)

يَقُولُ: قَدْ أَرْهَبَ سَيْفُهُ حَتَّى لَيْسَ يُفْعَلُ في أَيَّامِهِ ما يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ السَّوْطُ، فَقَدْ كَفَى سَيْفُهُ السَّوْطَ التَّعَبَ(٤).

نُظِمَـــــتْ مَوَاهِبُـــــهُ عَلَيْـــــهِ تَمَائِمًـــــا فَاعْتَادَهَـــــا فَـــــإِذَا سَـــــقَطْنَ تَفَزَّعَـــــا(٥)

يَقُولُ: اعْتِقَادُهُ في مَوَاهِبِهِ أَنَّها تَقِيهِ الذَّمَّ كاعْتِقَادِ ذَوِي التَّمَائِمِ أنَّها تَقِيهِمُ السُّوءَ، فَإِذَا خَلا مِنْ مَوَاهِبِهِ يَفْزَعُ، كَمَا يَتَفَزَّعُ مَنِ اعْتَادَ التَّمَائِمَ إذا خَلا مِنْهَا(٦).

وَتَصَـــــالَحَتْ ثَمَـــــرُ السِّـــــيَاطِ وَخَيْلُـــــهُ وَأَوَتْ إِلَيْهَـــــــا سُـــــــوقُهَا والأَذْرُعُ(٧)

لَمْ يَبْقَ مَنْ يَزْجُرُ خَيْلًا في حَرْبٍ، وَكَأَنَّ ثَمَرَ السِّيَاطِ قَدْ صَالَحَت الخَيْلَ حَتَّى سَكَنَتْ إِلَيْهَا سُوقُها وَأَذْرُعُهَا(٨).

[قافية الفاء]

وَعَـــــدْتُ ذَا النَّصْـــــلَ مَـــــنْ تَعَرَّضَـــــهُ وَخِفْـــــتُ لَمَّـــــا اعْتَرَضْـــــتَ إِخْلافَـــــا(٩)

اخْتَلَسَ عَبْدٌ لَهُ سَيْفًا مِنْ سُيُوفِهِ، فَقَتَلَ العَبْدَ فَقَالَ: لَمْ أَقْتُلْكَ لأَنَّ السَّيْفَ عَظُمَ في عَيْنِي، أَوْ

---

(١) البيت ليس لأبي تمام، بل هو للبحتري، ديوانه: ٢٠، وروايته:

لَيْسَ الذِي ضَلَّتْ تَمِيمٌ وَسْطَها الدْ دهْنَاءَ لا بَلْ صَدْرُكَ الدَّهْنَاءُ

(٢) النظام: ٤٠٦/١٠، "خ": ٢/ق١٥٩.

(٣) من قصيدة في مدح علي بن إبراهيم التنوخي. ديوانه: ٨٢، والفسر: م٣٨٠/٢، واللامع العزيزي: ٧١٦، وشرح الواحدي: ١٤٦، والصفوة: ١٩٧/١، والتبيان: ١٥٤/٢.

(٤) النظام: ٢٦/١١، "خ": ٢/ق١٦١.

(٥) من قصيدة في مدح عبدالواحد بن العباس بن أبي الأصبغ الكاتب. ديوانه: ١٠٨، والفسر: م٣٦٢/٢، واللامع العزيزي: ٧٠٤، وشرح الواحدي: ١٨٣، والصفوة: ٢٥٠/١، والتبيان: ٢٦٢/٢.

رواية الديوان: "عقدت".

(٦) النظام: ٥٥/١١، "خ": ١٧٧.

(٧) من قصيدة في رثاء أبي شجاع فاتك. ديوانه: ٥٠٨، والفسر: م٤٢٣/٢، واللامع العزيزي: ٦٩٥، وشرح الواحدي: ٧١٥، والصفوة: ٤١٤/٢، والتبيان: ٢٧٦/٢.

(٨) النظام: ١٠٩/١١، "خ": ٢/ق١٦٨.

(٩) وقال في عبد له قتله. ديوانه: ٤٩٤، والفسر: م٤٧٥/٢، واللامع العزيزي: ٧٤٦، وشرح الواحدي: ٦٩٨، والصفوة: ٣٨٧/٢، والتبيان: ٢٩٣/٢.

هَاجَنِي بُخْلٌ عِنْدَ فَقْدِهِ، وَلَكِنِّي وَعَدْتُ هَذا السَّيْفَ أَنْ أَقْتُلَ بِهِ مَنْ تَعَرَّضَهُ، وَخِفْتُ أَنْ يَتَخَلَّلَ وَعْدِي إِخْلافٌ(١).

[قافية القاف]

وَخَصْـــــرٌ تَثْبُـــــتُ الأَبْصَـــــارُ فِيـــــهِ كَـــــأَنَّ عَلَيْـــــهِ مِـــــنْ حَـــــدَقٍ نِطَاقَـــــا(٢)

يَقُولُ: إِذَا نَظَرَتِ العُيُونُ إِلى خَصْرِهِ لَمْ تَتَعَدَّهُ لِحُسْنِهِ، وَتَثْبُتُ عَلَيْهِ، وَكَثُرَ النَّاظِرُونَ إِلى هَذَا الخَصْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُتَمَنْطِقٌ بِالحَدَقِ. يُشْبِهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لَهَـــا النَّظْـــرَةُ الأُولـــى عَلَـــيْهِمْ وَبَسْـــطَةٌ وَإِنْ كَـــرَّتِ الأَبْصَـــارُ كَـــانَ لَهَـــا العَقْـــبُ(٣)

من قوله تعالى(٤): ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾(٥).

أَقَـــامَ الشِّـــعْرُ يَنْتَظِـــرُ العَطَايَـــا فَلَمَّـــا فَاقَـــتِ الأَمْطَـــارَ فَاقَـــا(٦)

يَقُولُ: انْتَظَرَ شِعْرِي أَنْ تُحْسِنَ إِليَّ فَأَشْكُرَكَ، فَلَمَّا فَاقَ إِحْسَانُكَ الأَمْطَارَ فَاقَ شِعْرِي الأَشْعَارَ، كَمَا قَالَ البُحْتِرِيُّ(٧):

فَقَـــدْ أَتَتْـــكَ القَـــوَافي غِـــبَّ فَائِـــدَةٍ كَمَـــا تَفَـــتَّحُ بَعْـــدَ الوَابِـــلِ الزَّهَـــرُ(٨)

وَمَـــا كُـــلُّ مَـــنْ يَهْـــوَى يَعِـــفُّ إِذا خَـــلا عَفَـــافي وَيُرْضِـــي الحِـــبَّ والخَيْـــلُ تَلْتَقِـــي(٩)

يَقُولُ: أَعِفُّ كَرَمًا لا لِفُتُورِ هَوَايَ، فَإِنِّي أَرْعَى الهَوَى وَأُحَافِظُ عَلَيْهِ حَتَّى في مُلْتَقَى الخَيْلِ. وفي رَعْيِ الهَوَى هُنَاكَ فَضِيلَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا: الدَّلالَةُ على أَنَّ الجَأْشَ رَابِطٌ حَتَّى لَمْ يُشْغَلِ الخَاطِرُ عَنْ ذِكْرِ الهَوى.

والآخَرُ: الدَّلالَةُ على أَنَّ الهَوَى عِنْدَ ذِي وَفَاءٍ لا تَشْغَلُهُ عَنْهُ الشَّدَائِدُ. قَالَ الشَّاعِرُ(١٠):

---

(١) النظام: ٢٧٨/١١، "خ": ٢/ق١٨٤.

(٢) من قصيدة في مدح سيف الدولة. ديوانه: ٢٧٩، والفسر: م٤٦٦/٢، واللامع العزيزي: ٧٥٣، وشرح الواحدي: ٤٢٥، والصفوة: ٥٧١/١، والتبيان: ٢٩٦/٢.

(٣) البيت لجميل بن معمر، ديوانه: ٢٦.

(٤) سورة ص، آية: ٥٢.

(٥) النظام: ٤٢/١٢، "خ": ٢/ق٢٠١.

(٦) ديوانه: ٢٨١، والفسر: م٤٧٧/٢، وشرح الواحدي: ٤٢٨، والصفوة: ٥٧٥/١، والتبيان: ٣٠١/٢.

(٧) ديوانه: ٩٥٨، وروايته: "غب الوابل".

(٨) النظام: ٧١/١٢، "خ": ٢/ق٢٠٣.

(٩) من قصيدة في مدح سيف الدولة. ديوانه: ٣٣٥، والفسر: م٤٨٣/٢، واللامع العزيزي: ٧٦٨، وشرح الواحدي: ٤٩٩، والصفوة: ٨٨/٢، والتبيان: ٣٠٦/٢.

(١٠) البيت لأبي العطاء السندي، شعره: ٢٨٣، (ضمن مجلة المورد م٢،ع٢).

ذَكَرْتُـــــكِ والخَطِّـــــيُّ يَخْطُـــــرُ بَيْنَنَـــــا وَقَـــدْ نَهِلَـــتْ مِنَّـــا المُثَقَّفَـــةُ السُّـــمْرُ(١)

إِذَا مَـــا لَبِسْـــتَ الـــدَّهْرَ مُسْـــتَمْتِعًا بِـــهِ تَخَرَّقْـــتَ وَالمَلْبُـــوسُ لَـــمْ يَتَخَـــرَّقِ(٢)

يَقُولُ: يَهْرَمُ الإِنْسَانُ مِنْ مَرِّ الزَّمَانِ، والزَّمَانُ بِحَالِهِ لا يُغَيِّرُهُ امْتِدَادُ الحِينِ، قَالَ الشَّاعِرُ(٣):

وَأَفْنَـــانِي وَمَـــا يَفْنَـــى زَمَـــانٌ وَلَيْـــلٌ كُلَّمَـــا يَمْضِـــي يَعُـــودُ(٤)

إِذَا سَـــعَتِ الأَعْـــدَاءُ فِـــي كَيْـــدِ مَجْـــدِهِ سَـــعَى مَجْـــدُهُ فِـــي كَيْـــدِهِمْ سَـــعْيَ مُحْنَـــقِ(٥)

يَقُولُ: إِذَا كَادَ العَدُوُّ مَجْدَهُ بِمُبَارَاةٍ أَوْ مُقَارَبَةٍ، غَضِبَ جَدُّهُ فَدَفَعَ كَيْدَ العَدُوِّ بِسَعْيٍ أَنْفٍ زَائِدٍ على مَا سَبَقَ(٦).

---

(١) النظام: ٩٢/١٢، "خ": ٢/ق٢٠٥.

وفي معجز أحمد المنحول: ٣/ ٢٩٦ ": قال المخزومي في معنى البيت: يقول أعفُّ كرماً وأكتم هواي، فإني أرعى الهوى وأحافظ عليه في ملتقى الخيل. والمراد بإرضاء الحبيب رعاية الهوى. وفي ذلك خصلتان: أحدهما الدلالة على أن الهوى عند ذوي الوفاء لا يشغل عند الشدائد، كقول أبي عطاء:

ذكرتك والخطيُّ يخطر بيننا وقد نهلت مني المثقَّفةُ السُمرُ

وكقول الآخر: [من غير عزو في مصارع العشاق: ١٠٨/١].

ولقد ذكرتك والسياط تنوشني =عند الإمام وساعدي مغلولُ

ولقد ذكرتك والذي أنا عبده=والسيف عند ذُؤابتي مسلول

والثانية: الدلالة على كونه رابط الجأش عند التحام القتال، حتى لم يشتغل خاطره عن الهوى في ذلك الحال".

وقد آثرت ما نقله ابن المستوفي لأن ما ذكره يتسق مع طريقة المخزومي في الشروح، ولمشابهته لما ذكره ابن سيده في شرح مشكل شعر المتنبي: ٢٢١، مع أنه لم يعزه إلى المخزومي.

(٢) ديوانه: ٣٣٥، والفسر: م٤٨٤/٢، واللامع العزيزي: ٧٦٩، وشرح الواحدي: ٤٩٩، والصفوة: ٨٨/٢، والتبيان: ٣٠٧/٢.

(٣) البيت للمسجاع بن سباع الضبي، شعره: ١٤٩، (ضمن شعر ضبة وأخبارها في الجاهلية والإسلام)، وروايته: "وما يفنى نهار".

(٤) النظام: ٩٥،٩٦/١٢، "خ": ٢/ق٢٠٥.

(٥) ديوانه: ٣٣٩، والفسر: م٤٩٤/٢، واللامع العزيزي: ٧٧٧، وشرح الواحدي: ٥٠٤، والصفوة: ٩٣/٢، والتبيان: ٣١٦/٢.

(٦) هذا على رواية: "سعى جده في مجده"، حيث هي رواية المخزومي، قال ابن المستوفي قبل قول المخزومي: "وقال صاحب فتق الكمائم، وروى: "سعى جده في مجده". النظام: ١٣٢/١٢، "خ": ٢/ق٢٠٧.

وَمَلْمُومَـــــــةٌ سَـــــــيْفِيَّةٌ رَبَعِيَّـــــــةٌ تَصِـــيحُ الحَصَـــى فِيهَـــا صِـــيَاحَ اللَّقَـــالِقِ(١)

قَدْ كُسِيَت التَّجَافِيفَ والدُّرُوعَ، فَإِذَا طَارَتْ حَصَاةٌ طَنَّتْ في الحَدِيدِ، فَأَشْبَهَ صَوْتُهَا صَوْتَ صِيَاحِ اللَّقَالِقِ(٢).

وَكَـــانَ هَـــدِيرًا مِـــنْ فُحُـــولٍ تَرَكْتَهَـــا مُهَلَّبَـــةَ الأَذْنَـــابِ خُـــرْسَ الشَّـــقَائِقِ(٣)

الفُحُولُ إِذَا هَاجَتْ هَدَرَتْ وَأَخْرَجَتْ مِنْ أَفْوَاهِهَا الشَّقَاشِقَ، وَهِيَ كالرِّئَةِ، فَإِذَا شُدَّتْ أَذْنَابُهَا وَأَهْلابُها ذَلَّتْ وَسَكَنَتْ.

فَيَقُولُ: هَاجَتْ هَيْجَ الفُحُولِ فَهَلَبْتَهَا بِالسُّيُوفِ حَتَّى ذَلَّتْ وَسَكَنَتْ(٤).

تَشَـــقَّقُ مِـــنْهُنَّ الجُيُـــوبُ إِذَا غَـــزَا وَتُخْضَـــبُ مِـــنْهُنَّ اللِّحَـــى والمَفَـــارِقُ(٥)

يَقُولُ: تَقْتُلُ سُيُوفُهُ الأَوْلادَ والبُعُولَةَ، وَتَخْضِبُ المفَارِقَ واللِّحَى بِالدَّمِ، حَتَّى يُشْكِلُ الشَّبَابُ والكَهْلُ والشَّيْخُ، حَتَّى لا تَعْرِفَ الثَّكْلَى ابْنَهَا مِنْ بَعْلِهَا(٦).

وَيُنْـــذِرُ الرَّكْـــبَ بِكُـــلِّ سَـــارِقٍ يُرِيـــكَ خُرْقًـــا وَهْـــوَ عَـــيْنُ الحَـــاذِقِ(٧)

يَقُولُ: هُوَ بِحِدَّتِهِ(٨) كالأَخْرَقِ، وَتَصَرُّفُهُ على حُكْمِ رَاكِبِهِ وَإِشَارَاتِهِ كَتَصَرُّفِ الحَاذِقِ(٩).

---

(١) من قصيدة في مدح سيف الدولة. ديوانه: ٣٨٩، والفسر: م٢/٥١٣، واللامع العزيزي: ٧٨٨، وشرح الواحدي: ٥٦٤، والصفوة: ٢/١٨٠، والتبيان: ٢/٣٢٥.

رواية المخزومي: "يَصِيحُ" بِفَتْحِ اليَاءِ، ذكر ذلك ابن المستوفي في أول نقله لشرح البيت حيث قال: " وَذَكَرَ المَلْمُومَةَ والسَّيْفِيَّةَ والرَّبَعِيَّة، وَرَوَى: "يَصِيحُ" بِفَتْحِ اليَاءِ". وقد أشار إلى هذه الرواية صاحب التبيان: ٢/٣٢٦.

(٢) النظام: ١٢/١٧٠، و"خ": ٢/ق٢١١.

(٣) ديوانه: ٣٨٩، والفسر: م٢/٥٢٥، واللامع العزيزي: ٧٩٤، وشرح الواحدي: ٥٦٦، والصفوة: ٢/١٨١، والتبيان: ٢/٣٢٨.

(٤) النظام: ١٢/١٩٤، و"خ": ٢/ق٢١١.

(٥) من قصيدة في مدح الحسين بن إسحاق التنوخي. ديوانه: ٦٩، والفسر: م٢/٥٤٩، وشرح الواحدي: ١٢٥، والصفوة: ١/١٦٩، والتبيان: ٢/٣٤٧.

(٦) النظام: ١٢/٢٦١، و"خ": ٢/ق٢١٥.

(٧) من أرجوزة قالها عندما تعذر رعي فرسه ومهرها بسبب نزول الثلوج بأنطاكية. ديوانه: ٢١٥، والفسر: م٢/٥٧٥، واللامع العزيزي: ٨٢٢، وشرح الواحدي: ٣٣٧، والصفوة: ١/٤٥٨، والتبيان: ٢/٣٥٧.

(٨) في شرح المشكل: ١٥٩ "هو لحذقه".

(٩) النظام: ١٢/٣٠٨، و"خ": ٢/ق٢١٩، وشرح مشكل شعر المتنبي: ١٤٠، من غير عزو للمخزومي.

كَيْـــفَ تَرْثِـــي الَّتـــي تَـــرَى كُـــلَّ جَفْـــنٍ رَاءَ هَـــا غَيْـــرَ جَفْنِهَـــا غَيْـــرَ رَاقِـــي(١)

يَقُولُ: إِذَا رَأَتِ العُيُونَ كُلَّهَا بَاكِيَةً فَكَيْفَ تَرْثِي لِبَاكٍ، وَإِنَّمَا يُرْحَمُ البَاكِي إِذَا تَفَرَّدَ بِالبُكَاءِ وَسَلِمَ غَيْرُهُ(٢).

وَلَسِـــــرْنَا وَلَـــــوْ وَصَـــــلْنَا إِلَيْهَـــــا مِثْـــــلَ أَنْفَاسِـــــنَا علـــــى الأَرْمَـــــاقِ(٣)

يَقُولُ: كَانَتْ تَصِلُ إِبِلُنَا وَهِيَ بَقَايَا كَالأَرْمَاقِ، وَنَصِلُ عَلَيْهَا ضِعَافًا كَالأَنْفَاسِ، قَالَ أَبُو الشِّيصِ(٤):

أَكَـــلَ الوَجِيـــفُ لُحُومَهَـــا وَشُـــحُومَهَا فَأَتَتْـــكَ أَنْقَاضًـــا علـــى أَنْقَـــاضِ(٥)

طَـــاعِنُ الطَّعْنَـــةِ الَّتـــي تَطْعَـــنُ الفَـــيْ لَـــقَ بِالـــذُّعْرِ والـــدَّمِ المُهْـــرَاقِ(٦)

يَقُولُ: تَمْلَأُ صُدُورَ الفَيْلَقِ خَوْفًا مِنْ طِعَانِهَا، فَكَأَنَّهُ قَدْ طَعَنَ الفَيْلَقَ كُلَّهُ(٧).

هَمُّـــهُ فـــي ذَوِي الأَسِـــنَّةِ لا فِـــي هَـــا وَأَطْرَافُهَـــا لَـــهُ كالنِّطَـــاقِ(٨)

يَقُولُ: إِذَا حَفَّتْ بِهِ الأَسِنَّةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَهَمُّهُ فِي حَامِلِيهَا لا فِيهَا، كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ(٩):

إِنَّ اللُّيُـــوثَ لُيُـــوثَ الغَـــابِ هِمَّتُهَـــا يَـــوْمَ الكَرِيهَـــةِ فـــي المَسْـــلُوبِ لا السَّـــلَبِ(١٠)

جَاعِـــلٍ دِرْعَـــهُ مَنِيَّتَـــهُ إِنْ لَـــمْ يَكُـــنْ دُونَهَـــا مِـــنَ العَـــارِ وَاقِـــي(١١)

يَجْعَلُ دِرْعَهُ الَّتِي تَقِيهِ العَارَ مَوْتَهُ، إِذَا لَمْ يَجِدْ غَيْرَ المَوْتِ وَاقِيًا(١٢).

لَـــيْسَ قَـــوْلِي فـــي شَـــمْسِ فِعْلِـــكَ كَالشَّـــمْ سِ وَلَكِـــنْ فـــي الشَّـــمْسِ كالإِشْـــرَاقِ(١٣)

---

(١) من قصيدة في مدح أبي العشائر الحمداني. ديوانه: ٢٢٤، والفسر: م٢/٥٨٣، واللامع العزيزي: ٧٩٩، وشرح الواحدي: ٣٤٨، والصفوة: ٤٧٢/١، والتبيان: ٣٦٢/٢.

(٢) النظام: ٣٢٨/١٢، "خ": ٢/ق٢٢٠.

(٣) ديوانه: ٢٢٤، والفسر: م٢/٥٨٧، واللامع العزيزي: ٨٠٢، وشرح الواحدي: ٣٤٩، والصفوة: ٤٧٣/١، والتبيان: ٣٦٣/٢.

(٤) ديوانه: ٧٣، وروايته: "أكل الوجيف لحومهم ولحومها".

(٥) النظام: ٣٤٢/١٢، "خ": ٢٢١/٢.

(٦) ديوانه: ٢٢٥، . والفسر: م٢/٥٩٠، واللامع العزيزي: ٨٠٣، وشرح الواحدي: ٣٥٠، والصفوة: ٤٧٤/١، والتبيان: ٣٦٤/٢.

(٧) النظام: ٣٥٣/١٢، "خ": ٢ق٢٢٢.

(٨) ديوانه: ٢٢٥، والفسر: م٢/٥٩٣، واللامع العزيزي: ٨٠٥، وشرح الواحدي: ٣٥٠، والصفوة: ٤٧٥/١، والتبيان: ٣٦٦/٢.

(٩) المستوفى من شعر أبي تمام: ٣٣٦/١، وروايته: إن الأسود أسود الغيل".

(١٠) النظام: ٣٦٢/١٢، "خ": ١/ق٢٢٢.

(١١) ديوانه: ٢٢٦، والفسر: م٢/٥٩٩، واللامع العزيزي: ٨٠٦، وشرح الواحدي: ٣٥١، والصفوة: ٤٧٦/١، والتبيان: ٣٦٨/٢.

(١٢) النظام: ٣٧٨/١٢، "خ": ٢/ق٢٢٤.

(١٣) ديوانه: ٢٢٦، والفسر: م٢/٦٠٥، واللامع العزيزي: ٨٠٩، وشرح الواحدي: ٣٥٣، والصفوة: ٤٧٧/١، والتبيان: ٣٧١/٢.

يَقُولُ: لَسْتُ أُثْنِي عَلَيْكَ ثَنَاءً مَنْزِلَتُهُ مِنَ الثَّنَاءِ مَنْزِلَةُ فِعْلِكَ مِنَ الأَفْعَالِ، وَلَكِنَّ فِعْلَكَ شَمْسٌ، وَثَنَائِي إِشْرَاقُها(١).

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ ... آمَنُهُ سَيْفُهُ مِنَ الغَرَقِ(٢)

يَقُولُ: السَّمَاحُ يَهْلَكُ بِهُجُومِ الفَقْرِ، إِلَّا أَنَّ سَيْفَهُ يُخْلِفُ مَا يُتْلِفُ فَقْدًا مِنَ الهَلاكِ، قَالَ الشَّاعِرُ(٣):

وَمَنْ يَفْتَقِرْ مِنَّا يَعِشْ بِحُسَامِهِ ... وَمَنْ يَفْتَقِرْ مَنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلِ(٤)

[قافية الكاف]

وَمَنْ يَظُنُّ نَثْرَ الحَبِّ جُودًا ... وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَا(٥)

يقول: مَنْ أَعْطَى وَغَرَضُهُ في العَطَاءِ أَنْ يَسْتَجِرَّ فَائِدَةً كَإِلْقَاءِ الصَّائِدِ الحَبَّ وَنَصْبِهِ الشَّبَكَةَ مَعَهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِجُودٍ.

وَيُرْوَى: "وَيَبْسُطُ"(٦).

قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ ... وَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَا(٧)

يَقُولُ: قَدْ اسْتَشْفَيْتُ مِنْ دَاءِ الشَّوْقِ إِلى أَهْلِي بِدَاءِ مُفَارَقَتِكَ، فَكَانَ كَالمَوْتِ يُزِيلُ أَلَمَ المَرَضِ، إِلَّا أَنَّهُ شَرٌّ مِنَ المَرَضِ(٨).

---

(١) النظام: ٣٩٦/١٢، "خ": ٢/ق٢٢٦.

(٢) من أبيات قالها في أبي العشائر الحمداني، ديوانه: ٢٤١، والفسر: م٦٠٩/٢، واللامع العزيزي: ٨١٢، وشرح الواحدي: ٣٧١، والصفوة: ٥٠٠/١، والتبيان: ٣٧٣/٢.

(٣) البيت لبكر بن النطاح، شعره: ١٧٦، (ضمن مجلة المورد، م٥، ع٣، ١٩٧٦م).

(٤) النظام: ٤٠٧/١٢، "خ": ٢/ق٢٢٦.

(٥) من قصيدة قالها في وداع عضد الدولة. ديوانه: ٥٨٣، والفسر: م٦٣٥/٢، واللامع العزيزي: ٨٥٢، وشرح الواحدي: ٨٠٠، والصفوة: ٥٥٢/٢، والتبيان: ٣٨٧/٢.
رواية الديوان: "ومن قَدْ ظَنَّ".

(٦) النظام: "خ": ٢/ق٢٣٢.

(٧) ديوانه: ٥٨٤، والفسر: م٦٤٣/٢، واللامع العزيزي: ٨٥٦، وشرح الواحدي: ٨٠٢، والصفوة: ٥٥٥/٢، والتبيان: ٣٩٠/٢.

(٨) النظام: ٢/ق٢٣٥، "خ": ٢/ق٢٣٥.

وَأَنَّ البُخْـــــــــــتَ لا يُعْـــــــــــرِقْنَ إِلَّا وَقَـــــدْ أَنْضَـــــى العَـــــذَافِرَةَ اللِّكَاكَـــــا(١)

يَقُولُ: لا تَبْلُغُ بِنَا البُخْتُ العِرَاقَ حَتَّى يُنْضِيَهَا مَا تَحَمَّلَتْ مِنْ نَدَاكَ لِثِقْلِ ما حَمَّلْتَهَا مِنَ الأَمْوَالِ والخِلَعِ. يُلاحِظُ قَوْلَ الشَّاعِرِ(٢):

إِذَا وَرَدْنَ بِنَـــــــــا وَرْدْنَ مُخِفَّـــــــــةً وَإِذَا صَـــــدَرْنَ بِنَـــــا صَـــــدَرْنَ ثِقَـــــالا(٣)

[قافية اللام]

إِذَا كَـــــانَ شَـــــمُّ الـــــرُّوحِ أَدْنـــــى إِلَـــــيْكُمُ فَـــــلا بَرِحَتْنِـــــي رَوْضَـــــةٌ وَقُبُـــــولُ(٤)

إِنَّ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالَ بَيْنَنَا؛ وَهُوَ الرَّحِيلُ في الدُّنْيَا، وَبَعْدَهُ رَحِيلٌ ثَانٍ، وَهُوَ المَوْتُ، فَأَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا رَحِيلٌ وَاحِدٌ أَقْرَبُ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا رَحِيلانِ، فَدَعَا لِنَفْسِهِ بِالحَيَاةِ؛ لأَنَّهُ مَا دَامَ يَشُمُّ الرَّوْحَ فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِنْهُ إِذَا صَارَ تَحْتَ الأَرْضِ(٥).

رَمَـــانِي خِسَـــاسُ النَّـــاسِ مِـــنْ صَـــائِبِ اسْـــتِهِ وَآخَـــرُ قُطْـــنٌ مِـــنْ يَدَيْـــهِ الجَنَـــادِلُ(٦)

إِنَّمَا خَصَّ هَذا العُضْوَ بِالذِّكْرِ لِوَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ قَصَدَ الاسْتِخْفَافَ بِهِ في ذِكْرِهِ، كَمَا جَاءَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «عَضَضْتَ بِبَظْرِ اللاتِ، أَنَحْنُ نُسْلِمُهُ؟»(٧)، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سُخْفًا حِينَ قَصَدَ للاسْتِخْفَافِ بِاللَّات. والثَّاني: أَنَّ هَذا النَّاقِصَ يَكُونُ أَبَدًا مَهْزُومًا، والمَهْزُومُ لا يَقَعُ السِّلاحُ إلا على ظَهْرِهِ، فَخَصَّ ذِكْرَ اسْتِهِ للتَّعْيِيرِ، كَمَا قَالَ(٨):

---

(١) ديوانه: ٥٨٥، والفسر: م٦٤٧/٢، واللامع العزيزي: ٨٥٧، وشرح الواحدي: ٨٠٤، والصفوة: ٥٥٧/٢، والتبيان: ٣٩٢/٢.
رواية الواحدي: "وأن البدن"، بدل "وأن البخت".

(٢) البيت لأبي العتاهية، أبو العتاهية، أشعاره وأخباره: ٦٠٦، وروايته:
فإذا أتين بنا أتين مخفة وإذا رجعن بنا رجعن ثقالا

(٣) النظام: ٢/ق٢٣٦، "خ": ٢/ق٢٣٦، وشرح مشكل شعر المتنبي: ٣٥٥.

(٤) من قصيدة في مدح سيف الدولة. ديوانه: ٣٤٧، والفسر: م٨١١/٢، واللامع العزيزي: ٩٦٣، وشرح الواحدي: ٥١٤، والصفوة: ١١٢/٢، والتبيان: ٩٦/٣.

(٥) اللامع العزيزي: ٩٣٦، وتفسير أبيات المعاني: ١٨٥، والموضح للتبريزي: ١٧٠/٤، والصفوة: ١١٢/٢، وقد صدر أبو العلاء نقله لشرح المخزومي بقوله: "ولم يكشف معنى هذا البيت إلا رجل يعرف بالمخزومي، له تصنيف في شعر أبي الطيب".

(٦) من قصيدة قالها في صباه. ديوانه: ٢٧، والفسر: م٧٧/٣، واللامع العزيزي: ١٠٦٨، وشرح الواحدي: ٤٩، والصفوة: ٧٠/١، والتبيان: ١٧٤/٣.

(٧) الحيوان للجاحظ: ٢٣٤/٧، ورسالة مفاخرة الجواري والغلمان: ٩٣/٢، (ضمن رسائل الجاحظ)، وإمتاع الأسماع للمقريزي: ٢٧٩/١.

(٨) البيت لجابر بن رألان السنبسي الطائي، شعره: ٣٧٠، (ضمن شعر طيئ في الجاهلية والإسلام).

وَلَكِنَّمَـــا يَخْـــزَى امْـــرُؤٌ يَكْلُـــمُ اسْـــتَهُ قَنَـــا قَوْمِـــهِ إِذَا الرِّمَـــاحُ هَوَيْنَـــا(١)

وَمِـــنْ جَسَـــدِي لَـــمْ يَتْـــرُكِ السُّـــقْمُ شَـــعْرَةً فَمَـــا فَوْقَهَـــا إِلَّا وَفِيـــهِ لَـــهُ فِعْـــلُ(٢)

المُرَادُ بِهِ حُلُولُ المَشِيبِ في شَعْرِهِ؛ أي: قَدْ أَثَّرَ الشَّيْبُ في كُلِّ شَيْءٍ مِنْ جَسَدِي وهُوَ الشَّعْرَةُ، فَقِسْ عَلَيْهِ غَيْرَهُ(٣).

[قافية الميم]

كَأَجْنَاسِـــــهَا رَايَاتُهَـــــا وَشِـــــعَارُهَا وَمَـــــا لَبِسَـــــتْهُ والسِّـــــلاحُ المُسَـــــمَّمُ

هَذَا الجَيْشُ كَثِيرٌ مُخْتَلِفٌ، اجْتَمَعَ فِيهِ كُلُّ أُمَّةٍ مِنَ الجُنْدِ، وَكَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الأَجْنَادُ، كَذَلِكَ اخْتَلَفَتْ شِعَارُهَا وَأَعْلامُهَا وسِلاحُهَا، فَكُلُّ طَائِفَةٍ على هيْئَةٍ مُخَالِفَةٍ لِغَيْرِهَا مِنَ الطَّوَائِفِ، كَقَوْلِهِ في مَوْضِعٍ [آخَر](٤):

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ(٥) وَأُمَّةٍ(٦)

فَقَـــدْ مَـــلَّ ضَـــوْءُ الصُّـــبْحِ مِمَّـــا تُغِيـــرُهُ وَمَـــلَّ سَـــوَادُ اللَّيْـــلِ مِمَّـــا تُزَاحِمُـــهْ(٧)

"تُغِيرُهُ" في البَيْتِ مِنَ الغَيْرَةِ، يُرِيدُ أَنَّ الصُّبْحَ يَغَارُ مِنْ كَثْرَةِ مَا تَفْعَلُ فِيهِ مِنْ قَلْبِهِ إلى ضِدِّهِ مِنْ شِدَّةِ القِتَالِ، وَكَذَلِكَ اللَّيْلُ، أيْضًا، يَغَارُ مِنْ ذَلِكَ؛ لأَنَّهُ يُصَيِّرُهُ يَوْمًا لإِظْهَارِهِ فِيهِ السُّيُوفَ والرِّمَاحَ مِنْ ضِيَائِهَا(٨).

---

(١) شرح ديوان المتنبي لأبي عامر الجرجاني:ق١٦، وقد صدره بقوله: " وذكر أبو محمد المخزومي ههنا كلامًا كتبته من لفظه، قال: ...".

(٢) من قصيدة في مدح شجاع بن محمد الطائي. ديوانه: ٣٩، والفسر: م٣/٨٥، وشرح الواحدي: ٦٧، والصفوة: ٩٥/١، والتبيان: ١٨١/١.
رواية الديوان: "فما دونها".

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي عامر الجرجاني:ق٢٢، وقد صدره بقوله:" وسمعت أبا محمد المخزومي يقول..".

(٤) ديوانه: ٣٧٦، وعجزه: فما يُفْهِمُ الحُدَّاثَ إلا التَّرَاجِمُ".

(٥) في الأصل: "إنس"، وهو تحريف.

(٦) معجز أحمد المنحول: ١٥٨/٣، وقد ختم المؤلف نقله بقوله: "هذا ما ذكره المخزومي"، وأكثر لفظه في التكملة: ق٣٠٣، من غير عزو إلى المخزومي.

(٧) من قصيدة في مدح سيف الدولة. ديوانه: ٢٤٧، والفسر: م٣/٣٨٣، واللامع العزيزي: ١١٤٣، وشرح الواحدي: ٣٨١، والصفوة: ٥٠٩/١، والتبيان: ٣٣٧/٣.

(٨) شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده: ١٧١، وقد صدر ابن سيده نقله شرح المخزومي بقوله: "ذكر طاهر بن الحسين أن تغيره ...".

طِـــــوَالُ الرُّدَيْنِيَّـــــاتِ يَقْصِـــــفُهَا دَمِـــــي وَبِـــيضُ السُّـــرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَـــا لَحْمِـــي(١)

يُرِيدُ مَنَعَةَ نَفْسِهِ، وَأَنَّهُ إِنْ أَصَابَتْهُ ضَرْبَةٌ أَوْ طَعْنَةٌ طَلَبَ ثَأْرَهُ حَتَّى تَنْقَصِفَ الرِّمَاحُ وَيَنْقَطِعَ السَّيْفُ. وهَذَا البَيْتُ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِه(٢):

أَثَّرَ فِيهَا وفِي الحَدِيدِ .....البيت(٣).

[قافية النون]

أَبْلَـــى الهَـــوَى أَسَـــفًا يَـــوْمَ النَّـــوَى بَـــدَنِي وَفَـــرَّقَ الهَجْـــرُ بَـــيْنَ الجَفْـــنِ وَالوَسَـــنِ(٤)

أَرَادَ أَنَّ البِلَى يَعْمَلُ في الأَجْسَامِ حَالًا فَحَالًا على الأَيَّامِ، وَقَدْ عَمِلَ بِهِ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ وَهُوَ يَوْمُ النَّوَى عَمَلَهُ لِسِنِينَ. وَ"أَسفًا": نُصِبَ على التَّمْيِيزِ، و"يَوْمَ": على الظَّرْفِ(٥).

---

(١) من قصيدة في مدح الحسين بن إسحاق التنوخي. ديوانه: ٧٢، والفسر: م٣/٤٧٠، واللامع العزيزي: ١٢٦٣، وشرح الواحدي: ١٣٠، والصفوة: ١/١٧٥، والتبيان: ٤/٥٠.

(٢) البيت بتمامه:

أثر فيها وفي الحديد وما أثر في وجهه مهندها

ديوانه: ٥.

(٣) شرح ديوان المتنبي لأبي عامر الجرجاني:ق٤٣، وقد صدره بقوله:" الجيّد فيه ما سمعت أبا محمد المخزومي يقول، وهو أنَّهُ...".

(٤) من أول ما قاله في صباه. ديوانه: ١، والفسر: م٣/٦٤٩، واللامع العزيزي: ١٤٣٢، وشرح الواحدي: ٥، والصفوة: ١/١، والتبيان: ٤/١٨٦.

(٥) شرح ديوان المتنبي لأبي عامر الجرجاني:ق١٦، وقد صدره بقوله: " وقال أبو محمَّد المخزومي في فتق الكمائم".

[قافية الهاء]

النَّـــــاسُ مَـــــا لَـــــمْ يَـــــرَوْكَ أَشْـــــبَاهُ والـــــدَّهْرُ لَفْـــــظٌ وَأَنْـــــتَ مَعْنَـــــاهُ(١)

النَّاسُ مَا دَامُوا مَمْنُوعِينَ مِنْ رُؤْيَتِكَ مُتَشَابِهُونَ مُتَسَاوُونَ ، فَإِذَا رَأَوْكَ تَفَاضَلُوا وَتَفَاوَتُوا في أَقْدَارِهِمْ؛ فَكُلُّ مَنْ رَآكَ أَكْثَرَ، فَهُوَ وَكُلُّ مَنْ خَدَمَكَ أَطْوَلَ كَانَ أَرْفَعَ. يُرِيدُ أَنَّ النَّاسَ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ إِذَا رَأَوْهُ أَسْبَابَ الرِّئَاسَةِ، وَيَهْتَدُونَ بِأَفْعَالِهِ إلى طُرُقِ المَعَالِي، وَكُلُّ مَنْ صَحِبَهُ أَكْثَر كَانَتْ آلَةُ السِّيَادَةِ فِيهِ أَجْمَعَ، يَنْظُرُ إلى قَوْلِهِ(٢):

إِذَا مَنَعَـــتْ مِنْـــكَ السِّيَاسَـــةُ نَفْسَـــهَا فَقِـــفْ وَقْفَـــةً قُدَّامَـــهُ تَـــتَعَلَّمِ(٣)

---

(١) من أبيات قالها ارتجالا يمدح بها أبا العشائر. ديوانه: ٢٣٨، والفسر: م٣/٧٤٦، واللامع العزيزي: ١٤٩٧، وشرح الواحدي: ٣٦٨، والصفوة: ٤٩٥/١، والتبيان: ٢٦٣/٤.

(٢) البيت للمتنبي، وهو في ديوانه: ٤٥٨.

(٣) التكملة وشرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي: ق٢٢٥، نسخة ولي الدين رقم ٢٦٨٨، وأكثر لفظه في معجز أحمد المنحول: ٥٣١/٢، من غير عزو إلى المخزومي.

الخاتمة:

توصل الباحث إلى عدة نتائج من خلال جمع نصوص "فتق الكمائم" ودراستها، من أهمها:

– مجموع ما عثر عليه الباحث مائة وواحد وخمسون نصا، في مصادر مختلفة كان أهمها كتاب النظام لابن المستوفي.

– قلة الأخبار المتعلقة بالمؤلف، وخاصة ما كان يتعلق بنشأته وحياته العلمية.

– كان المؤلف من شعراء عصره المشهورين كما نص على ذلك الثعالبي في تتمة اليتيمة والباخرزي في دمية القصر.

– تبين فيما بقي من نصوص الكتاب أنه كان متميزا في تبيين معاني شعر المتنبي، وإبراز أسرارها، والكشف عن دقائقها.

– كثيرا ما كان يعقب على معنى البيت بإيراد ما يقاربه في المعنى من أشعار السابقين من غير أن يصفه بالسرقة أو بما شابهها من الألفاظ كالأخذ والسلخ، وقد ترجح لدى الباحث أن إيراده لمثل هذه الشواهد للدلالة على تداول المعاني بين الشعراء.

– اعتمد على هذا الشرح عدد من شراح ديوان المتنبي كابن المستوفي وأبي العلاء المعري وأبي عامر الجرجاني والصقلي المغربي، وصاحب معجز أحمد المنحول.

– اعتمد ابن سيده في كتابه شرح مشكل شعر المتنبي على كتاب "فتق الكمائم" وسلخه من غير عزو إلى المؤلف ما عدا في موضع واحد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- أبو العطاء السندي حياته وشعره. صنعة قاسم مهدي. مجلة المورد المجلد التاسع، العدد الثاني ١٤٠٠هـ.
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين للخالديين. تحقيق السيد محمد يوسف. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. ١٩٦٥م.
- الأصول في النحو لابن السَّرَّاج. تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي . ط (١) ١٤٠٥. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- أمالي ابن الشجري. تحقيق د/ محمود محمد الطناحي. الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي. صححه وشرحه محمود محمد شاكر. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. د.ت.
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام. تحقيق د/ عبد المجيد قطامش ط (١) ١٤٠٠هـ جامعة الملك عبدالعزيز مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- أمثال العرب للمفضل الضبي . تحقيق د/ إحسان عباس ط (١) ١٤٠١هـ دار الرائد العربي–بيروت.
- الأمثال والحكم لأبي الحسن الماوردي. تحقيق د/فؤاد عبدالمنعم أحمد. ط١، ١٤٢٠هـ. دار الوطن. الرياض.
- الأنوار ومحاسن الأشعار. للشمشاطي. تحقيق د/السيد محمد يوسف. وزارة الإعلام بالكويت. ١٣٩٧هـ.
- بكر بن النطاح حياته وشعره. جمع وتحقيق غازي النقاش. نشر في مجلة المورد المجلد الخامس – العدد الثالث ١٣٩٦هـ
- البلدان لأحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه. تحقيق يوسف الهادي. ط١، ١٤١٦هـ. عالم الكتب. بيروت.
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس. لابن عبدالبر القرطبي. تحقيق محمد مرسي الخولي. دار الكتب العلمية. بيروت. د.ت.
- البيان والتبيين للجاحظ. تحقيق محمد عبدالسلام هارون. ط (٤) ١٣٩٥ هـ. مكتبة الخانجي القاهرة.
- التبيان في شرح الديوان (ديوان المتنبي) المنسوب للعكبري. تصحيح وضبط مصطفى السقا وآخرين. نشر مكتبة الرياض الحديثة. الرياض .د.ت.
- تتمة يتيمة الدهر للثعالبي. تحقيق د/ مفيد محمد قميحة. ط (١) ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية بيروت.
- التدوين في أخبار قزوين. لأبي القاسم القزويني. تحقيق عزيز الله العطاردي. دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٨هـ.
- التذكرة الحمدونية لابن حمدون؛ محمد بن الحسن بن محمد. تحقيق د/إحسان عباس، وبكر عباس.ط (١) ١٩٩٦م. دار صادر. بيروت.

- التكملة وشرح الأبيات المشكلة للصقلي. تحقيق د/ أنور أبو سويلم . دار عمار للطباعة والنشر. عمان. الأردن .د.ت. والجزء الثاني والثالث والرابع- حسب تجزئة المحقق- تحقيق د.ماجد حسين الجعافرة.١٩٩٣م.
- التكملة وشرح الأبيات المشكلة للصقلي. نسخة خطية محفوظة في مكتبة ولي الدين بتركيا. رقم ٢٦٨٨.
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر لأبي علي الحاتمي. تحقيق د/جعفر الكتاني. وزارة الثقافة والإعلام العراقية . ١٩٧٩م.
- الحماسة لأبي تمام تحقيق د/عبد الله عبد الرحيم عسيلان. مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٠١هـ.
- الحماسة ترتيب الأعلم الشنتمري. تحقيق د/مصطفى عليان. ط١، ١٤٢٢هـ. مركز إحياء التراث الإسلامي. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- الحماسة البصرية.لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري. تحقيق د/عادل سليمان جمال. ط١، ١٤٢٠هـ. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- الحيوان للجاحظ. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. ط (٢) منشورات شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .د.ت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. لعبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. ط (٢) ١٤٠٤هـ. مكتبة الخانجي بمصر، ودار الرفاعي بالرياض.
- الخصائص لابن جني. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب العربي .بيروت د.ت.
- الدر الفريد وبيت القصيد. لمحمد بن أيدمر المستعصمي. تحقيق د/كامل سلمان الجبوري. ط١، ٢٠١٥م. دار الكتب العلمية. بيروت.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر. للباخرزي. تحقيق د/ محمد ألتونجي. ط١، ١٤١٤هـ. دار الجيل. بيروت.
- ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبدالله بن محمد المعتز. محمد بديع شرف. دار المعارف. مصر. ١٩٧٧م.
- ديوان البحتري. تحقيق حسن كامل الصيرفي . ط (٣) ١٩٧٩م. دار المعارف بمصر.
- ديوان بني بكر في الجاهلية. جمع وتحقيق د/ عبدالعزيز نبوي.ط (١)١٤١٠هـ. دار الزهراء للنشر. القاهرة.
- ديوان جميل شاعر الحب العذري. جمع وتحقيق د/حسين نصار. مكتبة مصر د.ت.
- ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره. صنعة عبدالله الجبوري ط (١) ١٤٠٤هـ.

- ديوان الطرماح. حققه د/عزة حسن. مديرية إحياء التراث القديم. دمشق ١٣٨٨هـ.
- ديوان أبي الطيب المتنبي. تحقيق د. عبدالوهاب عزام. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٣٦٣هـ.
- ديوان كثير عزة. جمعه وشرحه د/إحسان عباس. دار الثقافة بيروت. ١٩٧١م.
- ديوان أبي العتاهية (أبو العتاهية أشعاره وأخباره) تحقيق د/شكري فيصل. دار الملاح. دمشق. د.ت.
- ديوان عروة بن الورد شرح ابن السكيت. تحقيق عبدالمعين الملوحي. مديرية إحياء التراث القديم. دمشق ١٩٦٦م.
- ديوان عمرو بن قميئة. تحقيق حسن كامل الصيرفي. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٣٨٥هـ.
- ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق ناصر الدين الأسد. ط (١) ١٣٨٧هـ. دار صادر بيروت.
- ديوان المثقب العبدي. تحقيق حسن كامل الصيرفي. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٣٩١هـ.
- ديوان مجنون ليلى. جمع وتحقيق عبدالستار أحمد فراج. مكتبة مصر ١٩٧٩م. القاهرة.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. تحقيق د/النبوي شعلان. ط١، ١٤٢٩هـ. مؤسسة العلياء. القاهرة.
- ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت. تحقيق د/شكري فيصل . ط (٢) ١٤١٠هـ. دار الفكر. بيروت.
- ديوان أبي نواس. تحقيق إيفالد فاغنر. النشرات الإسلامية. بيروت ١٤٢٢هـ.
- رسائل الجاحظ. تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. د.ت.
- رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري. تحقيق د/عائشة عبدالرحمن. ط (٢) ١٤٠٤هـ. دار المعارف. مصر.
- رسالة مفاخرة الجواري والغلمان للجاحظ. (ضمن رسائل الجاحظ).
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني. شرح د/زكي مبارك. وتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد. ط (٤) ١٩٧٢م. دار الجيل .بيروت.
- سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري. تحقيق عبد العزيز الميمني. ط (٢) ١٤٠٤هـ. دار الحديث. بيروت.
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي. تحقيق أحمد أمين، وعبد السلام هارون. ط (٢) ١٣٨٧هـ. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة.
- شرح ديوان لبيد بن أبي ربيعة. تحقيق د/إحسان عباس. ط (٢) وزارة الإعلام الكويت ١٩٨٤م.
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي "معجز أحمد" المنسوب إلى أبي العلاء المعري. تحقيق د/عبدالمجيد دياب. ط (١) ١٩٨٦م. دار المعارف بمصر.
- شرح ديوان المتنبي لأبي عامر الجرجاني. مخطوط. مصورة د/محمد العزام.
- شرح ديوان المتنبي للواحدي. تحقيق فريدريخ ديتريصي. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة .د.ت.

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب .تحقيق د/ فخر الدين قباوة. ط (١) ١٤٠٢هـ دار الآفاق الجديدة. بيروت.
- شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده الأندلسي. تحقيق د/ محمد رضوان الداية. دار المأمون للتراث. ١٣٩٥هـ. دمشق.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. تحقيق محمد إبراهيم. ط١، ١٤٢٨هـ. دار الكتاب العربي. بغداد.
- شعر آل أبي عيينة المهلبي. جمع وتحقيق د/عبدالقادر الرباعي. ط (١)١٤٢٤هـ. أمانة عمان الكبرى. عمَّان.
- شعر حارثة بن بدر الغداني (شعراء أمويون ق٣).
- شعر الحصين بن الحمام المري، جمع وتحقيق د/مهدي عبيد جاسم. (مجلة المورد م١٧، ع٣).
- شعر أبي حية النمري. جمع وتحقيق رحيم صخي التويلي. مجلة المورد. م٤، ع١.
- شعر الخباز البلدي. جمع وتحقيق صبيح رديف. ط١، ١٩٧٣م. بغداد.
- شعر أبي دلف العجلي (ضمن شعراء عباسيون ٢).
- شعر ضبة وأخبارها في الجاهلية والإسلام. صنعة د/حسن عيسى أبو ياسين. جامعة الملك سعود. الرياض ١٤١٦هـ.
- شعر محمد بن أبي عيينة. (ضمن شعر آل أبي عيينة المهلبي)
- شعر المرار بن سعيد الفقعسي (شعراء أمويون ق٢).
- شعر المرقش الأكبر. (ضمن ديوان بني بكر في الجاهلية).
- شعر المسجاع بن سباع الضبي. (ضمن شعر ضبة).
- شعر النمر بن تولب. ضمن (شعراء إسلاميون).
- شعراء إسلاميون. جمع وتحقيق د/نوري حمودي القيسي. ط (٢) ١٤٠٥هـ. عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية. بيروت.
- شعراء أمويون. دراسة وتحقيق د/نوري حمودي القيسي الجزء الأول والثاني. ١٣٩٦هـ. ساعدت جامعة بغداد على نشره.
- شعراء أمويون.دراسة وتحقيق د/نوري حمودي القيسي. الجزء الثالث. المجمع العلمي العراقي. ١٤٠٢هـ. بغداد.
- شعراء عباسيون. جمع وتحقيق د/يونس أحمد السامرائي. ج٢. ط (١) ١٤٠٧هـ. عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية.

- الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه. لأبي اليمن تاج الدين زيد بن الحسين الكندي. تحقيق د/عبدالله بن صالح الفلاح. ط (١) ١٤٣٠هـ. النادي الأدبي بالرياض.
- عيون الأخبار لابن قتيبة. دار الكتاب العربي. بيروت. د.ت.
- الفاضل في اللغة والأدب للمبرد. تحقيق عبدالعزيز الميمني. مطبعة دار الكتب. القاهرة ١٩٥٦م.
- الفسر لابن جني. أو شرح ديوان المتنبي [الشرح الكبير]. تحقيق د/رضا رجب. ط١، ٢٠٠٤م. دار الينابيع . دمشق.
- الفقيه والمتفقه. للخطيب البغدادي. تحقيق عادل بن يوسف الغرازي. ط٢، ١٤٢١هـ. دار ابن الجوزي. السعودية.
- القرط على الكامل. لأبي الوليد الوقشي وابن السيد البطليوسي. تحقيق ظهور أحمد أظهر. ط١، ١٤٠١هـ. جامعة بنجاب بلاهور. باكستان.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير. ط (٤) ١٤٠٣هـ دار الكتاب العربي. بيروت
- الكتاب لسيبويه. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط (٢) ١٩٧٧م. مكتبة الخانجي. القاهرة. الأوقاف العراقية. بغداد ١٩٨٣م.
- كلثوم بن عمرو العتابي. د/محمد بن سعد بن حسين. ط١، ١٤٠٦هـ، مطابع الفرزدق. الرياض.
- اللامع العزيزي لأبي العلاء المعري. تحقيق د/عبدالله صالح الفلاح. ط١، ١٤٣٦هـ. دار الصحوة. القاهرة.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. للراغب الأصفهاني. تحقيق د/رياض عبدالحميد محمود. ط٢، ٢٠١٢م، دار صادر. بيروت.
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات. لأبي علي النحوي. تحقيق صلاح الدين السنكاوي. وزارة الأوقاف العراقية. بغداد ١٩٨٣م.
- المستوفى من شعر أبي تمام "ديوان حبيب بن أوس الطائي". صنعة د/محمد مصطفى أبو شوارب. مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية. الكويت. ط٢، ٢٠١٧م.
- مصارع العشاق للسراج القاري. دار صادر. بيروت. د.ت.
- المصون في سر الهوى المكنون. للحصري القيرواني. تحقيق د/النبوي عبدالواحد شعلان. دار العرب للبستاني. القاهرة ١٩٨٩م.
- المعارف لابن قتيبة. تحقيق د/ثروت عكاشة. ط (٤) ١٩٨١م. دار المعارف بمصر.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي. تحقيق د/ إحسان عباس. ط (١) ١٩٩٣م. دار الغرب الإسلامي. بيروت.
- معجم البلدان لياقوت الحموي. دار إحياء التراث العربي .بيروت١٣٩٩هـ.

- معجم ما استعجم للبكري. تحقيق مصطفى السقا. ط (٣) ١٤٠٣هـ عالم الكتب بيروت.
- المقتضب للمبرِّد. تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة. ط (١) ١٣٨٥هـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة.
- الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي. لأبي زكريا التبريزي. تحقيق د/خلف رشيد نعمان. وزارة الثقافة والإعلام. بغداد. ٢٠٠٠م.

ونسخة مخطوطة. مصورة الدكتور محمد العزام.

- نضرة الإغريض في نصرة القريض للمظفر العلوي. تحقيق د/نهى عارف الحسن. مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق ١٣٩٦هـ.
- النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي الإربلي. تحقيق د/خلف رشيد نعمان. وزارة الثقافة والإعلام. بغداد ١٩٩٩م.
- النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي الإربلي. الجزء الأول مخطوط في مكتبة البلدية سوهاج رقم ١٣٥ أدب، والجزء الثاني مخطوط في مكتبة ينى جامع في استانبول. رقم ١٠١٥.
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري. دار الكتب المصرية.القاهرة ١٣٤٧هـ.
- الوافي بالوفيات للصفدي. باعتناء س. ديدرينغ. النشرات الإسلامية. بيروت ١٤١١هـ.
- الوافي بالوفيات للصفدي.تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. ط (١) ١٤٢٠هـ. دار إحياء التراث العربي. بيروت.